

دار المجدد للطباعة-النشر والتوزيع

العنوان: 02 نهج حفصي الطاهر- سطيف

التلفاكس: 036 93 87 02 المحمول: 0550 96 31 07 – 0770.72.42.94

دار المجدد

سطيف: 2019/12/24

للتوزيع والنشر

شهادة نشر

تشهد دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع بـ :

بطباعة كتاب جماعي يعده نخبة من الباحثين

بعنوان:

♦ التطبيقات المنهجية للبحوث الميدانية في العلوم الإجتماعية

والمسجل إدارياً برقم الإيداع القانوني (DL): جانفي 2019

ردمك (ISBN): 978-9947-38-196-0

تشارك فيه الدكتورة حسناء صلحاوي بمقال :

- الأخطاء المنهجية في عرض وتوظيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية. دراسة تحليلية ونقدية لبعض مذكرات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية-بسكره.

الختم



التطبيقات المنهجية للبحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية



إشراف وتنسيق:

أ.د. بوعروزي جعفر د.بن ققة سعاد

إعداد نخبة من الباحثين



دار المجدد
للنشر والتوزيع

التطبيقات المنهجية للبحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية

إشراف وتنسيق:

أ.د. بوعرووي جعفر د. بن قفة سعاد

إعداد نخبة من الباحثين

دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع
2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ.د. بوعروري جعفر / د. بن قفة سعاد
اشراف وتنسيق
الكتاب
التطبيقات المنهجية للبحوث الميدانية
في العلوم الاجتماعية
الصفحات 320
القياس 16 X 24 سم

© المكتبة الوطنية الجزائرية 2019.
ردمك: 0-196-38-9947-978-ISBN
الايذاع القانوني: شهر جانفي 2019.

محفوظة
جميع الحقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والنقل
إلا بإذن خطي من المؤلف أو من الدار

02 نهج حفصي الطاهر (وراء الولاية)- سطيف/الجزائر
036.82.58.09 / 0550.96.31.19 / 0550.96.31.07
على الفيس بوك: دار المجدد للنشر والتوزيع

دار المجدد
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2)

اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4)

علم الإنسان ما لم يعلم ((5))

سورة العلق (الآية 01-05)

المحتويات

الصفحة	محتوى الكتاب
8- 6	مقدمة
24- 9	أ. شهير فايزة و أ. عيسات كمال أسس ومعايير اختيار موضوع الدراسة
35- 25	د. بن قفة سعاد د. علي شريف حورية ود. مراد خليل مواصفات الإشكالية الجيدة في البحث العلمي
49- 36	د. جلود رشيد و طالبة الدكتوراه حدادو فطيمة صياغة مشكلة البحث
59- 50	د. مسعودي كلثوم و د. يونس سميحة مشكلة البحث مدخل مفاهيمي
72- 60	د. بن عميروش سليمان و د. قطاف محمد المتغيرات في البحث العلمي
94- 73	د. عزابي سمية ود. شتيوي عبد المالك بناء الفرضيات مع أمثلة توضيحية
112- 95	د. نجية مامش و د. عيساوة وهيبة و الباحث: علي شريف يوسف التحديد الإجرائي للمفهوم في البحث العلمي الاجتماعي
132- 113	د. بوضياف نوال و أ. د. اسماعلي يامنة و د. بن خورور خير الدين الأطر العلمية والمنهجية لتفعيل الأدوات البحثية والأساليب الإحصائية المناسبة لها في البحث العلمي.
154- 133	د/ نبراسو فطيمة مشكلات توظيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية (بحوث التخرج نموذجاً)

172- 155	د.هناة برجى و د.حسناء صلحاوي الأخطاء المنهجية في عرض وتوظيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية. دراسة تحليلية ونقدية لبعض مذكرات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية -بسكرة
193- 173	أ.د. سلامي عبد الرحيم و طالب دكتوراه قسمية نور الدين مداني أدوات جمع البيانات في البحث العلمي وكيفية بنائها
205- 194	د. إسمهان بلوم و د. سليمة بوخيظ د. تالي جمال تقنية الملاحظة بين الدليل والاستمارة "رؤية منهجية لمنطلقات البناء
227- 206	د. نبار ربيحة استمارة الاستبيان
238- 228	د. بن قفة سعاد و د. علية سماح و طالب دكتوراه عمراوي إبراهيم مصادر البيانات وأنواعها في البحث الاجتماعي
254- 239	بدوي سامية العينة وكيفية اختيارها في البحوث العلمية
268- 255	عبد الفتاح سلطان. دور العينة في البحوث العلمية
282- 269	د.إوي علي وطالبة دكتوراه مجرالو أحلام العينة في البحوث العلمية
298- 283	د.إبراهيمي عيسى و طالبة دكتوراه زيدان فاطمة الزهراء كيفية صياغة عنوان الدراسة وفرضيات البحث العلمي
316- 299	د. طيبي أحمد و أ.د. بن علي و طالب دكتوراه حساني مسعود من الأخطاء الشائعة في إخراج مذكرة التخرّج

مقدمة

إن إعداد دراسة جيدة و متميزة تتوقف على فهم وتوظيف الباحث لمنهجية البحث العلمي السليمة. فكثيرة هي بحوث مذكرات ليسانس والماستر والدكتوراه، والتي تتناول مواضيع حديثة في الغالب، تتميز بأهميتها العلمية والعملية وأهدافها النابعة من الواقع المعاش، ناقدة إياه، أو موجهة عملها البحثي بغرض اقتراح حلول لمشكلاته وتفسيرها واستخرج القوانين التي تتحكم فيها. كل هذا يؤشر لجودة البحث العلمي، الذي يعبر في كثير من المسارات والمجالات عن حاجة المجتمع، من خلال تناوله لمشكلاته وقضاياها، أو مخططا لغاياته وآماله.

إن هذا العطاء العلمي، الناتج عن الانطلاقة المتسمة بالإرادة الفعلية والأداء الفعال للباحث، لم تكن السمة المميزة للكلم الهائل من البحوث في مختلف الدرجات العلمية. فالأخطاء المنهجية كثيرة جدا وتكرر بالصورة التي تجعلنا نتساءل عن نوعية التكوين المنهجي المقدم في مختلف مراحل التكوين في التعليم العالي.

إن هذا النقص الملحوظ على مستوى التحكم في التقنيات المنهجية لإعداد دراسة علمية يظهر جليا لدى الطلبة في مذكراتهم، وهو ما مثل الدافع الرئيسي لتنظيم يوم دراسي حول منهجية إعداد مذكرات التخرج (ليسانس - ماستر - دكتوراه)، بهدف فتح مجال للنقاش العلمي بين مختلف الفاعلين لطرح توجهاتهم المنهجية ووجهات نظرهم، ولعرض مختلف الأخطاء الشائعة خاصة على مستوى الدراسات العلمية بغرض تفاديها، وكل هذا الزاد المعرفي موجه بالأساس إلى الطلبة لتدعيم تكوينهم والرفع من مستوى انجازهم البحثي.

إن جلسات الملتقى العلمي، ومستوى اهتمام الباحثين، والجدية المنطلقة التي اتسمت بها أبحاثهم، ناهيك عن رغبة الطلبة في الاستفادة من مختلف المعلومات المقدمة، ومشاركتهم في الجلسات المختلفة، من خلال القضايا البحثية والانشغالات التي جسدت حجم الغموض الذي يكتنف الكثير من القضايا المنهجية وما تظهره مختلف المراحل التي يمر بها البحث العلمي.

وتعميماً للفائدة وعملاً بتقيد تلك الإسهامات القيمة التي آثرت الموضوع الدراسي، ارتأت رئيسة اليوم الدراسي إلى تجميع الأعمال العلمية بعد مراجعتها، العمل على نشرها بما يغطي المحاور البحثية لليوم الدراسي ويجب على مختلف الانشغالات المنهجية التي أثارها الباحثون وناقشوها بإسهاب.

وعليه فهذا الكتاب يتضمن اسهامات بحثية تناقش الشروط المنهجية والعلمية الواجب الالتزام بها أثناء القيام بدراسة علمية لموضوع ما في مختلف التخصصات الإنسانية والاجتماعية، من مرحلة اختيار الموضوع، الى مواصفات الاشكالية الجيدة في البحث العلمي، وصياغة المشكلة، والإطار المفاهيمي الالاي يوضح مشكلة البحث في العلوم الاجتماعية، وكيفية التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة، وبناء الفرضيات بأنواعها مع تقديم أمثلة، والمشكلات التي يواجهها الباحث في توظيف الدراسات السابقة، مع عرض لأهم الأخطاء المنهجية التي تتكرر في هاه المرحلة من البحث، ثم استعراض للتقنيات المستعملة في التعامل مع أدوات جمع البيانات، والعينة وأساليب اختيارها.

إننا نأمل من خلال هذا الإنتاج العلمي، الذي يعتبر القاعدة والأساس الفعلي لأي بحث يتميز بمعايير الجودة، التعرف على الخطوات العلمية السليمة

لإعداد بحث علمي. ومعرفة مختلف الأخطاء المنهجية التي ارتكبها الباحثين في دراساتهم.

في الأخير مالنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى مدير معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة الذي لم يبخل علينا لا بتسهيلاته، ولا بتوجيهاته النيرة في سبيل إنجاز هذا الملتقى العلمي، والشكر موصول كذلك إلى كل الباحثين والمساهمين في إعداد وإخراج صفحات هذا الكتاب لتعم الفائدة على الجميع.

أسس ومعايير اختيار موضوع الدراسة

أ. شهير فايزة: أستاذة مؤقتة بقسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.
أ. عيسات كمال: أستاذ مساعد "أ" بقسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

الملخص:

يتناول هذا المقال أسس ومعايير اختيار موضوع الدراسة، وذلك من خلال تحديد مفهومه ومصادره (الخبرات الفردية والعلمية، القيم والميول والطموحات الشخصية، ملاحظة المحيط، تبادل الأفكار، البحوث السابقة والتراث النظري، الأستاذ المشرف، الإعلام...). إن أسس اختيار موضوع الدراسة حسب "ميشال بو" هو "بناء موضوع الدراسة، معايير اختيار موضوع الدراسة، للوصول إلى المواضيع القابلة للدراسة، فليس هناك على الإطلاق مواضيع "جيدة وأخرى غير جيدة"... الشيء المهم هو أن نتيقن أن الموضوع المختار يجلب اهتمامنا فعلا، لأننا سنعيش مع هذا الموضوع كل يوم خلال فترة طويلة"⁽¹⁾.

مقدمة:

تحظى المجتمعات المعاصرة بالعديد من التغيرات والتحولت السياسية، الاقتصادية والاجتماعية هذه التغيرات تساهم بدورها في بروز عدة ظواهر تكون مجالا للبحث والدراسة في العديد من الحقول المعرفية، وتؤكد الملاحظة والتجربة الميدانية أن اختيار موضوع دراسة في أي حقل معرفي يعد من أصعب المراحل التي يمر بها الباحث(ة) خاصة المبتدئ(ة) بالرغم من كثرة

الظواهر، فمن خلال مرحلة اختيار مشكلة البحث تتأسس باقي مراحل البحث العلمي.

وحتى لا يقع الباحث (ة) في إشكالات تغيير أو تعديل موضوع الدراسة (والذي يطرح صعوبات وعوائق إدارية طويلة خاصة في المستويات العليا)، جاءت هذه الورقة البحثية لمحاولة توضيح بعض الأسس والمعايير التي يجب على الباحث (ة) إتباعها عند اختياره لمشكلة بحثه، لكن لا بأس أن نعرض قبل ذلك إلى مفهوم موضوع الدراسة، مصادرها أسس اختيارها، بناء موضوع الدراسة، لنخلص في الأخير إلى مجموعة من الإرشادات التي يجب على الباحث (ة) أخذها بعين الاعتبار في اختيار موضوع دراسته.

أولاً - مفهوم موضوع الدراسة:

إن بناء الموضوع العلمي الاجتماعي هو التخمين خلف المظاهر، والمشكلات الحقيقية وأن نطرح الأسئلة الملائمة⁽²⁾، وفي هذا الصدد أيضا يقول نورثروب (northrop): "أن العلم لا يبدأ بوقائع وفرضيات بل بمشكلة نوعية". أما حسب "مادلين غرافيتز" فموضوع الدراسة يعني: "اكتشاف واقعات اجتماعية خلف اللغة المشتركة والمظاهر داخل المجتمع تكون مرتبطة بنظام علاقات خاص بالقطاع المدروس"⁽³⁾، في حين يرى موريس أنجريس أن الموضوع المدروس هو: "الإجابة عن سؤال ماذا نعلم؟"⁽⁴⁾.

ثانياً - مصادر الحصول على موضوع الدراسة:

لإيجاد موضوع بحث لا بد من أخذ الوقت الكافي للتفكير بهدف إدراك فائدة دراسته، ومن مصادر الحصول على مشكلة البحث هي: التجارب

المعيشية، ملاحظة المحيط، تبادل الأفكار، البحوث السابقة، الأستاذ المشرف، الإعلام... الخ.

1- الخبرات الفردية والعلمية: تعتبر الخبرة الفردية والعلمية التي يتمتع ويتميز بها الباحث(ة) في مقدمة المصادر التي تمده بمواضيع الدراسة، وكلما اتسعت دائرة هذه الخبرة وتدعمت من خلال الممارسة والملاحظة لمواقف الحياة الاجتماعية المتباينة، ومن خلال الاحتكاك بالدوائر العلمية في البحث والمناقشة، ومخالطة الباحثين في نفس التخصص في المناسبات العلمية والمؤتمرات، وكذلك من خلال الاطلاع باستمرار ومتابعة آخر التطورات في نتائج الجهود العلمية في ميدان التخصص⁽⁵⁾، فقد يكون الموضوع المدروس له علاقة أو صلة بالعائلة، بالمدرسة، بالعمل، بمكان الإقامة، بالأشخاص الذي تربطنا أو ربطتنا بهم علاقة، أو بالأحداث التي عشناها.

2- القيم والميول والطموحات الشخصية: تنمو لدى الباحث(ة) استنادا إلى خبراته الفردية والعلمية، مجموعة من القيم الخاصة، الاهتمامات والميول والطموحات الشخصية، والتي تعد مصدرا خصبا لمواضيع الدراسة.

3 - ملاحظة المحيط: وذلك من خلال ملاحظة مختلف السلوكات والتصرفات والأنشطة التي يمارسها الأشخاص بصفة منتظمة، سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي، مما يثير التساؤل حولها.

4 - تبادل الأفكار مع الآخرين: هي خطوة أساسية حيث يمكن أن يكونوا زملاء أو أساتذة، مما يسمح بالتفتح على آفاق جديدة، ومعرفة رأي الآخرين حول الموضوع المدروس، وتأسيسا عليه يمكن التشجيع على مواصلة البحث في الموضوع المختار أو العكس⁽⁶⁾.

2-5- الدراسات السابقة والتراث النظري: يعتبر البحث العلمي سلسلة مترابطة الأجزاء ولا بد أن يستعين الباحث فيها بكافة البحوث والدراسات التي تناولت نفس الظاهرة التي تم اختيارها، بمعنى آخر ما يطلق عليه بالدراسات السابقة⁽⁷⁾ تجبر الباحث على الاستطلاع لأبعاد معرفية ومنهجية شتى منها:

5-1- تأثير موضوع البحث: يستطيع الباحث من خلال هذه المرحلة أن يكون نظرة شاملة عن موضوعه من الناحية المعرفية والمنهجية، والتي من خلالها يستطيع تحديد أبعاد دراسته.

5-2- الاطلاع على الدراسات السابقة والتراث النظري يمكن الباحث من الاستفادة من جهود سابقه: إذ لا شك أن اطلاعه على التراث النظري يمكنه من معرفة محاسن ومميزات ومساوئ البحوث السابقة ومعرفة محفزاتها وعوائقها وبالتالي تفاديها وبذلك يستطيع الباحث^(ة) طرح موضوعه من زاوية مغايرة.

5-3- إن البحث العلمي لا ينطلق من فراغ ولا من عدم، فالعلم تراكمي إذ كل بحث أو نظرية تقدم للتي تليها على أن تكون الثانية تتطرق مما انتهت إليه الأولى⁽⁸⁾.

تأسيساً عليه تعد الدراسات السابقة والتراث النظري مصدراً لا غنى عنه بالنسبة لأي باحث^(ة)، فكل بحث هو امتداد للبحوث التي سبقته، وعليه يجب استعراض الأدبيات، أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بال الباحث^(ة) سواء كانت مذكرات ليسانس، ماستر، رسائل الماجستير (في النظام الكلاسيكي)، أطروحات الدكتوراه، المقالات المنشورة في المجالات المتخصصة، المداخلات العلمية الجيدة المقدمة في الملتقيات العلمية

الدولية، الوطنية، الندوات، وحتى في الأيام الدراسية...، مما يساعد الباحث (ة) على طرح تساؤلات جديدة.

4-5 - الأستاذ المشرف: حيث يستطيع هذا الأخير طرح مجموعة من المواضيع على طلبته، مع شرط أن يختار الباحث (ة) المواضيع التي تتدرج ضمن اهتماماته وميولاته المعرفية، وكذا تخصصه.

5-5-الإعلام: وذلك من خلال اللقاءات والمقابلات الصحفية التي تجرى مع المتخصصين والخبراء التطبيقيين في المجال المدروس.

ثالثا-أسس اختيار موضوع الدراسة:

يلخص "ميشال بو" المقاييس الأساسية التي يقوم عليها اختيار الموضوع الذي لا يخضع لاعتبارات الجيد والرديء أو الضعف، المهم هو ضمان جملة مقاييس تعمل على جعله قابلا للدراسة وجدير بها، بمعنى أن يأخذ الموضوع بعين الاعتبار المقاييس الآتية:

- أهمية الموضوع بالنسبة إلى الباحث.
- أهمية الموضوع من حيث أنه يصنع الحدث أو أنه موضوع الساعة.
- إمكانية إجراء البحث أو قابلية إنجازه.
- التطرق السابق للموضوع.
- الأبعاد النظرية للموضوع.
- توفر المعلومات بخصوصه.
- توفر إمكانيات البحث.

إلا أنه فيما يخص العنصر الثاني (كون الموضوع يصنع الحدث أو أنه موضوع الساعة)، فهناك من العلماء من يتحفظ بشأن هذه النقطة، حيث لا

تختزل أهمية الموضوع في كونه موضوع الساعة، بل على العكس من ذلك فقد يطرح ذلك بعض المشاكل كعدم وجود تراكم معرفي حوله، أو زوال الاهتمام به بعد خمود وضوحها الإعلامي⁽⁹⁾.

رابعا - بناء موضوع الدراسة:

يقول غاستون باشلار: "إن العلم يحقق موضوعاته دون أن يجدها أبدا منجزة كليا، إنه لا يتوافق مع عالم يجب وصفه، بل مع عالم يجب بناؤه،... فالواقعة تخضع للبحث وتبنى ويتحقق منها"⁽¹⁰⁾، فبناء الموضوع يعد نقطة جوهرية من نقاط البحث كما أنها الأكثر صعوبة، فهو الأساس الذي يستند إليه كل شيء. وهذه المرحلة الهامة تبدأ منذ ظهور فكرة البحث، وتستمر خلال البحث، حيث يجب أن يتميز الباحث في علم الاجتماع بالحدس والدقة والمعارف والخيال وحس الواقع والتجريد كما تقول مادلين غرافيتز، فلدراسة الواقع العلمي الاجتماعي يجب دراسة الموضوع المجرد والشكلي إلى تحليل الواقع إلى ما يجري بالإضافة إلى وصفه. ويرى بيار بورديو أن عددا من علماء الاجتماع المبتدئين كما لو كان كافيا أن يعطوا أنفسهم موضوعات تتمتع بواقع اجتماعي⁽¹¹⁾، ومثال ذلك الدراسة التي قام بها غوفمان بمؤسسة مستشفى المجانيين حيث توصل من خلالها إلى بناء موضوع علمي اجتماعي هو نظام العلاقات داخل المستشفى، وهو نظام استطاع أن يعممه على مجموع المؤسسات من هذا النوع (مدارس داخلية...) حيث تتدخل العوامل نفسها في حالات مشابهة.

خامسا - معايير اختيار موضوع الدراسة:

يرى جاك شوفرييه (jacques cheverier) أن الباحث (ة) المبتدئ يهدف من خلال بحثه إلى الوصول إلى إجابات لها علاقة بموضوع البحث، وعلى العكس من ذلك الباحث (ة) المتمرس (ة) يهدف إلى دراسة المواضيع داخليا حتى يطور أسئلة أكثر ذكاء وعمقا لها علاقة بالموضوع، فكل بحث يبني انطلاقا من سؤال لكن من أجل الوصول إلى الإجابة المرغوب فيها، يجب تعلم أولا كيف نطرح السؤال انطلاقا من شكل واضح (12).

إن الانطلاق في أي بحث علمي يجب أن يكون انطلاقا علميا لإنتاج معرفة علمية، وإلا ما الفرق بين الباحث العالم والإنسان البسيط أو الجاهل غير المتعلم دون التفكير العلمي؟ وهي خطوة صعبة حتى على الباحث المتمرس في الواقع حتى يواكب التطور الحاصل في ميدان تخصصه، ففي انطلاق الباحث (ة) لدراسة ظاهرة معينة دائما يتكرر نفس السؤال: هل أدرس هذا الموضوع أم ذاك؟ حيث لا يستطيع أن يطرح السؤال المتعلق بموضوعه بوضوح، ويعود الانطلاق السيئ في أي موضوع إلى ثلاثة أشياء رئيسية هي:

- كثرة المراجع أو الإحصائيات حول الموضوع.

- مآزق الفرضيات.

- الغموض الذي يكتنف الموضوع ذاته.

فمشروع الدراسة أو البحث يبني مؤقتا على سؤال علمي يسمى سؤال الانطلاق، وحتى يقوم الباحث (ة) ببحث أو دراسة جيدة يجب أن ينطلق من هذا الأخير (سؤال الانطلاق الجيد)، حيث تكمن أهميته في تحديد الاتجاه العام الذي سيأخذه البحث الذي يريد الباحث القيام به، وكذا تعيين هدف أو

أهداف الدراسة، بمعنى آخر تكمن أهمية سؤال الانطلاق في مستويين رئيسيين هما:

-المستوى الأول: تدقيق المشكلة من خلال سؤال الانطلاق إذ يعطيها الاتجاه والوجهة الدقيقة.

-المستوى الثاني: يظهر في علاقة سؤال الانطلاق بالتساؤل الرئيسي المصاغ في نهاية الإشكالية⁽¹³⁾، وعليه يمكن القول بأنه يجب أن يتميز هذا السؤال بعدة خصائص هي:

-خاصية الوضوح: حيث يتسم بالطرح البسيط والدقيق، بعيدا عن التعقيد والغموض، وسوء الفهم، مما يجعل من فهمه بنفس الفهم لكل قارئ له.

-القابلية للإنجاز:بمعنى أن يكون واقعا.

-صفة الملاءمة: بمعنى صلة السؤال بالموضوع حيث لا يجب أن يتضمن أحكاما قيمية ولا فلسفية، بل يبحث عن الفهم، وأن يكون تفسيريا أو تأويليا أو تنبؤيا.

وحتى يكون هناك بحث جيد يجب أن يكون هناك استكشاف مرتبط بسؤال الانطلاق الجيد، والمتكون من جزأين هما: الجزء الأول ويتمثل في القراءات، والجزء الثاني ويتمثل في المقابلات الاستطلاعية⁽¹⁴⁾.

- الجزء الأول: القراءات:

الهدف الأساسي من القراءة هو الحصول على أفكار للعمل الخاص⁽¹⁵⁾، ولإنجاز دراسة ما يجب على الباحث(ة) القيام بقراءات متخصصة (المقالات، مؤلفات لها علاقة بالتخصص/ الموضوع)، إذ تعد الأساس لمواصلة البحث

حول الموضوع المختار، مع وضع خطة زمنية لها باستخدام أنواع القراءات (القراءة السريعة، الاستكشافية، التحليلية، الناقدة... الخ).

بعض أنواع القراءات: يورد أحمد عياد بعض أنواع القراءات وهي (16):

- القراءة الاستكشافية: تفيد الباحث (ة) في الإجابة على التساؤلات التالية:

- في أي فصل يمكن الاعتماد على هذا المرجع؟

- ما هي الفكرة التي يمكن الاستفادة منها في هذا المرجع؟

- ماذا أريد بهذا المرجع؟

ومن خلال الإجابة على هذه التساؤلات يضع الباحث (ة) بطاقات قراءة.

- القراءة المعمقة: حيث يتعامل الباحث (ة) مع بطاقات القراءة التي تم

تنظيمها في القراءات الاستكشافية، بشكل دقيق، معمق ومفصل، ثم وضع

بطاقات قراءة لكل مرجع أو مصدر تمت قراءته، وهي مرحلة غير منفصلة

عن مرحلة القراءات المعمقة، مع ضرورة تسجيل مايلي:

- النص أو الفكرة مع وضع عنوان دال لها.

- المرجع بكامل معطياته.

- رقم الصفحة من المرجع.

- رقم البطاقة.

- في أي فصل من البحث سيتم توظيفها.

بعد ذلك يقوم الباحث (ة) بإجراء مقارنات بين القراءات التي تمت من

مصادر أو مراجع مختلفة، ويفضل في ذلك طلب النصيحة من الخبراء حول

أهم المؤلفين الذين تناولوا الموضوع، فالقراءات تمكن الباحث (ة) من تكوين

نظرة واسعة ومعقدة عن موضوع بحثه منهجيا، معرفيا وشكليا كما يلي (17):

- من الناحية المنهجية: تمكن القراءة الصحيحة والكافية الباحث(ة) من رسم إطار صحيح لموضوع بحثه، مما يساعده على صياغة الإشكالية ووضع تصور أولي لبحثه.

- من الناحية المعرفية: تساعد الباحث(ة) في تكوين رصيد معرفي حول موضوع دراسته، وأن يكتب مجموعة من الحقائق والأفكار المرتبطة بموضوعه والتي تساعده في دراسته لهذا الموضوع.

- من الناحية الشكلية: تمكن الباحث(ة) من أدوات التحليل وكتابة التقارير، بحيث تكون بلغة المفاهيم، كما يجب أن تتسم القراءات بمجموعة من الخصائص هي:

- أن تكون صحيحة: خاصة في حالة التعامل مع الوثائق، حيث يفترض أن يعود الباحث(ة) في هذه الحالة إلى النصوص الأصلية، مع الحرص على الشروحات والترجمة الصحيحة والسليمة، حتى لا يقع في تأويل خاطئ.

- أن تكون كافية: فعلى الباحث(ة) توسيع قراءاته ومراجعته بالاعتماد على قراءات متعددة وواسعة تتماشى مع تخصصه.

- أن تكون معمقة: فعلى الباحث(ة) القيام بقراءات نقدية تساؤلية، حيث يقف على كل جزئيات النص المقروء وإلا كانت قراءاته سطحية وغير مفيدة.

من خلال هذه المرحلة (القراءات)، يستطيع الباحث التأكد من وجود المصادر والمراجع التي تمكنه من إنجاز بحثه في شقه النظري، أو القيام بتعديله، أو تغييره نهائياً، ثم يأتي الجزء الثاني وهو المقابلات الاستطلاعية.

الجزء الثاني: المقابلات الاستطلاعية:

تكمل القراءات التي قام بها الباحث(ة)، والغرض منها هو صياغة الإشكالية والفروض، إذ يجب أن تكون "بطريقة مفتوحة ومرنة جدا، وأن يتجنب الباحث طرح أسئلة كثيرة ودقيقة للغاية... حيث يترك للمعائن درجة هامة من الحرية، السبب في ذلك بسيط جدا، ألا وهو أن المقابلات الاستكشافية تستخدم لإيجاد مسالك فكرية وأفكار وفرضيات عمل، لا للتحقق من فرضيات موضوعه"، حيث يستطيع الباحث(ة) أن يقوم بها مع فئات معينة منهم:

- المتخصصين في الموضوع المدروس نظريا كالأساتذة، وتطبيقيا كالمدرسين.
- الأشخاص المعنيين بالموضوع (المبحوثين) (18).

سادسا - نوع المواضيع القابلة للدراسة: حدد على عبد الرزاق جلي أربع (04) أنواع من المواضيع التي تكون قابلة للدراسة هي (19):

1-المواضيع القابلة للدراسة هي التي يشعر الباحث بأهميتها من وجهة نظره: لأنه ما يدفع إلى البحث هو وجود مشكلة يشعر بها الباحث(ة)، ويقدر أهمية دراستها والبحث عن حل لها، ولأنه بقدر ما يكون للمشكلة أهمية بالنسبة له بقدر ما يزيد لديه الحافز الذي يدفعه إلى التفكير في جوانبها المختلفة، ويساعده على المثابرة في تحليل أبعادها المتباينة، ويجعله يستمر في تحمل الصعاب التي يحتمل أن تواجهه في دراستها.

2- المواضيع القابلة للدراسة هي التي يشعر الباحث بأهميتها للمجتمع الذي نعيش فيه: ذلك لأنها جاءت في الوقت المناسب، أو لأن لها صلة بمشكلة علمية في الحياة اليومية، أو تخص معظم أفراد المجتمع، أو تخص العديد منهم له تأثيره ووزنه، أو لها نتائج كثيرة في مجال أوسع من المشكلات

الملحة في المجتمع، ولأنه بقدر ما يكون للمشكلة أهمية بالنسبة للمجتمع أو الناس المحيطين بالباحث من أحد هذه الجوانب، بقدر ما يضمن تعاونهم وإتاحة المناخ الملائم لإجراء دراسته، ومد يد العون المادي والمعنوي له وتوفير الإمكانيات التي يحتاج إليها في البحث.

3- المواضيع القابلة للدراسة هي التي يشعر الباحث بأهميتها للعلم والتخصص الذي ينتمي إليه لأنها قد تسد ثغرة في نتائج البحث في هذا العلم، أو تسمح بتعميم النتائج القائمة إلى مستوى أكثر تجريداً، أو تصقل تعريف أحد المفاهيم الهامة، أو تبرهن عن وجود علاقة بين معطياته، أو تطور من الملاحظة وتحسن من تحليل المعطيات، أو توفر فرصة لجمع معطيات معينة تتيح إمكانية ظهور اكتشافات مثمرة في نطاق هذا العلم أو التخصص، وبناء على أهمية الموضوع بالنسبة للعلم والتخصص الذي ينتمي إليه الباحث من أحد الجوانب السابقة، يزيد من عائد وآثار ونتائج دراسة هذا الموضوع.

4- المواضيع القابلة للدراسة هي التي تتوافر بها الإمكانيات اللازمة: إذ يفترض أن يكون الباحث مدركاً للحقيقة القائلة بأن أجزاء البحث تحتاج إلى إمكانيات عديدة ومتنوعة، وكذلك فإن الموضوع القابل للبحث هو الموضوع الذي تتوفر فيه الإمكانيات اللازمة والتي تساعد على الاستمرار في دراستها والتوصل إلى حل لها، فالواقع أن أجزاء البحث تحتاج إلى وقت وجهد ونفقات، ولا بد أن يتأكد الباحث (ة) من أنه سيجد الوقت اللازم لتناول مشكلة البحث، وأنه يستطيع أن يبذل الجهد المطلوب لها، وأنه سيحصل على النفقات الضرورية لتوفير المراجع العلمية التي تضم الدراسات السابقة حول الموضوع،

وأنه سيوفر تعاون مجتمع البحث، والمبجوثين في إتمام البحث ومدته بالبيانات التي تلزمه في هذا الموضوع.

سابعاً - مناقشة:

تأسيساً على ما سبق طرحه يمكن توجيه الإرشادات التالية:

- يجب أن يكون للقراءات التي يقوم بها الباحث (ة) علاقة بسؤال الانطلاق بصفة خاصة، والموضوع المراد دراسته بصفة عامة، وذلك بالتركيز على المجالات المتخصصة ذات المقالات المركزة، والتي يركز محتواها على التحليل، مع عمل بطاقات قراءة لكل مرجع تم الإطلاع عليه.

- إذا لم يتم العثور على هذا النوع من المقالات، يجب البحث في المقالات التي تناولت مشكلات مشابهة.

- يجب تجنب المراجع المكررة، وعند وجود نفس المعلومات يجب التوقف عن القراءة.

- إذا أخذت القراءات الوقت الكثير، يجب التركيز على المعلومات التي لها علاقة بالمقاربة.

- تجنب المواضيع التي تم تداولها بشكل مكرر، بل يجب اختيار الجديدة منها خاصة كون ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية يتميز بالديناميكية والتنوع، أما إذا تم تناول موضوع قد سبقت دراسته فيجب تجديد المقاربة النظرية في طرحه.

- يجب مراعاة القدرات المعرفية والحدود الزمنية المتاحة لانجاز الدراسة.

- عدم اختيار المواضيع غير القابلة للانجاز من الناحية الميدانية، حتى لو توفرت حولها المراجع والمصادر النظرية.

مثال: التحضير النفسي ودوره في تحقيق دافعية الإنجاز الرياضي لدى لاعبي الكاراتي صنف (15-17) سنة.

الملاحظ من القراءة الأولية لعنوان هذه الدراسة أن التحضير النفسي هو المتغير المستقل في هذه الدراسة، والواقع الميداني ينبئ بعدم وجود محضر نفسي في هذه الرياضة لدى هذا الصنف، والمدرّب لا يستطيع أن يكون محضراً نفسياً بمعنى الكلمة كونه ليس مختصاً في ذلك، بل يقتصر دوره على التشجيع والتحفيز المادي أو المعنوي، لكن أسس التحضير النفسي يراعيها المحضر النفسي.

كما أن صياغة هذا العنوان على هذا الشكل يوضح عدم إدراك الباحث(ة) بما هو موجود في الميدان، وعلى هذا الأساس فإن القراءات لا تكفي لوحدها للتأسيس لاختيار ولبناء موضوع الدراسة فقط، وعليه يجب تعديل العنوان وفق ما هو واقع في الميدان الرياضي.

- تجنب المواضيع الواسعة وغير المحددة، وكمثال على ذلك: أثر التخطيط على الأداء الرياضي.

-تجنب التحديدات التي تجعل من متغيرات الدراسة دون أبعاد ومؤشرات يمكن من خلالها قياس ودراسة الموضوع ميدانياً.

خاتمة:

إن حسن اختيار موضوع الدراسة يعكس لنا بدقة سلامة تفكير الباحث والدلالة على إمكانياته وقدراته المعرفية والعلمية والذهنية، فالباحث(ة) هو المسؤول الأول والأخير عن اختياره لموضوع معين، ومن ثم يجب علينا إبداء النصيحة له بالقراءة ثم القراءة ثم القراءة، حتى يتعود على البحث بيسر، وكذا

حضور الفعاليات التي تنظمها الجامعة سواء كانت أياها دراسية أو ندوات، ملتقيات وطنية أو دولية، حتى تتوسع نظرتة وآفاقه نحو البحث، وأن يراعي في اختياره دوما الوقت أي المدة الزمنية المتاحة لإنجاز الموضوع، وفترة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع دراسته العامة منها والخاصة، القدرات المعرفية والذهنية، إذ لا ينبغي على الباحث(ة) اختيار مواضيع تفوق قدراته، الجودة في اختيار المواضيع فبالرغم من كون العلم تراكمي، فلا يخشى الباحث أن يكون موضوعه قد تم التطرق إليه من قبل، فزاوية الطرح والمقاربة المتبعة في بناء الموضوع، المجال المكاني وعينة الدراسة، كلها كفيلا بأن تجعل هناك اختلافا في الطرح وفي النتائج المتوصل إليها⁽²⁰⁾.

الهوامش.

1-Herzlich Claude:réussir sa thèse en science sociale, Nathan, Paris, 2002,p23.

2-مادلين غرافيتز: **مناهج العلوم الاجتماعية**، ترجمة: سالم عمار، الكتاب الثاني، المركز العربي للنشر والتوزيع، دمشق،، 1993، ص49.

3- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

4-موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبية، الجزائر، ط2، 2006، ص244.

5-علي عبد الرزاق جليبي: **تصميم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 2012، ص49.

6-موريس أنجرس، مرجع سابق، ص125.

7-سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني: **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الكتاب الثاني، 2009، ص141.

8-أحمد عياد: **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص92.

- 9-سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبه، ط2، 2012، ص12.
- 10-مادلين غرافيتز، مرجع سابق، ص47.
- 11-المرجع السابق، ص48.
- 12- Benoit Gauthier: Recherche sociale de la problématique à la collecte des données, Presses de l'université du Québec, Canada, 2003.
- 13-سعيد سبعون، مرجع سابق، ص23.
- 14- Luc van campenhoudt, Raymond Quivy: Manuel de recherche en sciences sociales, Dunod, Paris, 4^e édition, 2011,p 23-25.
- 15-بلقاسم سلاطينية: محاضرات في المنهجية -دعم بيداغوجي لطلاب علم الاجتماع -، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2007، ص33.
- 16-أحمد عياد، مرجع سابق، ص 101-102.
- 17 - المرجع السابق، ص 98-99.
- 18-Luc van campenhoudt, Raymond Quivy, ibid, 85.
- 19-علي عبد الرزاق جلبي، مرجع سابق، ص 46-47.
- 20-Pierre Mongeau: Réaliser son mémoire ou sa thèse, Presses de l'université du Québec, Canada, 2008.

مواصفات الإشكالية الجيدة في البحث العلمي

د. بن قفة سعاد، جامعة محمد خيضر بسكرة.

د. علي شريف حورية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

دمراد خليل، جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص.

كثيرة هي الأخطاء التي يقع فيها الباحثون أثناء صياغتهم لاشكالياتهم البحثية هذا ما أثر على النتائج المتوصل إليها بصورة خاصة وعلى قيمة البحث العلمي بصورة عامة، لذا ستبرز صفحات هذا المقال الشروط التي يجب توفرها في صياغة الإشكالية، من تناولها لمتغيرات البحث، مع عدم إجابة الدارس عن تساؤلات الانطلاق، أو حتى الإيحاء بالإجابة، الانتقال من العام إلى الخاص، توفر اللغة السليمة إلى جانب خصائص أخرى يجب توفرها في صياغة مشكلة البحث سيتم عرضها من خلال صفحات هذا المقال.

مقدمة.

سنتناول صفحات هذه الورقة البحثية مرحلة في غاية الأهمية ألا وهي صياغة الإشكالية، فالسلامة العلمية لهاته الخطوة يتوقف عليها نجاح البحث العلمي وجديته إلى حد كبير. لذا ستبرز العناصر الآتية مواصفات الإشكالية الجيدة، التي تتحكم فيها عدة محددات من بينها وعي الباحث بموضوع دراسته، بمعنى أن يكون نابعا بالدرجة الأولى من رغبته في دراسته إلى جانب عوامل أخرى. ناهيك عن أخذه بعين الاعتبار لمدى توفر أدبيات حول الموضوع المدروس، مع مراعاة مدى ملاءمة المدة الزمنية المخصصة لدراسة الموضوع

مع المدة الزمنية المخصصة له، مع إمكانية دراسته بمعنى عدم وجود عوائق
لا إدارية ولا قانونية لدراسته.

فكل هذه الشروط يجب توفرها قبل صياغة الإشكالية لتأتي مرحلة بناء
وصياغة مشكلة البحث بعد قراءات الباحث واستطلاع للميدان، لتتكون فكرة
واضحة حول الموضوع المختار، ليحدد بعدها الباحث المجال أو الجانب المراد
دراسته. بعدها يقوم الدارس بصياغة اشكاليته التي يجب أن تتوفر على عدة
شروط سيتم تناوله من خلال ما يلي:

أولاً - مصادر مشكلة البحث:

يستقي الباحث موضوع دراسته من مصادر مختلفة منها ما يلي:

1 - التخصص: إن معرفة الباحث بموضوعات مجال تخصصه تمكنه من

الكشف عن المشكلات البحثية التي لازالت بحاجة إلى دراسة.

2 - قراءات الباحث: إن إطلاع الباحث على مختلف المصادر والمراجع من

كتب ومقالات ودوريات، تكسبه زادا معرفيا، قد يكون بداية لدراسات أخرى، كما
قد يكتشف مشكلات بحثية أخرى، أو يتناول جوانب أخرى لم تدرس، أو لم
تأخذ حقها من الدراسة.

3 - الواقع المعاش: إن الحالة الاجتماعية، الواقع الاجتماعي سواء أكان داخل

الأسرة، أو في ميدان العمل، أو في أي وسط يتفاعل الفرد معه، هو من بين
مصادر الحصول على المشكلات البحثية، كونها ولا شك في ذلك تحوي العديد
من المواقف الغامضة، أو الأسئلة التي تبحث عن إجابة، سواء تعلق بتجارب
الباحث نفسه أو بتجارب الآخرين من حوله.

ثانيا - مقومات المشكلة الجيدة:

إن المشكلة الجيدة هي التي تستمد شرعيتها من المقومات التالية:

1 - إضافة جيدة:

بمعنى ما مدى إسهام حل المشكلة البحثية المختارة في إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية؟ وما قيمة هذه الإضافة، فكثير من المشكلات التي تواجه الباحث يتطلب حلها إجراء بحث، فالمهم هو التأكد من أهمية البحث العلمية والمجتمعية، والبحوث مهما تعددت إنما تهدف في مجموعها إلى هدفين أساسيين: الهدف العلمي وهو أن يستهوي العالم موضوع بذاته ليتحقق من صحة قانون أو نظرية، أو الوصول إلى حقائق يمكن أن تعتبر أساسا لنظرية جديدة. أما الهدف الثاني فهو الهدف العملي، الذي يعني بالوصول إلى حل لمشكلة اجتماعية أو علمية.⁽¹⁾

2 - جديد البحث:

بمعنى طرق جوانب جديدة من مشكلة سبق بحثها، أو إضافة جديدة لها. حيث يعتبر البعض أية إضافة علمية تضيف جديدا في البحث، وعلى العموم يجب ألا يكون البحث مجرد تكرار لعمل سابق ناتج عن جهل الباحث بما تم إجراؤه في حقل تخصصه، لذا يجب على الباحث أن يتأكد بأن ما سيقوم بدراسته هو موضوع جديد فعلا.⁽²⁾

3 - إمكانية البحث:

بمعنى قابلية المشكلة للحل، أي إمكانية وصول الباحث إلى حقائق ومعلومات متصلة بالمشكلة، المرتبطة بعدة عوامل من بينها توفر وسائل

البحث التي تعين على دراستها ناهيك عن إمكانية دراسة مشكلة البحث وفقا للمادة الزمنية المخصصة لها، مع توفر المال والجهد⁽³⁾.

4 - أهمية مشكلة البحث:

يجب أن تكون مشكلة البحث نابعة من رغبة وميل حقيقي لدى الباحث لدراستها، فتوفر ذلك يمكنه من تجاوز كل الصعاب التي يمكن أن تواجهه في مسار بحثه. إضافة إلى وجود قيمة للمشكلة البحثية المختارة، وأن تثير اهتمام الآخرين دون إغفال وجود اهتمام الباحث نفسه⁽⁴⁾.

5- الحق الأدبي للبحث:

تتطلب أخلاقيات البحث العلمي أن لا يأخذ كل باحث على عاتقه مهمة القيام بحل مشكلة معينة قبل غيره من الباحثين، ومن هنا يجب أن يسأل نفسه عند اختياره لمشكلة معينة، هل لشخص آخر الحق المسبق في دراستها. كما يتعين كذلك على الباحث التأكد من عدم قيام باحث آخر بنفس البحث الذي هو بصدد دراسته خاصة في ظل الانتشار الواسع لوسائل الاتصال العلمي⁽⁵⁾.

ثالثا - أصالة مشكلة البحث:

ترتبط أصالة مشكلة البحث بمدى إسهامها في إضافة جديد للمعرفة الإنسانية، ويجب على كل باحث أن يعتز باستقلاله الفكري وألا يقدم أفكار الغير على أنها أفكاره. فبعد أن يلم الباحث بجميع الدراسات والتعليقات المتصلة بموضوع معين، يجد نفسه على وشك البدء في تحديد المشكلة من أجل الإتيان بالمزيد من البراهين وصياغة افتراضه العلمي⁽⁶⁾.

كذلك يجب على الباحث الابتعاد عن المواضيع التي تعتمد على وثائق أو معلومات قد تكون متحيزة، أو بعيدة عن الموضوعية وتحتاج إلى الكثير من التقويم الذي يعوق قدرة المبتدئ. ثم إنه لا يجب أن يقوم باختيار مواضيع على درجة كبيرة من التخصص الدقيق لأنها ستسبب له الكثير من الجهد الذي قد لا يستطيع من خلاله إضافة جديد.

فيفقد الثقة في نفسه، وعلى المبتدئ أيضا ألا يبحث في موضوعات غامضة أو متشعبة إلى درجة لا يستطيع الإلمام بها. أو تكون حقائقها ومفاهيمها ليست في متناول يده. وعلى المبتدئ في مرحلة الاختيار أن يأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية:

- مدى وفرة المصادر.

- الإمكانيات العلمية للباحث.

- الفترة الزمنية المقرر إنجاز البحث فيها⁽⁷⁾.

رابعا - تحديد مشكلة البحث (بناء الاشكالية):

إن تحديد مشكلة البحث يتطلب من الباحث الاطلاع على مختلف أدبيات الموضوع، بهدف تحديد ما نريد دراسته وبالتالي ما هو الموقف الغامض الذي نريد فهمه. لأن مشكلة البحث ماهي إلا عرض لهدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، انطلاقا من الواقع، أو المعرفة النظرية حول المشكلة المدروسة، سنقوم فقط بإثرائه بما تقدمه من مفردات وآفاق لتفسير مشكلة البحث وفهمها. لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفها بأكثر دقة: لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نطمح في بلوغه؟ ماذا نعرف إلى حد الآن؟ أي سؤال بحث سنطرح؟⁽⁸⁾.

إن صياغة مشكلة البحث يعني التعبير عنها في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة الأغراض تعبر عن مضمونها، ويتأتى هذا من خلال ما يلي:

- يجب تحديد عناصر المشكلة وجوانبها وأبعادها، وعدم تركها عامة ويجب أن تكون صياغتها دقيقة تدل على معانيها المقصودة.
- هدف الموضوع قيد الدراسة: أي الهدف المنشود من دراسة المشكلة، فهل تمثل دراسة نظرية لا تضيف للمعرفة شيئاً، أم تهدف إلى الوصول إلى حقيقة أو نظرية علمية جديدة أو حل لمشكلة اجتماعية مستعصية.
- أهمية المشكلة: هل تكمن أهمية البحث في تقديم خدمة للمجتمع من خلال اقتراح حل لمشكلاته، أم تتمثل أهميته في تقديم تكملة لدراسات سابقة.
- منهجية المشكلة: يقصد بها المنهجية المتبعة في الدراسة وتتناول عادة تحديد العينات والأدوات المستخدمة والمصطلحات العلمية والوسائل الإحصائية والأجهزة والمبحوث وكل شيء مستخدم في الدراسة.
- مكان وزمان المشكلة: أي تحديد الفترة الزمنية التي تمت فيها دراسة المشكلة باليوم والشهر والسنة، وكذلك تحديد مجال التجربة والدراسة بشكل دقيق.
- وحدات المشكلة: يقصد بها المجال البشري لموضوع الدراسة بمعنى مجتمع البحث والعينة، أي المجال الذي يستقي منه الباحث بيانات تتطلبها إجابات تساؤلات الانطلاق.
- مجالات المشكلة: والتي تكون غالباً على شكل أسئلة تحتاج إلى أجوبة لموضوع غامض يحتاج إلى توضيح أو إكمال نقص أو أن المجال يتعلق بفحص أدلة أو حجج أو براهين أو حصر تقارير أو نشر توصيات أو إجراء تجربة علمية⁽⁹⁾... الخ.

بعدها يقوم الباحث بتحديد المشكلة يقوم باختيار المدخل النظري الذي يقرر تبينه لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق وهي تتم عادة في ثلاثة مراحل:

- المرحلة الأولى: تتم خلالها ضبط وجهات النظر المختلفة حول الموضوع، وتعيين نقاط الاختلاف والاتفاق بينهم وتوضيح الإطار النظري الذي يستند إليه كل رأي سواء بشكل علني أو بشكل ضمني.

- المرحلة الثانية: هي مرحلة تبني إشكالية سواء بتصور إشكالية جديدة خاصة بالباحث أو وضع العمل ضمن إطار نظري تم اكتشافه.

- المرحلة الثالثة: (مرحلة تدقيق الإشكالية) تتم خلالها توضيح طريقة الباحث الشخصية في كيفية عرضه للمشكلة والإجابة عنها، وتتم هذه المرحلة من خلال عرض المصطلحات الأساسية والبناء المفاهيمي الذي تقوم عليه الاقتراحات التي تم وضعها للإجابة على سؤال الانطلاق، من خلال المدخل النظري التي تم تبنيه مسبقاً⁽¹⁰⁾.

مما سبق يمكن القول أن الإشكالية هي إطار نظري شخصي مبني حول تساؤل رئيسي، تنبثق منه تساؤلات جزئية، وفقاً للتحديد الإجرائي للمفاهيم بالرغم من ذلك، لا يمتلك الباحث الحرية المطلقة في كتابتها، بل عليه الالتزام بمجموعة من الشروط والخصائص التي يجب توفرها في صياغة مشكلة البحث العلمي، تتحدد انطلاقاً منها كل الخطوات اللاحقة، فسلامتها تعني إلى حد كبير نجاح الباحث واحتمال وصوله إلى إجابة علمية منطقية للتساؤلات المطروحة.

لذا يجب على الباحث عدم البدء بصياغة مشكلة البحث كخطوة أولى، بل تفرض عليه المنهجية العلمية السليمة، ضرورة الاطلاع على أدبيات الموضوع ليمتلك بذلك الباحث زادا معرفيا عن موضوع بحثه ليتم فيما بعد تحديد الزاوية المعنية بالدراسة، كما تتضح كذلك الفكرة المراد دراستها، فيتم بعد ذلك صياغتها بلغة واضحة وسليمة، ولا يجد الباحث صعوبة في الكتابة، كما هو ملحوظ في مختلف أبحاث المبتدئين خاصة.

ومن الشروط كذلك التي يجب توفرها في الإشكالية البحثية هي الانتقال من العام إلى الخاص، التسلسل المنطقي، التطرق إلى متغيرات البحث دون الإيحاء بالإجابة، أو التطرق لطبيعة العلاقة التي تربطهما، والتي قد توحى بحل مسبق للمشكلة المطروحة، كما يتقدم طرح وتناول متغيرات الدراسة تقديم، بشرط ألا يتطرق الباحث إلى القضايا البعيدة من الموضوع.

خامسا - أخطاء شائعة في بناء الإشكالية:

إن بناء الإشكالية هي من بين أهم خطوات البحث العلمي، فمن خلالها يستطيع القارئ معرفة أهم جوانب المشكلة بأبعادها المختلفة ومؤشراتها المتعددة. غير أن هذا لا يتوفر لدى مختلف الأبحاث العلمية وخاصة لدى المبتدئين منهم. حيث يعتبرونها مجرد بناء نظري لا أساس له، فيعتمدون في بنائه على مختلف المراجع العلمية، لتصبح بذلك الإشكالية مجرد اقتباسات حرفية تفتقر تماما لشخصية الباحث.

إن اعتماد الباحث في بنائه للإشكالية على مراجع مختلفة، ليست الأمر الخاطئ لكن لا يجب أن تتحول البناء النظري الشخصي المبني حول

تساؤلات الانطلاق الى مجرد تجميع لاقتباسات من مراجع مختلفة، بل يمكن الاستئناس بذلك عند الضرورة، والاستغناء عن ذلك أحسن إن أمكن.

إن هذه الأخطاء الشائعة في بناء الإشكالية ترجع إلى عدة أسباب من بينها عدم اطلاع الباحث على ما كتب حول الموضوع، ويقوم مباشرة بصياغتها دون فهمه لمختلف جوانب الموضوع، سواء ما كتب حوله، ولا حتى باستطلاع الميدان الذي يعطي فكرة عن موضوع البحث بمجالها الاجتماعي، الذي ينزل المشكلة من عالم المجرى إلى العالم المحسوس الملاحظ.

لذا يجب على الباحث عند اختياره لموضوع بحثه، أن يقوم بعد ذلك بإجراء قراءات لمختلف المراجع المتعلقة بموضوع البحث، وخاصة الدراسات السابقة التي تعمل على توضيح موضوع الدراسة أكثر فتتضح الفكرة أكثر في ذهن الدارس فيمتلك بذلك زادا معرفيا ورصيذا معرفيا يكون أساسا فعليا في بناء الإشكالية.

ومن الأخطاء كذلك الشائعة في كتابة الإشكالية هو عدم تحديد الباحث لمفاهيمه الإجرائية والتي تعتبر قاعدة البحث لأنها هي موجهاته، فبنية المفهوم أو وظيفته، حسب التحديد الإجرائي له، هي منطلق كلا من تساؤلات الدراسة وفرضياتها لتمتد بذلك لتصميم وبناء أدوات جمع البيانات. بناء على ذلك وجب على الباحث قبل بنائه للإشكالية أن يقوم بتحديد مفاهيمه تحديدا إجرائيا.

خاتمة

إن الإشكالية هي إطار نظري يقوم ببنائه الباحث بنفسه غير أنه قد يستأنس إن دعت الضرورة إلى الاستناد العلمي المقتبس من مصادر ومراجع،

إلا أن هذا لا يعني أن تكون الإشكالية مجرد بناء نظري مقتبس. لأن دورها في البحث العلمي هو إبراز ما يريد الباحث دراسته.

في سبيل تحقيق هذا المسعى لا بد من توفر جملة من الشروط في بنائها من بينها تناول متغيرات البحث، وأن يتقدمها تقديم عن موضوع الدراسة بشرط أن لا يكون بعيدا عن موضوع الدراسة، كذلك يجب ألا يتطرق الباحث إلى القضايا البعيدة عن موضوع بحثه. وأن تكون لغة الباحث واضحة وسليمة وأن ينتقل من العام إلى الخاص، دون إيحائه بحل للمشكل المطروح. لتنتهي بعد ذلك الإشكالية بتساؤلات الانطلاق المنبثقة من التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة. كما يجب أن تتوفر على جملة من الخصائص منها أن تكون أسئلة الانطلاق بلغة واضحة وسليمة وأن تكون موجهاً للبحث تحليلية تفسيرية، أن لا يكون احتمال الإجابة عنها بنعم أو لا، وألا تبحث في الغيبيات، وألا تكون طويلة جدا بحيث ينسى القارئ ما يريد مباحثته الدارس وألا تكون قصيرة جدا مخلة بالمعنى.

الهوامش.

- 1 - محمد زيان عمر، البحث العلمي -مناهجه وتقنياته-، الهيئة المصرية العامة. مصر، 2002، ص 63-64.
- 2 -المرجع السابق، ص 65.
- 3 -المرجع السابق، ص 65-66.
- 4 -المرجع السابق، ص 66.
- 5 -المرجع السابق، ص 66-67.
- 6 - المرجع السابق، ص 69.
- 7 -المرجع السابق، ص 70 .

- 8- مورييس أنجريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، إشراف ومراجعة مصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص ص 141-142.
- 9- علي سلوم جواد، مازن حسن جاسم، أساسيات ومناهج-اختبار الفرضيات، تصميم التجارب - مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ص ص 44-46.
- 10 - نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص ص 24-25.

صياغة مشكلة البحث

د. جلود رشيد، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الجلفة
طالبة دكتوراه. حدادو فطيمة، جامعة محمد بوضياف المسيلة
الملخص.

يستهدف أي بحث علمي حل مشكلة محددة، ومن ثم يدور أو يتمحور حول فرضية أساسية منطلقا لبناء بحث متكامل، لإثبات هذه الفرضية والبرهنة على كيفية إيجاد حل علمي، فلا جدوى من السير في الجهد البحثي بدون هدف ولا قيمة لعلم لا ينتفع به. تنعكس المشكلة البحثية من واقع أهمية البحث أساسا وهذا ما يقودنا إلى طرح الأسئلة التالية: ماذا نعني بمشكلة البحث؟ وما هي دوافع اختيارها والمعايير الواجب توفرها في سبيل دراستها؟

01 - تعريف مشكلة البحث :

"يمكن أن تعرف المشكلة بالانحراف الذي نلاحظه بين وضعية انطلاق ناقصة أو عاجزة ووضعية وصول مرغوب فيها، ويتم القيام بالبحث لسد هذا الانحراف.. إن ملاحظة مثل هذا الانحراف، تعمل على تبرير انطلاق الاهتمام بالبحث... يمكن للمشكلة أن تدرك أيضا كمشكلة بحث، أي انحراف نلاحظه بين وضعية بحث ناقصة في بداية الأمر ووضعية بحث مرغوب فيها في نهاية الأمر" (1).

يمكن القول إذا أننا وصولنا إلى مكسب أول مع مشكلة البحث أو الدراسة المحررة والمبررة لحركية البحث ومسعاها ألا وهو أن مشكلة البحث هي تباعد وانحراف يخص حالة يفترض أن تكون غير ما هي عليه، وتتقدم

للملاحظة وجلبت اهتمام الباحث وفضوله وانشغاله : "ينشأ كل بحث من حيرة أو انشغال".⁽²⁾

مشكلة بحث: - تعني وجود صعوبة ما؟

- تعني وجود نقص ما؟

- تعني وجود خطأ ما؟

فهي موقف غامض ولا نجد لها تفسيراً محدداً.

02 - الفرق بين المشكلة الاجتماعية ومشكلة البحث:

بما أن لغة العلم هي لغة المفاهيم فإن البحث العلمي يفرض على من يتعاطاه تحديد مفهوم العبارات التي يتم استعمالها لإزالة الغموض والإبهام. لنشير مباشرة على أن مدلول عبارة المشكلة الاجتماعية لا تعني مشكلة البحث، فعلى الرغم من التداخل الواضح بين المفهومين إلا أن علماء الاجتماع وضعوا تحديداً واضحاً لكل منهما.

فالمشكلة الاجتماعية تعني "موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وينجم عن ظروف المجتمع والبنية الاجتماعية، ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهة وتحسينه"⁽³⁾. كما تعرف المشكلة الاجتماعية "بأنها انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح"⁽⁴⁾.

يمكن القول بأن المشكلة الاجتماعية هي الجوانب المرضية في المجتمع التي تشمل الجوانب السلبية مثل: انتشار ظاهرة إدمان المخدرات، السرقة، الفقر، التسول... الخ.

"أما مشكلة البحث فتشمل المشكلة الاجتماعية من جانبها السلبي والايجابي، وقد عرفها بعض العلماء بأنها عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، أو هي ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو هي قضية موضع خلاف".(5)

وبهذا يتضح أن مشكلة البحث تتناول أيضا الجوانب الايجابية أو السوية، وهي بهذا المفهوم تعتبر أوسع وأكثر شمولية من مفهوم المشكلة الاجتماعية التي تقتصر فقط على الجوانب السلبية في الحياة الاجتماعية .

03 - مصادر صياغة مشكلة البحث: من أين تأتي مشكلة البحث، أي من أين ينطلق الوعي بها لدى الباحث؟.

- يمكن لباحث ذو خبرة أن تكون بحوزته منذ البداية معلومات كافية لصياغة مشكلة البحث بكيفية ملائمة.

- الخبرة العلمية.

- القراءات والوثائق أو النقاشات العمومية حول مواضيع معينة.

- الدراسات والأبحاث السابقة.

- الواقع الاجتماعي.

04 - دوافع اختيار مشكلة البحث :

يجد الباحث المبتدئ نفسه أمام ركام هائل من المعلومات، والمعارف المتعلقة بمشكلة البحث، فلو تعرض لانحراف الأحداث لعثر على آلاف الأبحاث والدراسات التي تناولت هاته الظاهرة من كل جوانبها النفسية والاجتماعية والقانونية وحتى الاقتصادية، ولكي يبدأ الباحث في اختيار مشكلة معينة عليه أن يطرح جملة من الأسئلة على نفسه ويحاول أن يجيب عليها بكل موضوعية، وهذه الأسئلة هي:

٧ هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟

٧ هل تتوفر الشروط المادية لانجاز البحث، والسيطرة على المشكلة دون أي

عائق؟

ولكي نعرف العوامل المؤثرة في اختيار مشكلة البحث فإننا نحلل ذلك فيما يلي:

أ - الدوافع الذاتية:

تتعلق بالظروف النفسية والاجتماعية للباحث، والتي تؤثر في اختياره

لموضوع البحث ونعني بها:

٧ رغبة الباحث وميله لاختيار مشكلة معينة دون غيرها، ونحن نميل إلى أن

يختار الباحث المشكلة برغبته المحضة، واختياره الحر، إذا لم تتدخل عوامل

أخرى لتؤثر في هذا الاختيار. فالباحث ينبغي أن تكون لديه الرغبة والميل

للقيام باختيار المشكلة ودراسة موضوع معين دون غيره .

٧ كما أن هناك جانب ذاتي موضوعي في نفس الوقت يفرض على الباحث

اختيار مشكلة معينة دون غيرها، ويتمثل في بعض المشاكل التي يفرزها الواقع

الاجتماعي والتي تطرح تساؤلات بدون إجابة محددة وواضحة وعلمية فيجد

الباحث نفسه مجندا للخوض في غمار تلك المشكلة، وبحثها وتحليلها، ووضع

إجابتها العلمية.

كالمشكلات التي يتعرض لها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة كمشكلة

الفقر، والصحة وتسريح العمال، ونهب مؤسسات الدولة، هذه المشكلات وإن

ظهرت أنها ذات بعد موضوعي إلا أن الباحث حسب ميله النفسي، وتقبله

لموضوع دون آخر يستطيع أن يختار المشكلة التي تتناسب ميله، وتسير مع

اتجاهه النفسي.

ب - الدوافع الموضوعية:

تتمثل في العوامل الخارجة عن ذات الباحثوا رادته، وتتمثل خاصة في الظروف الاجتماعية التي أوجدت المشكلة، والتراث النظري المكتوب ونتائج البحوث الاجتماعية التي تناولت الظاهرة من قبل.

كما تتمثل في الظروف الاجتماعية، والسياسية للدولة؛ فإذا كانت الحكومة تعمل بسياسة التخطيط المركزية - كما كان يهت في الجزائر في عقد السبعينيات - فإن الدولة تعمل على تشجيع البحوث التي تؤيد أيديولوجيتها، ومساها السياسي كالبحوث التي تتعلق بالثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي للمؤسسات، وغيرها من الموضوعات التي كانت مطروحة في ذلك الوقت.

أما في عقد السبعينيات فإن الأمر صار مختلفا وأصبحت الدولة تعتمد على الخصوصية، وتم حل الشركات الوطنية وتصفيتها فان الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة تتمحور حول القطاع الخاص، والاستثمار، والعولمة والإرهاب، وكلها موضوعات يطرحها الواقع الاجتماعي بحدّة، وتشجع الدولة على تناولها وبحثها، ودراستها ففلسفة الدولة تؤثر إلى درجة كبيرة في تحديد مشكلات البحث واتجاهاته وميادينه. (6)

05- المعايير الواجب توفرها في مشكلة بحث :

- ✓ يجب ألا تكون شائكة ومعقدة بل تكون واضحة ومركزة ودقيقة.
- ✓ فلو فرضنا أن طالبا اختار مشكلة العوامل المؤثرة في العملية التربوية فينبغي تحديد هذه العوامل، فهناك الكثير من العوامل المتداخلة منها مثلا الجانب السيكولوجي والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وهناك أيضا

المناهج الدراسية، والكتب المقررة، ومنها ما يتعلق بالعائلة ومستواها وأساليبها التربوية.

كما أن هناك ظروف تتعلق بالمجتمع المحلي ككل، ولا يستطيع الباحث أن يدرس كل هذه العوامل رغم تداخلها، بل عليه أن يحضر موضوعه في إحدى هذه العوامل، كأثر العامل النفسي أو السياسي أو العائلي في العملية التربوية، وحتى هذه العملية ينبغي تحديدها بدقة .

v ينبغي أن تكون المشكلة جديدة من المشكلات التي يطرحها الواقع الاجتماعي بحدّة؛ كمشكلة الفقر، والبطالة، والإدمان، والانحراف، ولكي يتجنب الباحث المبتدئ التكرار عليه أن يطلع على التراث النظري، والمصادر والمراجع التي تتعلق ببحثه، لكي لا يختار مشكلة سبقت دراستها إحدى المؤسسات أو أحد طلبة الدراسات العليا .

وإذا كنا لا نمانع من اختيار الطالب لمشكلة سبقت دراستها من طرف باحث آخر، لأن لكل واحد طريقته وأسلوبه في البحث والتحليل، إلا أننا نفضل أن يختار الطالب مشكلة جديدة لم يسبق لأحد تناولها لكي يتمكن من تسليط الأضواء على جانب ظل مخفياً من مشكلة معقدة تحتاج إلى إضاءة جميع جوانبها لكي تضع الدولة لها حلولا ملائمة حتى لا تستعصي عن الحل إذا تجذرت وتفاقت أكثر .

كما أنه على الباحث أن يسأل نفسه عن الإضافات الجديدة التي سيفيد بها المعرفة النظرية المتعلقة بمشكلة البحث التي يدرسها. فلا يكتفي بدراسة مشكلة جديدة بل عليه أن يتوصل إلى معارف جديدة تركز رصيد المعرفة حول الظاهرة المدروسة.

✓ ينبغي أن يتوفر للباحث أدنى الشروط الواجب توفرها لدراسة الظاهرة، كالمراجع والمصادر والوسائل المادية، والإمكانات الضرورية، فلا يستطيع أحد أن يدرس ظاهرة لا تتوفر فيها المراجع، أو أن الإمكانيات المادية التي يستعملها معدومة.

كما عليه أن يوفر الوقت اللازم لذلك ونحن نعرف أن البحث العلمي يتطلب زمنا طويلا لانجازه خاصة في ضوء الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الجزائري حيث طغيان البيروقراطية في جانبها السلبي، واستبداد الإدارة، وتفشي كل الظواهر السلبية في المجتمع. ففي هذا المحيط الملوث بكل وسائل التعفن فإن الباحث يجد صعوبة كبيرة في انجاز أبسط الأشياء التي يتطلبها البحث. وأخيرا على الباحث أن يناقش موضوعه مع زملائه والمحيطين به، وأساتذته حتى يتم إثراء الظاهرة، وتوجيه الباحث إلى الطريق القويم. (7)

على العموم فإن صياغة مشكلة البحث تتضمن الخطوات التالية :

- ✓ تحديد الموضوع الرئيسي الذي وقع عليه اختيار الباحث .
- ✓ تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها المشكلة .
- ✓ تحديد العوامل الرئيسية التي دفعت الباحث إلى اختيار المشكلة وما يرجو تحقيقه من فوائد نظرية وعلمية .
- ✓ التعريف بأهم الدراسات التي أجريت في موضوع البحث، والموضوعات القريبة الصلة به ثم تحليل أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون السابقون، والتعريف بالإضافات التي ينبغي على الباحث تقديمها في دراسته .
- ✓ التعريف بالصعاب التي يتوقع الباحث أن يواجهها في بحثه .

✓ تحديد نوع الدراسة ومصادر جمع البيانات والأدوات التي يمكن استخدامها في البحث بعد أن ينتهي الباحث من تحديد النقاط السابقة ينبغي أن يصوغها بعبارات واضحة تؤدي الغرض المطلوب. (8)

06 - تحديد مشكلة البحث :

بعد أن عرفنا مشكلة البحث بصورة عامة لا بد أن نتوقف عند تحديدها بصورة دقيقة حتى نتمكن من دراستها بصورة أدق؛ فالباحث الذي ينساق وراء الأعراض الخارجية أو المظاهر الكاذبة للظاهرة لاشك أن تشخيصه ليس على صواب، لذلك على الباحث أن يتوغل في فهم الظاهرة وتحديدها بدقة، وأن يقرأ عليها الكثير وبالتالي فإن البحث العلمي في هذه المرحلة لا يقوم على التخمين والحدس بل على الحقائق العلمية والمعلومات المتوفرة حول الظاهرة.

إن أهم سؤال يطرحه الباحث على نفسه يتمثل في الكشف عن الظاهرة، وما هي حدود المعلومات التي يريد الباحث كشفها، ولكي لا يتسع المجال بالباحث لمعالجة قضايا أخرى عليه أن يضيق من حدود الموضوع إلى الحجم الذي يمكن التحكم فيه.

ولكي يتمكن الطالب من التحديد الدقيق للمشكلة عليه أن يراعي ما يلي:

✓ يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر .

✓ يجب أن تصاغ المشكلة بوضوح وتوضع في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.

✓ يجب التعبير بدقة عن المشكلة بحيث يتضمن ذلك التعبير إمكانية الاختبار. (9)

كما يمكن إتباع القواعد التالية عند تحديد المشكل بشكل نهائي :

- ✓ كن واثقا من أن الموضوع الذي اخترته ليس غامضا أو عاما بدرجة كبيرة.
- ✓ يمكن أن تجعل مشكلة البحث أكثر وضوحا، إذا قمت بصياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة محددة .
- ✓ ضع حدود المشكلة، مع حذف جميع الجوانب والعوامل التي سوف لا يتضمنها البحث أو الدراسة .
- ✓ عرف المصطلحات الخاصة التي استخدمتها في دراستك، وذلك في حالة احتمال وجود لبس أو سوء فهم أو تفسير متباين لبعض المصطلحات، وهذا التعريف لا يفيد القارئ فقط بل هو أساسي للباحث أيضا لأنه جزء من تحديد مشكلة البحث ذاتها.(10)

وبسبب الخلط بين الكثير من المصطلحات خاصة فيما يتعلق بالتحديد الدقيق للمشكلة، واختلاطها بالهدف أو الغرض من البحث، ولكي نزيل هذا اللبس، والخلط نرى أن الغرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب الذي من أجله قام الدارس بعملية البحث، أما المشكلة فهي ماذا يأمل الباحث على وجه التحديد في حله .

"... ويمكن أن يشمل الغرض من البحث بيان الاستخدامات الممكنة لنتائج البحث، وشرح قيمة هذه الدراسة. وباختصار فإن الغرض من البحث يشرح لنا (ماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة). ولكنه لا يدلنا على (موضوع) الدراسة أو المشكلة"(11) .

وأخيرا نرى أن التحديد الدقيق لمشكلة بحث هو السبيل الأمثل للتحكم فيها، ودراستها بدقة، وسهولة السيطرة عليها، إذا ما التزم الباحث بالتوجيهات والقواعد المذكورة أنفاً.

يعرض رانجيت كومر في كتابه "منهجية البحث خطوة بخطوة دليل للمبتدئين" خطوات اشتقاق وصياغة مشكلة بحث.

سوف نقوم بعرض هذه الخطوات بصورة موجزة .

الخطوة الأولى:

تحديد حقل واسع أو جانب يكون موضع اهتمام بالنسبة لك. مثلاً إذا كنت طالب في الخدمة الاجتماعية وتميل للعمل في مجال رعاية الشباب أو اللاجئين أو العنف الأسري، يمكن أن تقوم بالبحث في واحد من تلك الموضوعات.

الخطوة الثانية: تفصيل ذلك الحقل الواسع إلى جوانب فرعية

خذ العنف الأسري كمثال، هناك العديد من جوانب والقضايا في موضوع العنف الأسري، يمكن أن تختار أي موضوع من الحقول الأخرى (رعاية الشباب، اللاجئين، السلوك الاستهلاكي...) ولتحضير هذه القائمة من الموضوعات الفرعية ينبغي عليك أيضاً أن تستشير الآخرين الذين لديهم معرفة بالموضوع. وأن تراجع الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع .

الخطوة الثالثة: اختيار الجانب الأهم بالنسبة لك

من الموضوع، اختر موضوعات أو جوانب فرعية التي ترغب فيها، ومن ثم تكون لديك الثقة بأن الجانب الذي اخترته لديك الرغبة في دراسته وتستطيع التحكم فيه أنت على استعداد للذهاب إلى الخطوة القادمة .

الخطوة الرابعة: إثارة تساؤلات

في هذه الخطوة أسأل نفسك ما الذي أريد اكتشافه من وراء البحث في

هذا الموضوع الفرعي

الخطوة الخامسة : صياغة الأهداف

قم بصياغة الأهداف الرئيسية والثانوية .

الخطوة السادسة : تقويم الأهداف

الآن قم بفحص أهدافك للتأكد من تحقيقها إجرائيا "عمليا" خلال البحث

المنشود، أنظر فيها في ضوء الوقت، الموارد (المالية والبشرية)، والخبرة التقنية الموجودة تحت تصرفك .

الخطوة السابعة : الفحص المضاعف (المجدد)

عد وأعطي الاعتبار النهائي ما إذا كنت مهتم بالدراسة بما فيه الكفاية

ولديك موارد كافية للقيام بها .

مثال توضيحي للخطوات السابقة

الخطوة الأولى التحديد: تم اختيار موضوع الكحول كاهتمام عام

الخطوة الثانية التفصيل: تفصيل وتشرح الموضوعات إلى الكثير من

الموضوعات الثانوية أو الفرعية

✓ بروفييل الكحول

✓ أسباب تناول الكحول

✓ أثر الكحول على العائلة

✓ اتجاهات المجتمع نحو الكحول

✓ فعالية نموذج للمعالجة

الخطوة الثالثة الاختيار: اختيار موضوع من الموضوعات السابقة

مثلا: آثار الكحول على العائلة

الخطوة الرابعة إثارة الأسئلة:

✓ ما هو تأثير الكحول على العلاقات الزوجية

✓ كيف يؤثر على الجوانب المختلفة لحياة الأطفال

✓ ما هي تأثيراته على الناحية المالية للأسرة

✓ كيف يؤثر الكحول على الأسرة

الخطوة الخامسة صياغة الأهداف:

الهدف الرئيسي: اكتشاف تأثيرات الكحول على العائلة

الأهداف الخاصة:

- التأكد من تأثير الكحول على العلاقة الزوجية

- تحديد الطرق التي بها يؤثر الكحول على النواحي المختلفة لحياة الأطفال

- اكتشاف تأثير الكحول على الناحية المالية للأسرة .

الخطوة السادسة تقويم الأهداف : تقويم الأهداف في ضوء العمل المتطلب

✓ الوقت المتوفر للانجاز

✓ الموارد المالية الموجودة تحت التصرف

✓ خبراتك التقنية في الموضوع

الخطوة السابعة الفحص المجدد: أنت مهتم حقا بالدراسة

- موافق على الأهداف

- لديك موارد كافية

- لديك خبرة تقنية للقيام بالدراسة. (12)

خاتمة:

يواجه الباحث أو الطالب الذي هو ملزم بتحضير بحث أكاديمي الكثير من الصعوبات، والعقبات، وللتغلب عليها ينبغي إتباع نصائح وتوجيهات أثناء اختيار مشكلة البحث:

✓ على الطالب مراجعة التراث الفكري في مجال تخصصه.

✓مراجعة البحوث السابقة

✓رصد مشاكل الساعة في المجتمع

✓مراجعة الموضوعات موضع الاهتمام في مراكز البحوث

✓مراجعة النظريات السابق المتوصل إليها

✓القراءات والمناقشات .

ويمثل وعي الباحث الاجتماعي بأهمية وخطورة المشكلة التي يدرسها خطوة هامة تمكنه من تحديد وصياغة المشكلة بأسلوب علمي ومنهجي سليم.

الهوامش:

1- سعيد سبعون، حفصة الجراي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2012، ص 14.

2- المرجع السابق، ص15.

3- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة ط5، القاهرة، 1976 ، ص 153.

4- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

5- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

6- سلاطانية بلقاسم، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، الكتاب الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص ص123-125.

7- المرجع السابق، ص ص 125-126.

- 8- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة، ط5، القاهرة، 1976، ص ص 168 - 169.
- 9- عبد الكريم محمد الغريب، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982، ص 32 .
- 10- أحمد بدر، أصول البحث ومناهجه، وكالة المطبوعات، ط8، الكويت، 1986، ص96.
- 11- المرجع السابق، ص 97
- 12- Ranjit Kumer(2005), **research methodology a step-by-step guide for beginners**, Australia, arrangement with Pearson education incp44 47

مشكلة البحث مدخل مفاهيمي

د. كلثوم مسعودي جامعة محمد خيضر بسكرة

د. يونس سميحة جامعة برج بوعريريج

الملخص.

يتفق العلماء والمختصون في مجال البحث العلمي على أن تحديد المشكلة من أولى خطوات البحث العلمي، هذه الخطوة التي يترتب عليها باقي الخطوات، وعليه فهي تعد الأصعب في تحديدها، وتحتاج الى معرفة وجهد كبيرين من الباحث، وخاصة في العلوم الاجتماعية وذلك لتداخل الظواهر وكثرة المتغيرات المؤثرة والمتأثرة بالظاهرة محل الدراسة، بالإضافة الى تعدد المناهج المتبعة في دراسة الظواهر الاجتماعية، ونحن في هذه الورقة البحثية سنحاول أن نقف عند حدود هذه الخطوة (المشكلة) من حيث تعريفها والاعتبارات التي يجب مراعاتها في اختيارها، وكذا الوقوف على المصادر التي يستلهم منها الباحث مشكلته بالإضافة الى بعض العناصر الأخرى

مقدمة:

البحث العلمي هو عبارة عن مجموعة من الخطوات أو الإجراءات التي يقوم بها الباحث قصد الوصول الى حقائق، وعلى الرغم من اختلاف العلماء والمهتمون في مجال البحث العلمي حول تحديد هذه الخطوات والإجراءات -وهذا راجع طبعا لاختلاف توجهاتهم ورؤيتهم واجتهاداتهم- إلا أننا نجدهم يتفقون حول أن تحديد المشكلة يعد من أولى خطوات إعداد البحث العلمي، هذه الخطوة التي يترتب عليها باقي الخطوات، وعليه فهي تعد الأصعب، وتحتاج الى معرفة وجهد كبيرين من الباحث.

وتعتبر المشكلة نقطة البداية لكل باحث، فبدونها لا يكون هناك مبرر للقيام بالبحث، وعليه فهي الأساس لباقي العناصر الأخرى التي تتحدد بعد تحديد المشكلة، فكثيرا من البحوث والدراسات العلمية تفشل لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا دقيقا، وهذا ما جعلها تكتسب أهمية كبيرة في إعداد البحث العلمي.

من خلال هذه الورقة البحثية سنحاول أن نقف عند حدود هذه الخطوة (المشكلة) من حيث تعريفها والاعتبارات التي يجب مراعاتها في اختيارها، وكذا الوقوف على المصادر التي يستلهم منها الباحث مشكلته بالإضافة الى بعض العناصر الأخرى.

أولا - الفرق بين مجال أو موضوع البحث ومشكلة البحث:

قبل الخوض في موضوع مشكلة البحث ارتأينا أن نفرق بينها وبين مصطلح مجال أو موضوع البحث، ولعل الباحث يجد خلطا في استخدامهما. إن مجال أو موضوع البحث هو "حقل معرفي عام يجب دراسته والإلمام به قبل البدء في التنقيب والبحث واختيار وصياغة المشاكل البحثية التي هي غالبا قضية تطبيقية محدودة الزمان والمكان والعلاقات والآثار، فلا يمكن تحديد وصياغة مشكلة البحث إلا بعد مسح المجال العلمي، ولا يكفي لمسح المجال العلمي قراءة مرجع دراسي لمقرر معين، بل يتعين مسح الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث"⁽¹⁾، وعليه فإن مجال البحث أوسع من مشكلة البحث، فقد نجد عدة مشكلات في مجال بحث واحد.

ثانيا - تعريف مشكلة البحث:

يرى الكثير من الباحثين وخاصة الأكاديميين منهم أن مشكلة البحث هي عبارة عن تساؤل يجيب عليه الباحث من خلال بحث يجريه، حيث يحدد هذا البحث بمدة زمنية، ويعتبر هذا التعريف عام، ومن بين التعاريف المقدمة نذكر ما يلي:

- **التعريف الأول:** "سؤال بحاجة الى توضيح أو إجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى تفسير".⁽²⁾

يعتبر هذا التعريف مختصرا جدا، فقد حدد لنا طبيعة الأشكال التي تأخذها المشكلة، حيث نجد حسب هذا التعريف أن المشكلة يمكن أن تأخذ أحد الشكلين التاليين:

ن فقد تكون في شكل سؤال

ن وقد تكون غموض في موقف ما

- **التعريف الثاني:** "مشكلة البحث قد تعني سؤالا رئيسيا يحتاج الى إجابة، كما قد تعني غموضا أو نقصا في المعلومات المتاحة عن موضوع معين مع أهمية تبديد هذا الغموض أو سد هذا النقص، أو انفصالا بين النظرية والتطبيق بما يستدعي تحديد مظاهر هذا الانفصال وأبعاده وكيفية التعامل معه ... وقد تعبر مشكلة البحث عن تناقض الحقائق حول موضوع معين مع ضرورة حسم هذا التناقض ... كما قد تعبر مشكلة البحث عن غموض أسباب ظاهرة معينة أو تداخل هذه الأسباب بدرجة تتطلب تحديد كل منها"⁽³⁾.

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الأشكال التي تأخذها المشكلة متعددة ومختلفة حسب طبيعة الموضوع المدروس، وقد تمثلت هذه الأشكال في:

ü سؤال يحتاج الى إجابة.

ü وجود غموض أو نقص في المعلومات حول الموضوع .

ü انفصال بين النظرية والتطبيق.

ü تناقض حول موضوع معين.

ü غموض أو تداخل في أسباب الظاهرة المدروسة.

والإجابة على هذه الأشكال التي تأخذها المشكلة هو الغرض من البحث العلمي، وعليه تعتبر الخطوة الاولى في أي بحث علمي هي تحديد مشكلة البحث تحديدا دقيقا.

ويرى المشتغلون بمجال البحث العلمي أن من أصعب الأمور في مجال البحث هو تحديد مشكلة البحث، حتى أنهم ذهبوا الى حد القول أن تحديد مشكلة البحث يعد أصعب من إيجاد الحلول لها، وهذا التحديد ستترب عليه أمور أخرى كثيرة منها:

ü نوعية الدراسة.

ü طبيعة المنهج الذي يتبع.

ü خطة البحث وأدواته.

ü نوعية البيانات التي يجب الحصول عليها.⁽⁴⁾

ثالثا - مصادر مشكلة البحث:

لقد عدد الباحثون والمهتمون بمجال البحث العلمي العديد من المصادر التي يمكن أن يستقي منها الباحث مشكلة بحثه، وعليه أن يتعرف على هذه المصادر حتى تساعده في اختيار مشكلة بحثه، ومن بين هذه المصادر:

٦٨ تخصص الباحث: فمن خلال تخصصه يستطيع الباحث أن يعرف أو يلم بجميع المشكلات سواء المدروسة أو غير المدروسة والتي تحتاج الى جهود علمية لدراستها وعلى الباحث أن يختار ما يدرسه منها .

٦٩ برامج الدراسات العليا: حيث يعتبر البرنامج الذي يقدم لطلبة الدراسات العليا حقلا ثريا لبعض المواضيع التي تحتاج الى دراسة

٧٠ الخبرة العملية والميدانية: فالخبرة تسمح للباحث أن يحدد بعض المشكلات خاصة تلك التي يواجهها في عمله

٧١ رسائل الماجستير والدكتوراه: يساعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة (رسائل الماجستير والدكتوراه) من تحديد بعض الاشكاليات التي تحتاج الى دراسة، وعليه أن يختار ما يستهويه.

٧٢ أوراق المؤتمرات والندوات العلمية: كثيرا ما تثير المؤتمرات والندوات العلمية بعض الاشكاليات على جانب الموضوع الرئيسي لهذه التظاهرات العلمية، وقد تثير بعض من جوانب هذا الموضوع التي لم تتناول في هذه التظاهرات، وعلى الباحث أن يختار منها موضوعا للدراسة.

٧٣ مقالات الدوريات المتخصصة.

٧٤ التقارير والإحصاءات.

٧٥ الكتب والمراجع.

٧٦ الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمتخصصين.

٧٧ المشرف أو الأستاذ الأكاديمي.

٧٨ المؤسسة التي يعمل فيها الباحث.

٧٩ الزملاء في المهنة والعمل⁽⁵⁾.

رابعاً - اعتبارات اختيار مشكلة البحث:

هناك عدة اعتبارات يجب على الباحث مراعاتها عند اختياره لمشكلة

بحث ما، ومن أهم هذه الاعتبارات ما يلي:

-حادثة الموضوع

ü أهمية المشكلة وقيمتها العلمية

ü اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها

ü توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة

ü توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادرها المختلفة

ü توفر الوقت الكافي

ü توفر الإمكانيات المادية والإدارية المطلوبة.⁽⁶⁾

هناك من الباحثين من يحدد بعض الأسئلة من أجل الاسترشاد بها في

تحديد مشكلة البحث، ومن بين هذه الأسئلة نذكر على سبيل المثال لا

الحرص:

ü ما حدة المشكلة أو الظاهرة موضوع الاهتمام من قبل المؤسسة؟

ü ما تاريخ بروز هذه المشكلة أو الظاهرة في المؤسسة؟

ü هل هناك مؤشرات كافية حولها نستطيع تحديدها بوضوح رغم التعقيدات

الإدارية والبيئية أم لا؟

ü هل ستكون إيرادات تنفيذ اقتراحات الدراسة المأمول إجراؤها أعلى بكثير من

تكاليف إجراء الدراسة نفسها أم لا؟

ü هل تستطيع المؤسسة القيام بهذه الدراسة وهل لديها الخبرات العلمية

والمحايدة لتنفيذها أم لا ؟

ن هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة أو الظاهرة يمكن الحصول عليها بتكاليف أقل وخلال فترة زمنية معقولة أم لا ؟

ن وبناء على الإجابات المقدمة لهذه التساؤلات يمكن تحديد المشكلة بصورة واضحة ودقيقة.⁽⁷⁾

خامسا - بعض الأخطاء الشائعة عند اختيار مشكلة البحث:

هناك بعض الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الباحث عند اختياره لمشكلة بحث ما، مما يصعب عليه إجراء البحث بالصورة المطلوبة، وقد يتهاون في أدائه، ومن بين هذه الأخطاء الشائعة نذكر ما يلي:

ن اختيار مشكلة عامة عريضة المجال: عادة ما تحتاج المشكلات التي تتصف بصفة العمومية والشمولية لجملة من البحوث، ولا يمكن لبحث واحد أن يغطي جميع جوانبها، وعليه فالباحث الواحد يستطيع أن يلم بكافة مجالاتها وجوانبها خاصة من حيث الوقت والجهد اللازمان لإجرائها.

ن اختيار أول مشكلة تخطر على بال الباحث: قد يذهب بعض الباحثين الى اختيار أول مشكلة تخطر ببالهم دون الاهتمام بأبعادها ومتطلباتها، وهذا راجع لعدم اهتمامهم بالرسالة أو الأطروحة إلا من أجل الحصول على الدرجة العلمية التي تساعدهم في الترقية في المسار الوظيفي أو الحصول على مكافآت، لذلك نجده لا يهتم بالموضوع المدروس في حد ذاته.

ن التمسك والارتباط بمشكلة محدودة: وهذا عكس العنصر السابق حيث نجد بعض الباحثين يتمسكون بمشكلة محدودة ولا يرون غيرها، فنجدها تستحوذ على تفكيرهم، وغالبا ما يكون هذا الباحث يعاني من هذه المشكلة بالذات.

ن التردد في اختيار الموضوع: ويتعلق هذا العنصر بعدم ثقة الباحث بنفسه، فنجدّه يسأل الأساتذة والمختصين لوقت طويل، وينتابه الشك في كل ما يقرأه، مما يؤدي به الى عدم الاستقرار على مشكلة بحثية محددة واضحة المعالم، وفي النهاية يمر الوقت ويصبح الباحث في ضغط شديد مما يجعله يقبل بأي مشكلة بحثية.

ن عدم وضوح صياغة المشكلة: فقد تكون المشكلة بلغة ركيكة أو غامضة لا يفهمها إلا الباحث، وتحتاج دائماً الشرح.⁽⁸⁾

سادسا - صياغة المشكلة:

هناك عدة معايير يجب مراعاتها عند صياغة المشكلة، وقد حدد كيرلنجر هذه المعايير كما يلي:

ن أن تعكس المشكلة العلاقة بين متغيرين أو أكثر

ن أن تكون المشكلة محددة وواضحة بعيدة عن الغموض

ن أن تكون المشكلة قابلة للدراسة ويمكن اختبارها وتجريبها

وفي هذا الصدد يقول هويكنز سؤال المشكلة الذي يصاغ صياغة جيدة هو السؤال الذي لا يجاب عنه بـ نعم أو لا، وإذا كان الأمر كذلك فإن السؤال لا يتطلب بحثاً، وعليه فإن عملية صياغة مشكلة البحث تتطلب استخدام كلمات وعبارات وجمل دقيقة ومحددة بطريقة موضوعية، وقد حدد العلماء صور متعددة لصياغة مشكلة البحث كما يلي:

ن صياغة تقريرية: حيث تصاغ مشكلة البحث في صورة تقريرية، تكون عباراتها وجملها محددة بوضوح، كما تتضمن المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، خاصة تلك التي وردت في عنوان الدراسة.

١١ صياغة استفهامية: يمكن للباحث أن يصوغ مشكلة بحثه في شكل أسئلة، حيث يتم تحديد التساؤل الرئيسي للبحث الذي ينفرع منه أسئلة ثانوية، هذه الأخيرة تساعد الباحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي.

١٢ صياغة تجمع بين الصورتين السابقتين: يرى الباحثون أنه يمكن للباحث أن يصوغ مشكلته في صورة تقريرية واستفهامية معاً، وهذا من خلال استعراض مشكلة البحث في شكل فقرات يستخلص منها تساؤلاته⁽⁹⁾.

خاتمة.

مما سبق تبين أن مشكلة البحث لا تأتي من فراغ بل يستقيها الباحث من مصادر متعددة ومختلفة منها ما هو متعلق بمخبرته وقراءاته وتخصصه والمجال الاجتماعي الذي يتفاعل معه مؤثراً أو متأثراً أو مجرد ملاحظ.

إن صياغة مشكلة البحث تكون وفق ضوابط منهجية من بينها تطرق الباحث لمتغيرات الدراسة دون الإجابة عن تساؤلات الانطلاق أو إعطاء تفسير وتحليل للموقف الغامض الذي هو بصدد دراسته.

الهوامش.

1 - محمد سيد حمزاوي: اختيار وصياغة مشكلات البحث في العلوم الإدارية والأمنية، الملتقى العلمي الأول تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة أيام 10-12/10/2011، الرياض.

2 - رحي مصطفى عليان: البحث العلمي (أسسه. مناهجه وأساليبه. إجراءاته)، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2001، ص: 69.

3 - بشير صالح الرشيدي: مناهج البحث التربوي - رؤية تطبيقية مبسطة -، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2000، ص: 218

4 - عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي - دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية -، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996، ص: 35

- 5- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ص ص: 65-66
- 6- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: مرجع سابق، ص: 67
- 7- محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)**، دار وائل للنشر، عمان، ص: 25
- 8- محمد سيد حمزاوي: مرجع سابق، نفس الصفحة.
- 9- أسامة حسين باهي: **البحث التربوي (كيفية إعداده وكتابة تقريره العلمي)**، مكتبة الأنجلو المصرية، دت، ص 17.

المتغيرات في البحث العلمي

د. بن عميروش سليمان جامعة محمد خيضر بسكرة.

د. قطاف محمد جامعة عمار ثليجي الأغواط

الملخص:

سنتطرق من خلال هذا المقال إلى عنصر أساسي في أي بحث علمي، ألا وهو المتغيرات، بحيث لا يمكن لأي باحث مها كان مجال تخصصه الاستغناء عن تحديد متغيرات دراسته بشكل واضح ودقيق. وفي هذا العمل ارتأينا توضيح مجموعة من العناصر بداية من تحديد مفهوم البحث العلمي وأنواعه وكذلك تحديد مفهوم المتغيرات والهدف من تحديدها ومختلف تصنيفاتها وأنواعها، وفي الأخير تطرقنا إلى عنصر ضبط المتغيرات البحثية.

مقدمة.

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية. والبحث العلمي يرتكز على منطلق أساسي يتمثل في اختيار متغيرات بحثية أساسية سواء في العلوم الطبيعية أو العلوم الإنسانية والتي من خلالها يستطيع الباحث قبل ما يقوم بصياغة أهدافه أو وضع الفرضيات في شكلها النهائي أن يحدد بدقة المتغيرات المراد دراستها.

أولاً-تعريف البحث العلمي وأنواعه:

1-تعريف البحث العلمي:

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها ما يلي:

البحث العلمي يقصد به الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جديدة والتحقق من المعلومات والمعارف والعلاقات الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها. (1)

كما عرف بأنه: " فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية." (2)

كما عرفه أيضا (سامي محمد ملحم) بأنه:"عملية منظمة، تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو إجابة عن تساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية محددة يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة." (3)

2 - أنواع البحوث العلمية:

يمكن أن نميز بين نوعين أساسيين من البحوث سواء في العلوم الدقيقة أو العلوم الإنسانية و هي:

2-1 - البحوث الأساسية:

فالبحث الذي يكون هدفه العمل على تطوير المعرفة العلمية هو بحث أساسي يدور موضوعه حول النظريات والمبادئ الأساسية، والذي يهدف إلى تطوير المعارف الخاصة بمجال ما دون مراعاة الانعكاسات التطبيقية.

2-2 - البحوث التطبيقية:

في المقابل، فإن البحث الذي يكون هدفه الأول الوصول إلى معارف بهدف حل مشكلة علمية، كما يهدف إلى تقديم توضيحات حول مشكلة ما بنية تطبيقها ميدانياً.⁽⁴⁾

إذن يمكن القول أن البحوث التطبيقية هي البحوث التي تستعمل أو توظف النظريات و المعارف القاعدية للبحوث الأساسية بغية حل مشاكل علمية ميدانية أو تطبيقها في غير مجالها العلمي، فمثلا تطبيق النظريات المختلفة لعلم النفس في المجال الرياضي.

ثانيا - المتغيرات في البحث العلمي:

1- مفهوم المتغيرات:

هو كل شيء يقبل القياس الكمي أو الكيفي، وكل شيء يقبل التغيير يعرف باسم المتغير، وذلك بحسب التعريف الإحصائي للمتغير. ومن أبرز سمات المتغيرات الكمية والكيفية التأثير والتأثر، ويجب أن يقوم الباحث بتحديد تلك العلاقات ومن ثم يقوم بضبطها. ويلعب تحديد المتغيرات بشكل صحيح دورا كبيرا في الوصول إلى النتائج الصحيحة للبحث العلمي.⁽⁵⁾

كما عرف المتغير أيضا على أنه: "سمة أو صفة أو خاصية له أكثر من قيمة واحدة، سواء كانت هذه القيم في شكل كمي أو وصفي. مثال على ذلك درجات الطالب في اختبار ما، درجات المفحوصين في اختبار القلق... الخ"⁽⁶⁾

ونعني بالمتغير: " مصطلح يدل على صفة محددة تتناول عددا من الحالات والقيم، أو يشير إلى مفهوم معين يجري تعريفه إجرائيا بدلالة إجراءات البحث، ويتم قياسه كميا أو وصفه كيفيا. (7)

ويعرف المتغير كذلك على أنه: " سمة أو خاصية أو صفة لظاهرة ما تقبل الملاحظة، وكذلك نعني به مصطلح يدل على صفة محددة تتناول عددا من الحالات أو القيم، أو يشير إلى مفهوم معين يجري تعريفه إجرائيا بدلالة إجراءات البحث ويتم قياسه كميا أو وصفه كيفيا. (8)

ويتفق علماء المنهجية على حقيقة أن المتغير يرتبط بالمفهوم، لأنه يشير إلى شيء ما قد يأخذ قيما مختلفة باختصار، ينحدر المتغير من المفهوم أو من مؤشرات و يجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس. (9)

إذن من خلال هذه المجموعة من التعاريف يمكن أن نقول أن المتغيرات مرتبطة بمفهوم نظري أو ينحدر من مؤشرات يتم تعريفها إجرائيا، وتحمل سمة التأثير والتأثر وتكون قابلة للقياس الكمي أو الكيفي.

2- الهدف من تحديد متغيرات البحث:

يمكن أن نحدد مجموعة من الأهداف من خلال تحديد متغيرات البحث هي:

- التحديد الدقيق لموضوع الدراسة؛
- تحديد الإطار النظري أو الخلفية النظرية للدراسة؛
- الصياغة السليمة لفروض البحث؛
- تحديد نوع الدراسة بمعنى هل هي دراسة ارتباطية، دراسة تجريبية... إلخ؛
- المساعدة على ضبط المتغيرات خاصة أثناء القيام بالدراسات التجريبية.

3- ما هو الفرق بين أنواع المتغيرات في البحث العلمي؟

إن إيجاد الفرق بين أنواع المتغيرات في البحث ليس أمراً معقداً أو صعباً، بل إنه أمر يمكن أن يتم استنتاجه بكل سهولة وبساطة، حيث يتم عرض وتوضيح أنواع المتغيرات ومن خلال هذه الأنواع يتم استنتاج الفرق بين المتغيرات في البحث العلمي.

يعد الفارق الأساسي بين المتغيرات والمميز لها هو نوع العلاقة بين تلك المتغيرات، حيث أن المتغيرات المستقلة هي التي تلعب دور المؤثر في المتغيرات التابعة والتي تخضع لهذا التأثير.

ويوجد هناك نوع من المتغيرات التي قد تؤثر في المتغير التابع وهذه المتغيرات هي المتغيرات الوصفية، وهذا النوع من المتغيرات لا يقوم بأي تأثير على المتغير المستقل، لذلك يجب على الباحث العلمي أن يقوم بتحديد هذه المتغيرات وضبطها وذلك أثناء قيامه بدراسة وإجراء التجربة العلمية.⁽¹⁰⁾

4- تصنيف المتغيرات:

4-1 التصنيف حسب طبيعتها:

- المتغيرات الكيفية (النوعية): هي المتغيرات التي يعبر عنها بالوصف وليس بالأرقام مثال: حار، بارد، متوسط، ضعيف، كبير، صغير... الخ (غير دقيقة في وصف الظاهرة) لا تقدم معلومات تساعد على فهم الظاهرة.

- المتغيرات الكمية: هي التي تأخذ أرقاماً مثل: العمر، الوزن، الطول، الذكاء، القلق، درجة الحرارة وقد تكون:

- المتغيرات الكمية المتصلة: تأخذ قيماً في مدى معين ضمن حدود الدقة التي يسمح بها القياس مثل العمر، الوزن، الدخل الاقتصادي، القلق، الذكاء،

التحصيل الدراسي المتغيرات المتصلة يمكن تحويلها إلى متغيرات ثنائية القيمة أو متعددة القيم مثال ذلك الذكاء متغير كمي متصل نستطيع تحويله إلى ثنائي على النحو التالي: مرتفعي الذكاء - منخفضي الذكاء أو متعدد القيم: مرتفع الذكاء - متوسط الذكاء - منخفض الذكاء

- المتغيرات الكمية المنفصلة: هي المتغيرات التي تأخذ قيما محددة أو أرقاما صحيحة في مدى معين للمتغير الواحد مثل عدد الطلبة، قد تكون ثنائية القيمة ناجح / راسب، نعم / لا، موافق / غير موافق، مرتفع / منخفض متعددة القيم مثال تقسيم الطموح إلى مرتفع - متوسط - منخفض

4-2 التصنيف حسب مستويات القياس:

- المقاييس الاسمية: تعتبر من أبسط المقاييس، وبه نستعمل الأرقام لتسمية الأشياء أو تصنيفها أو تحديد خصائصها. والتي تسمح بإجراء العمليات الحسابية الأربع. مثل متغير الجنس: ذكور، إناث، متغير المهنة: طبيب، مهندس، مدرس، نجار.

- المتغيرات الرتبية: هي متغيرات ذات عدد محدد من الفئات يمكن ترتيبها تصاعديا أو تنازليا. والتي يمكن تحديد الفروق بين قيم الأفراد المختلفة، (ترتيب الفرق في سلم الجدول الدوري، ترتيب طالب بناء على درجاتهم في اختبار ما) ونستطيع معرفة الوسيط مثل متغير الحجم: كبير، متوسط، صغير. متغير التحصيل الدراسي: مرتفع، متوسط، متدني.

- المتغيرات الفئوية: هي متغيرات تتضمن تساوي وحدات أو فئات المقياس. ويمكن إجراء العمليات الحسابية الأربع على قيمها. ويتميز هذا المتغير بأن

الصفـر هنا لا يعنى انعدام الصفة (متغير درجات الحرارة، فالصفـر لا يعنى انعدام الحرارة). مقياس ليكرت (خماسي وقد يكون سباعي).

- المتغيرات النسبية: هي متغيرات كمية تشبه المتغيرات الفئوية والفرق بينهما أن الصفـر في هذا النوع من المتغيرات هو صفـر حقيقي يعبر عن انعدام الصفة. ويكثر استخدامه في العلوم الطبيعية مثل متغير المسافة، متغير الزمن، متغير الوزن، القوانين الرياضية، القوانين الفيزيائية.

4-3 - التصنيف حسب وظيفتها في البحث:

- المتغير المستقل (التجريبي): هو العلة أو السبب أو المؤثر الذي يؤدي تغييره الى إحداث تغيير في المتغيرات الأخرى زيادة أو نقصانا.

- المتغير التابع: هو نتاج المتغير المستقل فهو الذي يتأثر به، وبعض الدراسات تحوي أكثر من متغير مستقل أو متغير تابع.⁽¹¹⁾

5 - أنواع المتغيرات:

إن التصنيف الشائع لأنواع المتغيرات والمستخدم في علم المنهجية وبالأخص في البحوث التجريبية وشبه التجريبية والبحوث الارتباطية والعلاقات العلية المقارنة للأسباب، هي الأنواع التالية:

- المتغيرات المستقلة:

المتغير المستقل هو ذلك المتغير الذي يتوقع أن يفسر التغير الحاصل في المتغير التابع فهو المتغير التفسيري، بمعنى أن المتغير المستقل هو المتغير الذي يفترض أنه يؤدي إلى التغيرات في المتغير التابع وتسمى في الدراسات الوصفية بالمتغير المتبني، وبذلك يكون المتغير المؤثر عليه (التابع) النتيجة المتوقعة للمتغير المستقل.⁽¹²⁾

والتغير المستقل هو المتغير الذي يؤثر على تعديل المتغير المراد دراسته. يمكن للفائز بالتجربة التلاعب به لدراسة دورها في تغيير المتغير التابع. (13)

وإن المتغير المستقل في المنهج التجريبي، هو ذلك المتغير الذي نتداوله لقياس التأثير في المتغير التابع. يمكننا تسميته كذلك بالمتغير السبب السابق، النشط أو التجريبي. كما يمكننا الحديث أيضا عن المتغير المنبه عندما يتسبب المتغير المستقل في رد فعل يكون بمثابة الإجابة عن الموضوع من طرف المبحوث، نقوم بانتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقا من الأسباب المتوقعة للظواهر الملاحظة. (14)

ويطلق على المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التجريبية وهي المتغيرات التي يتحكم فيها الباحث عن قصد في التجربة بطريقة منظمة، وتعد مسؤولة عن إحداث الظاهرة، أو هي التي تكشف عن تأثيراتها على السلوك أو الأداء وينقسم المتغير المستقل إلى:

أ - متغيرات مستقلة خارجية: وهي نوعين:

- متغيرات طبيعية مثل درجة الحرارة، شدة الإضاءة، الرطوبة... إلخ

- متغيرات اجتماعية مثل وجود الفرد في موقف اجتماعي معين، الدور الذي

يلعبه الفرد... إلخ

ب - متغيرات مستقلة شخصية: وهي التي تتعلق بحالة الفرد الجسمية والنفسية. (15)

6- أشكال المتغير المستقل في الدراسات التجريبية:

يمكن أن يتخذ المتغير المستقل عدة أشكال في الدراسات التجريبية ومن أمثلتها مايلي:

- وجود المتغير مقابل عدم وجوده: ويتضمن ذلك إدخال المتغير المستقل على مجموعة معينة من الأفراد، بينما المجموعة الأخرى لا يستخدم معها ذلك المتغير، وعند حدوث اختلاف بين المجموعتين يمكن إرجاعه بسبب المتغير المستقل.

- وجود المتغير بدرجات متفاوتة: ويتضمن هذا الأسلوب التنوع في مستوى أو درجة المتغير المستقل، ففي الأسلوب السابق تضمن إدخال المتغير التجريبي بالنسبة لمجموعة دون أخرى. إلا أن هذا الأسلوب يتضمن اختلافاً لمستوى أو درجة المتغير المستقل مع مجموعات متعددة. ومثال على ذلك عند محاولة دراسة أثر استخدام أحمال متنوعة الشدة على تنمية القوة العضلية لعضلة معينة فإن التصميم التجريبي لهذه الدراسة يتضمن الاختلاف في مستوى المتغير المستقل لمجموعات تجريبية متعددة، فقد يكون مستوى المتغير المستقل للمجموعة الأولى التدريب بحمل يبلغ 65% من أقصى قوة الانقباض لهذه العضلة، بينما درجة المتغير المستقل للمجموعة التجريبية الثانية تصل إلى 80% و المجموعة الثالثة 90% والرابعة 100% من أقصى قوة انقباض لهذه العضلة. وعليه يمكن إرجاع وجود الاختلاف في القوة العضلية إلى أثر مستوى أو درجة أو كمية المتغير التجريبي سواء من حيث الزيادة أو النقصان.

- وجود متغير معين مقابل وجود متغير آخر: يتضمن هذا الأسلوب التعرف على أثر متغير مستقى معين مقابل متغير مستقل آخر، ومثال على ذلك عندما

يقوم الباحث بدراسة تعلم مجموعة باستخدام الطريقة الكلية في حين أن المجموعة الأخرى تتعلم نفس المهارة باستخدام الطريقة الجزئية وذلك لمقارنة فاعلية الطريقة الكلية مقابل الطريقة الجزئية في تعلم المهارة الحركية. (16)

- المتغيرات التابعة:

المقصود بهذه المتغيرات الأداء أو أنواع السلوك المراد رداستها أو قياسها، ويتوقف حدوث هذه المتغيرات على متغيرات أخرى تعد مسؤولة عن حدوثها والذي أطلقا عليها بالمتغيرات المستقلة، والمتغير التابع يتغير بتغير المتغير المستقل. ونطلق على المتغير التابع تسميات أخرى مثل متغيرات الاستجابة، أو المخرجات. (17)

إن من خلال هذا التعريف يمكن أن نقول أن المتغير التابع هو المتغير الذي يتأثر عند دراسته بالمتغير المستقل (المؤثر)، فمثلا ربط الذكاء (كمتغير مستقل) بالتحصيل الدراسي (كمتغير تابع).

- المتغيرات المعدلة:

فالمتغير المعدل هو تغير الأثر الذي يتركه المتغير المستقل في المتغير التابع إذا اعتبره الباحث متغيرا مستقلا ثانويا إلى جانب المتغير المستقل الرئيسي في الدراسة. وبذلك، فإن المتغير المعدل يقع تحت سيطرة الباحث والباحث هو من يقرر فيما إذا كان من الضروري إدخاله في الدراسة باعتباره متغيرا مستقلا ثانويا أم لا.

- المتغيرات المضبوطة:

هو المتغير الذي يسعى الباحث إلى إلغاء أثره في التجربة، بالنظر لشعوره بأن هذا المتغير يكون تحت سيطرته.

- المتغيرات الدخيلة:

هو نوع من المتغير المستقل الذي لا يدخل في تصميم الدراسة، ولا يخضع لسيطرة الباحث، ولكنه يؤثر في نتائج الدراسة، أو في المتغير التابع تأثيرا غير مرغوب فيه و لا يستطيع الباحث ملاحظة المتغير الدخيل أو قياسه، لكنه يفترض وجود عدد من المتغيرات الدخيلة ويأخذها بعين الاعتبار عند مناقشة النتائج وتفسيرها. (18)

7 - ضبط المتغيرات:

يقصد بها المحاولات المبذولة لإزالة تأثير أي متغير (عدا المتغير المستقل) الذي يمكن أن يؤثر على المتغير التابع. وضبط المتغيرات أو الضبط التجريبي نوع من التثبيت أو العزل للمتغيرات التي يرى الباحث أنها قد تؤثر على نتائج التجريب. وبدون ممارسة الباحث لإجراءات الضبط الصحيحة، فإنه يصعب على الباحث أن يتعرف على المسببات الحقيقية للنتائج. ومن بعض الطرق الفنية لتحقيق الضبط نذكر مايلي:

- العشوائية:

معناه الاختيار العشوائي للعينات من مجتمع البحث، وعشوائية التعيين لعنصر العينة في المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، بحيث تعتبر إحدى طرق الضبط الأساسية والهامة لأنها تحقق للضبط هدفين أساسيين:

- تثبيت وضبط العوامل التي يرى الباحث أن لها تأثير على المتغير التابع.
- تحقيق التثبيت والضبط أيضا للمتغيرات التي قد تكون معروفة لدى الباحث، ويكون لها تأثير على المتغير التابع.

- المزوجة:

يستخدم هذا الأسلوب لزيادة التكافؤ بين المجموعة التجريبية والضابطة، وذلك لتحديد أهم المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر على نتائج البحث، وهو ليس بديلا عن الاختيار العشوائي ولكنه مكمل له. ويفيد هذا الإجراء في تقليل تباين الخطأ.

- التكافؤ الإحصائي:

يتضمن هذا الأسلوب إجراء التكافؤ بين المجموعة التجريبية والضابطة على بعض القياسات مثل المتوسط والانحراف المعياري والالتواء... إلخ، وذلك للمتغير أو المتغيرات التي يريد الباحث أن يضبطها. (19)

خاتمة.

إذن من خلال ما تم عرضه يتبين لنا أن على الباحث سواء في العلوم الدقيقة أو العلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ وأن يأخذ بعين الاعتبار عند القيام بأي دراسة اختيار وتحديد المتغيرات المناسبة لأنها تلعب دورا حاسما في أي بحث، فيجب على الباحث أن يكون على دراية بها وواعيا بها، فقد يثقل أو يختار متغيرات لا قيمة و لا أهمية لها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق مغلوبة.

الهوامش:

1- محمد حسن علاوي، أسامة كامل راتب، البحث العلمي في التربية الرياضية و علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص21.

2- مانيو جيدير، ترجمة: ملكة أبيض، منهجية البحث، ص15. على الرابط التالي:

http://www.ucas.edu.ps/sru/files/_manhajija.pdf

- 3- سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية و علم النفس**، ط7، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص47.
- 4- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر، 2004، ص. 70- 71
- 5- [https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=780 &title](https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=780&title).
- 6- https://ecsme.ksu.edu.sa/sites/ecsme.ksu.edu.sa/files/attach/lmtgyr_t_2017lbhthy_1.pdf
- 7- سامي محمد ملحم، مرجع سبق ذكره، ص 69 .
- 8- موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 168.
- 9- [https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=780 &title](https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=780&title)
- 10- https://ecsme.ksu.edu.sa/sites/ecsme.ksu.edu.sa/files/attach/lmtgyr_t_2017lbhthy_1.pdf
- 11- علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2008، ص 170 .
- 12- Aktouf, O.(1987).*Méthodologie des sciences sociales et approche qualitative des organisations*.Canada :Ed.Presses de l'université de Quebec ,P.35
- 13- موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 169 .
- 14- علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص ص 171-172.
- 15- محمد حسن علاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 219-220.
- 16- علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص 172.
- 17- سامي محمد ملحم، مرجع سبق ذكره، ص 70.
- 18- محمد حسن علاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 212-222

بناء الفرضيات مع أمثلة توضيحية

الدكتورة عزابي سميرة جامعة محمد خيضر بسكرة

الدكتور شتيوي عبد المالك جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص.

تمثل الفرضيات الحل المؤقت لمشكلة البحث وهي المرشد للباحث في البحث الذي هو بصدد إنجازه، ويجب أن تشتمل على جميع مؤشرات البحث، حتى لا تؤثر على نتائجه.

لذا سيتناول هذا المقال خطوات بناء الفرضيات وكيفية صياغتها للطلاب المقبلين على التخرج، حتى تساعد في بناء وجهة سليمة عند صياغة ووضع فرضياتهم، وقد تم تزويد المقال بأمثلة توضيحية عن كيفية بناء الفرضيات صياغتها صياغة سليمة و التعرف على مختلف أشكالها بصورة أدق.

مقدمة.

يحاول البحث العلمي حل مشكلات معينة والوصول إلى تفسيرات لحقائق وذلك بإتباع خطوات محددة ومدروسة، فبعدما يختار الباحث مشكلة بحثه يتبع مختلف الخطوات المنهجية ليتوصل إلى حلول لموضوع دراسته.

تمثل الفرضيات عملية حساسة وجوهرية في البحث العلمي، تتطلب من الباحث ضجاً فكرياً وخيالاً واسعاً وأن يضاعف جهده، وأن يكون ملاحظاً علمياً، حتى يتمكن من صياغة فرضياته صياغة سليمة، فلقد نوه العديد من العلماء بأهمية الفرضية في كل دراسة بعدما كان استخدامها يكاد يكون منعماً في القرن 18 لتأتي القرون الموالية وتعزز موقف الفرضيات وتبرز دورها ومكانتها، خاصة نيوتن، كلود برنار، بيرس، كولمبس، مارجيت ميد، داروين،

جالتون وغيرهم من العلماء الذين سجلوا وشهد التاريخ على انطلاقهم من وضعهم فرضيات أصبحت بعد ذلك نظريات تدرس.

ستقوم هذه الورقة بتوضيح أهمية الفرضيات في البحث العلمي، وتبيان كيفية صياغتها صياغة سليمة بعدها سيتم التطرق إلى شروطها حتى يستطيع الطالب الباحث صياغة فرضيات بحثه صياغة واضحة محددة دقيقة غير مبهمة.

أولا - تعريف الفرضيات:

إن أصل كلمة فرضية "**hypothesis**" في اللغة الانجليزية تتكون من مقطعين الأول **hyp** ومعناه أقل شيء، أو أقل ثقة والثاني **thesis** أي أن الفرضية هي تخميناً معقولاً مبنياً على الدليل الذي يمكن الحصول عليه عند وضع هذه الفرضية، وغالبا ما يضع الباحث عدة فرضيات أثناء دراسته حتى يستقر آخر الأمر على أحد الفرضيات التي يراها مناسبة لشرح جميع البيانات والمعلومات، وفيما بعد تصبح هذه الفرضية النتيجة الرئيسية للدراسة.⁽¹⁾

الفرضية العلمية "**hypothesis scientific**": هي لبنة البناء الأول في المنهج العلمي "**scientific method**" ويصفها العديد بأنها "تكهن معرفي مبني على المعرفة المسبقة والرصد. ورغم صحة ذلك، إلا أنه بالإمكان توسيع التعريف فقد تتضمن الفرضية أيضاً تفسيراً لصحة التخمين وفقاً للجمعية الوطنية لأساتذة العلوم.⁽²⁾

الفرضية عبارة عن حل مقترح لحادثة غير مفسرة. والفكرة الأساسية لأي فرضية هي عدم وجود نتيجة مسبقة ومحددة. وحتى تصبح الفرضية فرضية علمية يجب أن تُدعم أو تُرفض بالاعتماد على تجربة أو عمليات

الرصد. والذي يعرف بقابلية التفنيد **falsifiability**، أو قابلية الاختبار **testability** وفقاً للموسوعة البريطانية **Britannic**. (3)

تعتبر الفرضيات أكثر صور التعبير عن مشكلة البحث دقة ووضوحاً، فهي تعتمد على الحدس والتخمين كما تحتاج للبرهنة لتأكيدھا أو نفيھا و يتم ذلك بعد تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته (4).

الفرضيات هي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية المؤثرة فيها (5).

والفرضيات عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث ويخضع للاختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية، أو عن طريق الدراسة الميدانية كما لها علاقة مباشرة بنتيجة البحث بمعنى أن الفرضية هي الحل لإشكالية كونت مشكل (6).

تعتبر الفرضيات حسب عمار بوحوش والذنيبات بأنها أكثر أدوات البحث العلمي فعالية، أين عرفاها بأنها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين، أحدهما المتغير المستقل وهو السبب والأخر المتغير التابع وهو النتيجة، وهي عبارة عن إجابة مؤقتة لمشكلة البحث (7).

تدل الفرضيات على المبادئ الأولية التي يسلم العقل بصحتها ولا يستطيع البرهنة عليها بطريقة مباشرة وتعتبر تفسيراً مبدئياً للظاهرة موضوع الدراسة الذي يحتاج من الباحث بيانات يتم جمعها وتحليلها في ضوء ما يفسر عنه التحليل، ويقر الباحث قبول الفرضيات كلياً أو جزئياً، أو أنه يرفض الفرض ويبحث عن فرض بديل (8).

كما يرى البعض أن الفرضيات قضية أو عبارة تقرر وجود علاقة بين ظاهرتين أو متغيرين أو أكثر تخضع للاختبار التجريبي، فهي بالنسبة للباحث احتمالاً أو إمكانية لحل مشكلة، أو هي تفسير للظاهرة موضوع الدراسة، وبالتالي فإن هناك إمكانية دراسة أي موضوع دراسة علمية بطرح إشكالية ومحاولة حلها عن طريق وضع فرضيات باعتبار أنها حلول متوقعة أو محتملة⁽⁹⁾.

كما عرف موريس أنجرس الفرضيات بأنها إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة التالية التصريح، التنبؤ، وسيلة التحقق الإمبريقي فصلها في الآتي⁽¹⁰⁾:

1 - التصريح :

الفرضيات عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر .

مثال: مستهلكي تذاكر اليانصيب في منطقة مونوريال هم في غالبيتهم من أسر ذات مدخول سنوي يعادل 30000 دولار أو أكثر.

2 - التنبؤ:

الفرضيات عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، إذا رجعنا في المثال السابق نتوقع أننا سنجد عدداً أكبر من المشتركين لتذاكر اليانصيب، هم من بين الذين لهم دخلاً مرتفعاً مقارنة بمن هم من فئات المداخيل الأخرى. الفرضيات هي إذن جواب مفترض ومعقول للسؤال الذي نطرحه وهو "من هم مستهلكو تذاكر اليانصيب"؟

3 - وسيلة للتحقق :

الفرضيات هي أيضا وسيلة للتحقق الإمبريقي، وهذا الأخير هو عملية يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع إن التحقق الميداني يتضمن ملاحظة الواقع والفرضيات توجه هذه الملاحظة.

في المثال السابق إن الفرضية التي تجزم أن شراء تذاكر اليانصيب يزداد أكثر في البيوت ذات الدخل المرتفع تبين العلاقة بين استهلاك تذاكر اليانصيب والدخل، وستبين صحة هذه العلاقة من خلال ملاحظتنا لها في الواقع.

الفرق بين الفرضيات وبعض المصطلحات:

- **الفرضيات والنظرية** : من العسير أن نرسم خطا فاصلا حادا بين كل من الفرضيات والنظرية فالفرق الأساسي بينهم يكمن في الدرجة لا في النوع، فالنظرية في مراحلها الأولى تسمى فرضية، وعندما يتم اختبار الفرضية بمزيد من الحقائق فإن هذه الفرضية تصبح نظرية⁽¹¹⁾.

أما عن وجه الاختلاف فالنظرية أكثر عمومية، فهي يمكن أن تشمل عدة فرضيات إذا كانت هناك عدة مجالات للظواهر المراد تفسيرها، وكانت مرتبطة ببعضها البعض، فالباحث بحاجة هنا إلى أكثر من فرض علمي لتفسير تلك المجالات⁽¹²⁾.

- الفرضيات والقوانين:

فالقانون كان فرضية أو مجموعة من الفرضيات بعد تحقيقها تحول إلى نظرية ثابتة نسبيا فإنها بذلك تصبح قانونا ووظيفة كل من الفرضية والنظرية والقانون هي التفسير⁽¹³⁾.

إن القانون يمثل النظام والعلاقة الثابتة التي لا تتغير بين ظاهرتين أو أكثر وهذه العلاقة الثابتة الضرورية بين الظواهر تكون كذلك تحت ظروف معينة، معنى ذلك أن القوانين ليست مطلقة وأنها محددة بالظروف المكانية أو الزمانية أو غير ذلك، كما أن هذه القوانين تقريبية بمعنى أنها تدل على مقدار معرفة الباحثين بالظواهر التي يقومون بدراستها في وقت معين، فمن الممكن استبدال القوانين القديمة بأخرى جديدة أكثر منها دقة وإحكام (14).

ثانيا - أهمية ومزايا الفرضيات:

1 - أهمية الفرضيات:

تؤدي الفرضيات في العلم دورا مهما فبواسطتها ينتقل الباحث من الجانب التجريدي إلى الجانب الحسي، وجعل الأفكار فرضيات على أرض الواقع فالكثير من الاكتشافات العلمية قد تم التوصل إليها صدفة ونتيجة للملاحظات غير المتوقعة (15).

تكمن أهمية الفرضيات في هدف البحث فإذا كان البحث يهدف للوصول إلى حقائق ومعارف فلا قيمة للفرضيات مثل البحث التاريخي، أما إذا كان يهدف إلى تفسير الحقائق والكشف عن الأسباب والعوامل وتحليل الظاهرة المدروسة فلا بد من وجود فرضيات (16).

كما تعتبر الفرضيات ومؤشراتها الركائز الأساسية في رسم الخطوط العريضة للبحث في محاور الإشكالية، ويتم تحقيق أهداف الفرضيات من خلال تحقيق المؤشرات والوحدات والعناصر الإجرائية (17).

إن وجود الفرضيات في الدراسة يحقق الفوائد التالية (18):

- توجه جهود الباحث في المعلومات والبيانات المتصلة بالفرضيات وبذلك توفر الكثير من الجهود التي يبذلها الباحثون في الحصول على معلومات سرعان ما يكتشفون عدم حاجتهم لها.

- أنها تحدد الإجراءات والأساليب المناسبة للبحث لاختبار الحلول المقترحة.
- تقدم الفرضيات تفسيراً للعلاقات بين المتغيرات، إنها تحدد النتائج في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وبذلك تمدنا بإطار نتائج للبحث.
- تزودنا بفرضيات أخرى وتكشف لنا عن الحاجة إلى أبحاث أخرى جديدة.

2 - مزايا الفرضيات:

تتميز الفرضيات بكثرة استعمالها من قبل الإنسان العادي في حل بعض المشكلات اليومية التي تواجهه فحين يفقد شيئاً فإنه يبحث عنه، ويفترض وجوده في أكثر من مكان و يقول قد يكون هذا الشيء موجوداً في مكان كذا أو كان كذا، فهو يبني فرضيات تساعد في البحث، وكما عرفنا الفرضيات فهي تخمينات إلا أنها ليست تخمينات عشوائية بل تعتمد على المزايا التالية⁽¹⁹⁾:

- **المعرفة الواسعة:** تتطلب عملية بناء الفرضيات جهداً عقلياً واعياً. فالباحث يفكر في مشكلة و يبدأ بدراسة واسعة في مواضيع متصلة بها، كما يطلع على الدراسات السابقة التي قام بها باحثون آخرون، فمثل هذه القراءات تعطي الباحث ميزة هامة تمكنه من بناء فرضيات معقولة.

فلا بدا من تمتع الباحث بعقلية متفتحة مرنة جزئية قادرة على تقليب الأمور والنظر إليها من زوايا متعددة فمن خلا تخصص الباحث وإطلاعه وكذا خبرته يكون قادر على صياغة الفرضيات.

- **التخيل:** إن المعرفة الواسعة والخبرة والإطلاع لا تكفي في مساعدة الباحث في بناء الفرضيات فعليه أن يمتلك قدرا واسعا من التخيل، فعلى الباحث أن تكون له القدرة على تصور الأمور، وفي بناء علاقات غير موجودة أو التفكير في قضايا مطروحة واستخدامها في تفسير قضايا أخرى.

يساعد التخيل الباحث التحرر من أنماط التفكير التقليدية وتجاوز حدود الواقع دون حذر أو خشية فعلى الباحث تخصيص وقتا طويلا لبناء فرضياته.

وعلى الباحث تجاوز الواقع ويتخيل وجود علاقات يخضعها للتجريب ومع ذلك تبقى المعرفة الواسعة والتخيل مصادر هامة لبناء الفرضيات ولكنها غير كافية ولا بد من استكمالها بمصدر ثالث هو الجهد .

- **الجهد والتعب:** على الباحث الذي يسعى للحصول على الأحسن أن يخصص وقتا طويلا للدراسة والتفكير في بحثه في كل الأوقات، ويطرح مشكلة بحثه للنقاش مع الزملاء والباحثين والمختصين، مع الملاحظة الدائمة وتسجيل جميع المعلومات ويقوم بدراسات وملاحظات علمية .

ثالثا - مصادر اشتقاق الفرضيات وأنواعها:

1 - مصادر اشتقاق الفرضيات:

لا تنشأ الفروض من فراغ بل هي نتيجة جهد فكري يحاول الباحث خلاله تفسير موضوع الدراسة، فهناك عوامل ذاتية داخلية وأخرى موضوعية خارجية تساعد الباحث في صياغة الفرضيات.

تبدأ العوامل الخارجية بملاحظة المشكلة أو الظاهرة التي يفكر فيها الباحث ويحاول أن يفترض القانون الذي تخضع له هذه الظواهر فكثيرا ما

تكون الدراسات السابقة والفرضيات العلمية مصدرا لاشتقاق الفرضيات، أما العوامل الداخلية أو الذاتية فهي متعلقة بالباحث وما يمتلكه من خبرة وخيال وتخصصه وقدرته في إدراك العلاقات بين الأشياء⁽²⁰⁾.

إن مصادر الفروض متعددة نوجزها في النقاط التالية :

- استنباطها من النظريات العلمية المعروفة في مجال معين.
- الثقافة التي عاش فيها الباحث .
- الثقافات المتخصصة للباحث في مجاله الموضوعي والفكري.
- استمرارية العملية البحثية⁽²¹⁾.

2 - أنواع الفرضيات:

صنف الباحثون الفرضيات إلى أنواع حسب الشكل وحسب الطريقة الإحصائية والبحثية وبحسب طريقة الاشتقاق، وقد نجد لها متداخلة فيما بينها في بعض الفرضيات، أو تعبر عن فرضية واحدة مثل فرضية تكون ثنائية المتغير وهي إما بحثية أو إحصائية نوضحها في التالي:

- حسب الشكل : تصاغ الفرضية حسب الشكل بثلاثة أنواع هي⁽²²⁾:

1 - الفرضية أحادية المتغير Univariee: وهي تركز على ظاهرة واحدة

بهدف التنبؤ بتطورها ومدائها .

مثال 01: الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات، وعلى الباحث في هذا

المثال حصر كلمة الفقر وتقييمها.

في هذه الحالة لا يعني أن البحث سيكون قصير لكنه سيركز على

مراحل دون أخرى .

مثال 02: ما يكلف فصل الشتاء لمدينة الكيبك يزداد منذ عشرون سنة نفس الشيء بالنسبة لهذه الفرضية فالبحت هنا يأخذ الميزة الوصفية.

2 - الفرضية ثنائية المتغير bivariee : تركز هذه الفرضية على عنصرين أساسيين يربطهما التنبؤ وهو الشكل المتعارف عليه بالنسبة للفرضيات التي تهدف إلى تفسير الظواهر أي أن تغير ظاهرة مرتبط بتغير الظاهرة الأخرى.

مثال 01: ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية. ففي هذا المثال هناك ارتباط بين نوع المنطقة ونسبة المواليد العلاقة ثنائية المتغير يمكن أن تكون علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.

3 - الفرضية متعددة المتغيرات Multvariee : تجزم الفرضية متعددة المتغيرات إلى وجود علاقة بين ظواهر متعددة فإن ظاهرة ما أو أكثر تكون سبب بدورها لظاهرة أخرى أو أكثر .

مثال 01: إذا صرح بأن النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاض هن الأكثر تعلما والأكثر مكافأة والأكثر تمدنا. فالخصوبة والتعلم والمكافآت والتمدن هي حدود مترابطة مع بعضها البعض، ويمكن تقديم هذه الحدود الأربعة على غرار الفرضية ثنائية المتغير كأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي. مثلا نفرض أن التمدن يرفع من نسبة التعلم لدى النساء والذي بدوره يكون له أثر في الخصوبة والمكافآت، إن الارتباط من جهته لا يمكن أن يقترح إلا تغير متبادل بين هذه الحدود الأربعة دون الافتراض أن بعض الظواهر تسببت في ظهور أخرى.

- حسب طريقة الاشتقاق: وهي نوعان: (23)

1 - الفرضيات الاستنباطية "الاستنتاجية":

يقوم الباحث باستقاء الفرضية من النظرية. وهذه الفرضية تؤدي إلى بناء نظام عام من المعرفة لأن إطار دمجها في صرح المعرفة قائم فعلا داخل النظرية نفسها ولا يمكن للعلم أن يتطور إذا ظلت نتائج كل دراسة في معزل عن نتائج الدراسات الأخرى فالمعرفة تصبح تراكمية لأنها تبنى على الحقائق والنظريات القائمة.

والفرضيات التي نحصل عليها من النظريات هي فرضيات استنباطية
مثال: النظرية المعرفية للتعلم الطبيعية التفاعلية بين القراءة والطبيعة البنائية لعملية الفهم.

المشكلة: أثر تدريب الأطفال على الاستدلال في قدراتهم على فهم ما يقرؤونه.
الفرضية هي: يظهر الأطفال الذين تعلموا مهارات الاستدلال فهما أكبر للنص المقروء من الأطفال الذين لم يتعلموا هذه المهارات.

2 - الفرضيات الاستقرائية:

يتم صياغة الفرضية كتعميم من العلاقات التي لاحظها الباحث ثم يفترض تفسيراً لهذا السلوك بعدما قام بمراجعة الدراسات السابقة وعمل ملاحظات إضافية ثم يضع فرضيات يحاول فيها تفسير السلوك الملحوظ، ثم يقوم بالتجريب مع ضبط المتغيرات للتحقق من العلاقة التي افترضها.

مثال: تلاميذ الذين يتاح لهم كتابة تعليقات على أسئلة الامتحانات في أوراق الإجابة يحصلون على نتائج أعلى من التلاميذ الذين لا يتاح لهم كتابة مثل هذه التعليقات.

حسب طريقة الفرضية البحثية "Research hypothesis" هي الفرضية التي تنشأ عن طريق الملاحظة، أو من خلال نظريات تصف المشكلة المراد دراستها، وهي نوعان الفرضيات الموجهة (المباشرة) والفرضيات غير الموجهة (غير المباشرة) نوضحها في التالي²⁴ :

الفرضية الموجهة: "Directional Hypothesis" هي الفرضية التي تصف العلاقة المباشرة بين المتغيرات أو تأثر متغير بمتغير آخر، أو للدلالة على وجود فروق بين المتغيرات.

مثال 01: زادت مشاهدة الفرد للتلفاز قلّ تحصيله الدراسي .

مثال 02: كلما زادت رقابة الأب على الأبناء زاد تحصيلهم الدراسي .

الفرضية غير الموجهة: "Directional Hypothesis" هي الفرضية التي تؤكد أن هناك علاقة بين المتغيرات، بالإضافة إلى وجود فروق بينها، ولكن دون معرفة اتجاه هذه العلاقة.

مثال: يوجد علاقة بين التحصيل الدراسي وانتظام الطلبة في الدوام، ففي هذا المثال لم يتم معرفة ماهية العلاقة بين التحصيل الدراسي وانتظام الطلبة إن كانت إيجابية أو سلبية .

-حسب طريقة الفرضية الإحصائية: **Statistical Hypothesis** وتشمل نوعان هما⁽²⁵⁾:

الفرضية الصفرية: **Null Hypothesis** وترمز بـ (H_0) أميت بهذا الاسم لنفي وجود أي علاقة بين متغيرين أو أكثر إحصائياً، بحيث تهتم بالعلاقة السلبية في ما بين المتغيرات، وأن الفرق المتوقع يساوي صفرًا وإذا

وجدت علاقات ضعيفة أو فروقاً بسيطة، فإن ذلك يعود إلى الخطأ في تصميم البحث أو لاختيار العينة أو لمجرد الصدفة.

وإذا ظهرت علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة، فذلك يستوجب رفض الفرضيات الصفرية، ووضع فرضيات بديلة التي يمكن أن تستخدم في بعض الأحيان. وفي الدراسات التجريبية يتم صياغة الفرضيات على شكل فرضيات صفرية هذه الفرضيات معلقةً بأكثر من مَجْتَمَع إحصائيٍّ مَعِينٍ.

من عيوب الفرضيات الصفرية أنها نادرٌ ما تكون معبرة عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة.

مثال 1: وجود لعلاقة بين الفيسبوك والتَّحصيل الدراسي ،

مثال 2: لا وجود لعلاقة فيما بين التَّحصيل والجنس.

مثال 3: لا توجد أية اختلافات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تواتر

استخدام مصادر المعلومات الرسمية وغير الرسمية من قِبَل الباحثين في كل من العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

2- الفرضية البديلة: **Alternative Hypothesis** وترمز بـ (H1) هُدْمِيَّت

بهذا الاسم لتكون بديلةً عن النظرية الصفرية وتُحدّد هذه الفرضية العلاقات الإحصائية أو الفروق بين المتغيرات.

تأتي الفرضيات البديلة على أساس غير صفري بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرضيات الصفرية أي أن هناك علاقات أو فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحلٍّ مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها

الباحثون في حالة الفرضيات الصفرية إلى خطأ الصدفة أو خطأ في العينة، وتكون هذه الطريقة أفضل في صياغة الفرضيات .

عندملك الباحث أسباباً محددة يتوقع منها وجود فروق ولمصلحة طرف معين، تكون الفرضيات على النحو التالي: يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية أعلى من مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة، يسمى هذا بالفرض البديل المتجه. وعندما يملك أسباباً محددة بوجود فروق دون أن يكون قادرًا على توقع اتجاه هذه الفروق لمصلحة أي من الطرفين.

مثال 1: يوجد فرق في مستوى القلق بين الطلبة الذين يملكون درجات عالية، والطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة ويسمى بالفرض البديل غير المتجه .

مثال 2: هناك علاقة واضحة بين التدخين وما ينتج عنه من أمراض القلب. من بين كل هذه الأنواع هناك الفرضية العامة وتمثل تفسير شامل للدراسة والفرضيات الفرعية وهي عناصر فرعية للفرضية العامة.

رابعاً - أسس وشروط صياغة الفرضيات

قبل أن نحدد أسس وشروط صياغة الفرضيات نطرح السؤال التالي: متى يقبل الباحث بالفرضيات ومتى يتخلى عنها؟ إن الإجابة على هذا السؤال يتأتى من خلال العناصر التالية⁽²⁶⁾:

* **قبول الفرضيات:** يهدف فحص الفرضيات واختبارها إلى التحقق من إمكانية قبولها أو رفضها بالفرضيات تعتبر مقبولة عندما يستطيع الباحث وجود دليل واقعي ملموس يتفق مع جميع ما ترتب عليها، والفرضيات لا تثبت على أنها

حقائق ولكن وجود الأدلة يشير إلى أن لها درجة عالية من الاحتمال، وذلك لعدم وجود يقين مطلق، كما تزيد درجة الاحتمال إذا تمكن الباحث من إيجاد عدد من الأدلة تؤيد فرضيته. فالتوصل إلى الأدلة يعبر على أن الباحث استطاع أن يحضر الأدلة التي تمكنه من قبول الفرضية وبذلك يستطيع تقديم حلا لمشكلته.

التخلي عن الفرضيات: إن عدم قدرة الباحث على إيجاد الأدلة التي تؤيد صحة الفرضيات لا يعني عدم صحتها أو إلغائها أو البحث عن فرضية أخرى غيرها ، فتعثر الباحث في إمكانية وجود أدلة مؤيدة يعود لعدم مساعدة إمكانياته أو لقلتها في إيجاد الأدلة، في هذه الحالة تبقى الفرضية قائمة وإمكانية البحث عنها متوفرة .

أما إذا وصل الباحث لأدلة تعارض فرضياته وتثبت عدم صحتها فهو مضطر ليعلم ذلك ويتخلى عن الفرضية، ولا يمكنه التمسك بفرضيات خاطئة فكل الفرضيات التي يضعها الباحث يمكن أن يدخل عليها بعض التعديل في أثناء البحث وقبل أن يصل الباحث إلى إثبات فرضية ما فإنه يمر بالعديد من الفرضيات الخاطئة.

1 - أسس صياغة الفرضيات

حتى تكون الفرضيات العلمية صحيحة وفيها مصداقية ينبغي أن تقوم على الأسس التالية⁽²⁷⁾:

- أن تكون متنسقة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوثاً أو نظريات علمية.

أن تصاغ الفرضيات بطريقة تساعد على اختبارها وإثبات صحتها أو خطأها ومن الصعوبات التي تواجه الباحث اختياره لفرضيات متحيزة ولا تصلح للاختبار .

- ينبغي أن تصاغ الفرضية في ألفاظ سهلة، أي أن يتجنب الباحث استخدام العبارات الغامضة وغير المحددة والأسلوب المعقد .

- ينبغي أن تحدد الفرضيات علاقة متغيرات معينة وما لم تتوافر في الفرضية مثل هذه الخاصية فهي لا تصلح أساسا للبحث.

2 - شروط صياغة الفرضيات:

- أن تكون الفرضيات واضحة: على الباحث أن يعرف جميع المتغيرات بشكل مفاهيمي وإجرائي.

- أن تكون الفرضيات محددة: وخلالها يحدد الباحث العلاقة المتوقعة بين المتغيرات من ناحية الاتجاه (إيجابي، سلبي) والظروف التي تصح معها هذه العلاقة.

- أن تكون الفرضيات قابلة للاختبار بالطرق المتاحة : يتوقف تقييم الفرضيات على وجود طرائق لاختبارها.

- أن تكون الفرضيات العلمية خالية القيمة: لأن البحث في العلوم الاجتماعية يتم في بيئة اجتماعية , فعلى الباحث أن يكون واعيا لتحيزاته الشخصية وجعلها واضحة قدر الإمكان (28).

- أن تكون نابعة من صلب الواقع المدروس بمعنى أن توافق الفرضيات تخصص بحثه ومجاله المعرفي الذي ينتمي إليه.

- أن تكون **وضعية**: بمعنى أن تكون الفرضيات أفكار واقعية يمكن اختبارها وامتحانها.

- أن تصاغ الفرضيات بشكل مقبول: لغويا وذلك بسلامة الصياغة وبأسلوب واضح ومحددا ومنطقيا فلا تحتوي على تناقض منطقي في صياغتها.

- أن توضح العلاقة بين المتغيرات والفروق بينها: أي بين المتغير المستقل والمتغير التابع (29).

- الشمول والربط : بمعنى اعتماد الفرضيات على الحقائق الجزئية المتوفرة وارتباط الفرضيات بالنظريات التي سبق الوصول إليها على أن تفسر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر.

- أن تكون الفرضيات قابلة للاختبار: فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيمية يصعب اختبارها في بعض الظروف.

- الفرضيات العلمية لا تتلون بالقيم: القيم التي يؤمن بها الباحث ينبغي ألا تؤثر عليه في الطرق العلمية فبالرغم من تأثر الباحث بالمجتمع في البحوث الاجتماعية فعليه أن يكون واعيا بالقيم التي يتبناها.

- أن تكون الفرضيات خالية من التناقض: بمعنى أن لا تتناقض أجزاء من الفرضيات مع أجزاء أخرى منها.

- أن يعتمد الباحث على تعدد الفرضيات: أن يضع الباحث عدة فرضيات محتملة بدل من فرضية واحدة.

- أن تكون الفرضيات محددة: على الباحث أن يوضح العلاقات بين المتغيرات والظروف المحيطة بها، وأن يكون واعيا بأن المتغيرات في العلوم

الاجتماعية تختلف عن العلوم الأخرى فالعلوم الاجتماعية ليست مستقلة عن الزمان والمكان ووحدة التحليل .

- **نوفر الطرق المناسبة لاختبار الفرضيات:** فبعد أن يختار الباحث الفرضيات الواضحة والمحددة والبعيدة عن القيم يجد نفسه لا يستطيع توفير الوسيلة المناسبة لاختبار هذه الفرضيات⁽³⁰⁾.

خامسا - صياغة الفرضيات:

حددنا في السابق الشروط والأسس التي ينبغي تتبعها من قبل الباحث أثناء صياغة الفرضيات وسنتطرق في هذا العنصر إلى كيفية صياغة الفرضيات، في الأول ينبغي على الحدود المستعملة أن تكون غير مبهمه، دقيقة، دالة، وحيادية بمعنى أن لا نصوغ الفرضيات على شكل تمنيات ولا في شكل أحكام شخصية حول الواقع حتى تتحقق الموضوعية .

ففي المثال السابق⁽³¹⁾: ترتفع نسبة المواليد في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية.

* إن كلمة مواليد هي إشارة واضحة في الزيادات لدى مجموعة سكانية معينة كما نفهم أنه يوجد مقارنة بين نوعين من المناطق هما الريف والحضر .

عدم استخدام مفردات المدن والقرى ليس لصعوبة فهمها فقط ولكن لعدم دقتها فمن يستطيع مثلا تحديد أين تنتهي المدينة ومن أين تبدأ القرية .

* عدم وضع من المرغوب فيه أن يكون الأشخاص من مناطق ريفية .

* عدم القول من المستحسن أن يكون للريفيين أكبر عدد من الأطفال.

نموذج توضيحي (32):

الموضوع: الخدمات الاجتماعية المقدمة للمتخلفين ذهنيا

-دراسة ميدانية بمركز المتخلفين ذهنيا ب س -

*الفرضية العامة: تقدم جميع الخدمات الاجتماعية للمتخلفين ذهنيا بمركز المتخلفين ذهنيا ب س.

ويتم الكشف عن هذه الفرضية العامة بالفرضيات الفرعية (الجزئية) التالية:
الفرضية الفرعية الأولى: تقدم جميع الخدمات الاجتماعية للفئة متوسطة الذكاء من المتخلفين ذهنيا بمركز المتخلفين ذهنيا ب س.

ونكشف على الفرضية ببعض المؤشرات التالية:

-هل تتوفر جميع الخدمات الاجتماعية لهذه الشريحة؟

- هل يتوفر جزء من الخدمات الاجتماعية ؟ و لماذا؟

-هل هذه الخدمات الاجتماعية هي في صيغة تشريعات قانونية ؟

الفرضية الفرعية الثانية: تقدم خدمات اجتماعية في المجال الاجتماعي والنفسي والصحي للفئة متوسطة الذكاء من المتخلفين ذهنيا بمركز المتخلفين ذهنيا ب س.

نلاحظ أن هذه الفرضية متعددة المؤشرات في الجانب الاجتماعي

والنفسي ونبين ذلك في بعض المؤشرات التالية:

-الخدمات الاجتماعية في المجال الاجتماعي: الإيواء، النقل، التربية، التعليم،

وكل وحدة نكشف عنها بمجموعة من المؤشرات.

-هل يتوفر النقل بميدان الدراسة .

-هل الإيواء فردي أم جماعي .

الفرضية الفرعية الثالثة: ساهمت الخدمات الاجتماعية المقدمة للفئة متوسطة الذكاء من المتخلفين ذهنيا بمركز المتخلفين ذهنيا ب س في التأهيل الاجتماعي والمهني لهذه الفئة.

ونكشف عن هذه الفرضية بالمؤشرات التالية:

*التأهيل الاجتماعي.

*التأهيل المهني .

*التكوين.

ونكشف على هذه المؤشرات بقياس مدى نجاعة جميع مؤشرات الفرضية الفرعية الثانية .

خاتمة:

في الأخير، وضحنا خلال البحث بأن الفرضيات عبارة عن تخمين وعن إجابة مؤقتة لمشكلة البحث، الهدف منها كشف الحقائق القائمة بين موقفين أو بين المتغيرات المستقلة و التابعة، كما توجه جهود الباحث.

كما بينا أنواع الفرضيات فيسهل على الطالب اختيار نوع الفرضيات الذي يتناسب وموضوع دراسته، وفق الشروط الواجب توفرها حتى يستطيع صياغة فرضياته، صياغة واضحة ومحددة ودقيقة غير مبهمة.

لقد وضعنا العديد من الأمثلة التوضيحية التي تساعد الطلاب المقبلين على التخرج في التعرف عليها أكثر، ونأمل أن يتسنى لهم التعرف على كيفية صياغة فرضيات موضوع دراستهم صياغة سليمة خالية من الأخطاء.

الهوامش:

1. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، المكتبة الأكاديمية للنشر، مصر، 1996، ص 97.
2. ما هي الفرضية العلمية، نقلًا عن: <https://nasainarabic.net/education/articles/pdf/2679>
3. المرجع السابق، الصفحة نفسها.
4. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2004، ص 128.
5. أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 84.
6. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ص 145.
7. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 46.
8. خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة للنشر، الجزائر، 2003، ص 120.
9. المرجع السابق، ص 120.
10. موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 150-151.
11. أحمد بدر، مرجع سابق، ص 97.
12. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، مرجع سابق، ص 130.
13. المرجع السابق، الصفحة نفسها.
14. أحمد بدر، مرجع سابق، ص 98.
15. موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 157.
16. عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 47.
17. رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص 150.

18. عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مرجع سابق، ص 48.
19. المرجع السابق، ص ص 51-52.
20. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، مرجع سابق، نفس ص.
21. أحمد بدر، مرجع سابق، ص ص 100-101.
22. موريس انجرس، مرجع سابق، ص ص 155-156.
23. site.iugaza.edu.ps/sdagga/files/lecture4-20131.pdf
24. mawdoo3.com/كيفية_كتابة_فرضيات_البحث_العلمي/
25. <http://www.alukah.net/web/khedr/0/51442/#ixzz5BiXlG3nc>
26. عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مرجع سابق، ص ص 52-53.
27. المرجع السابق، ص 54.
28. شافا فرانكفورت ناشمياز، دافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلي الطويل، بترا للنشر والتوزيع، سوريا، 2004، ص 77.
29. احمد عياد، مرجع سابق، ص ص 86-87.
30. احمد بدر، مرجع سابق، ص ص 102-103.
31. موريس انجرس، مرجع سابق، ص ص 150-151..
32. رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص ص 153-154.

التحديد الإجرائي للمفهوم في البحث العلمي الاجتماعي

د. نجية مامش جامعة محمد بوضياف المسيلة

د. عيساوة وهيبة جامعة عمار ثليجي الاغواط

الباحث: على شريف يوسفجامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص.

تقوم البحوث الميدانية بترجمة المفاهيم المعمول بها الى أبعاد ومؤشرات، حيث يمكن هذا الإجراء المنهجي من ضبط موضوع البحث وتسهيل جمع المعطيات الميدانية المرتبطة بالظاهرة المبحوثة، الخطوة الممهدة لعملية تحليل المعطيات واختبار فرضيات البحث. من هنا يبرز الدور المحوري والقاعدي للمفاهيم انطلاقا من تحديدها الإجرائي، هذه العملية التي لا تتم بطريقة عشوائية، بل بمنهجية محددة وواضحة يتبعها الباحث، هذا ما ستعرضه صفحات هذا المقال.

مقدمة:

لا غرور أن الوصول إلى المعرفة العلمية في مختلف المجالات لا سيما في علم الاجتماع تعتمد على استخدام المنهج العلمي، الذي يحدد جملة الإجراءات لتنظيم طريقة بحث الظواهر الاجتماعية، وذلك حتى يكون في الإمكان الوصول إلى معرفة علمية ذات جودة في هذا المجال وتطوير ما وجد منها من أجل الرقي بالحياة الاجتماعية للمجتمعات المعاصرة.

ونظرا لصعوبة ملاحظة الظاهرة الاجتماعية ومعالجتها بطريقة مباشرة وصعوبة قياسها، وعلى عكس الدقة و الثبات التي تميز المفاهيم في العلوم الطبيعية، تعرف المفاهيم في العلوم الاجتماعية نوع من الثباين و التعدد في

التعريفات والتصورات التي تعطى لها باختلاف الاتجاهات الأيديولوجية والمذاهب السياسية والمدارس الفكرية، فالمفهوم الواحد يمكن أن تجد له عدة تعريفات الأمر الذي قد يوجد نوع من الفوضى والاختلال في البحث الاجتماعي.

لهذا يعتمد المتخصصون في مجال البحث العلمي الاجتماعي إلى ما يعرف بالتحديد الإجرائي للمفاهيم المعتمدة، والذي يعد من الإجراءات المفصلية في منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ومن المحكات الرئيسية التي تتوقف عليها جودة النتائج المتوصل إليها. ونظرا لأهمية هذا الإجراء في البحث العلمي لاجتماعي وأمام الافتقار الملموس له في أغلبية الأدبيات المنهجية المتوفرة باللغة العربية، جاءت هذه الورقة كمحاولة لتوسيع الفهم حول هذه النقطة والتفصيل في مختلف الإجراءات التي تسمح بإنجازها في البحث العلمي بطريقة سليمة.

1 - ماهية المفهوم Concept:

المفهوم لغة هو معنى⁽¹⁾، فِكْرَةٌ عامة ، مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كُليّ .

ومفهوم الشيء: (فلسفة والتصوُّف) شيء يُفهم فقط من خلال العقل وليس بالحواس . ومنه يشير المعنى اللغوي للمفهوم إلى البعد التجريدي و البعد التركيبي.

أما من الناحية الاصطلاحية فالمفهوم يمثل أحد أهم رموز اللغة العلمية، وهو تجريد أو رمز لتمثيل شيء أو أحد خصائصه، أو ظاهرة سلوكية

معينة. وتعتبر المفاهيم عن اللغة المهنية المتفق عليها بين جمهور العلماء في تخصص علمي محدد. و هي رموز للظواهر و ليست الظواهر نفسها⁽²⁾ .

كما تعرف المفاهيم على أنها الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة الأكثر من مؤشر واحد من الواقع الميداني للبحث. بتعبير آخر المفهوم هو رموز مجردة تعكس مضمون الفكرة، أو سلوك، أو موقف أفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم. على سبيل المثال، يمكن تشكيل صورة إدراكية عن الحراك الاجتماعي من خلال ملاحظة كفاءة العاملين وتقييم أساليب ارتقائهم في السلم المهني - الوظيفي⁽³⁾ .

عرف المفهوم أيضا على أنه : "تعميمات توصلنا اليها من حالات أو مواقف فردية متشابهة ومتعددة، و عليه يكون المفهوم هو علاقة بين كلمة أو مجموعة كلمات و بين فكرة أو تصور، وهذا الربط هو الذي يمكننا من إضفاء نوع من لمعرفة على العالم المحيط بنا، وتعكس المفاهيم درجة معرفة الانسان بالمحيط الذي يعيش فيه، كما تعتبر المفاهيم مفاتيح العلوم و المعرفة"⁽⁴⁾ .

من خلال التعريفات اللغوية و الاصطلاحية للمفهوم يمكن الوصول الى أن أغلبها اتفق على أن المفهوم هو فكرة مجردة أي نظرية تم تركيبها انطلاقا من الملاحظة المباشرة للواقع للإشارة الى سلوك أو ظاهرة مرتبطة بمجال الملاحظة، ما يشير الى وجود تفاعل قائم بين العالم النظري المتمثل في المفاهيم والعالم الامبريقي المتمثل في المعطيات الميدانية.

2 - وظائف المفاهيم في البحث العلمي :

تؤدي المفاهيم جملة من الوظائف المهمة في البحث العلمي الاجتماعي لعل من أهمها⁽⁵⁾ :

- توفر المفاهيم لغة مشتركة تمكن الباحثين من التواصل فيما بينهم، فهي تساعد على إيصال نتائج البحوث إلى الآخرين أو تكرار الأبحاث السابقة ما يمكن من تنقيح المعرفة العلمية وتطويرها.

- تقدم المفاهيم للعلماء طريقة لرؤية الظواهر، حيث يمكن للباحث ربط المفهوم ببعض جوانب الواقع وتعريفه على أساس سمة مشتركة، ويقوم المفهوم هنا مقام حواس الخبرة والإدراك بحيث يفتح مجالات جديدة للملاحظة.

- تسمح المفاهيم للعلماء بتصنيف خبراتهم وتعميمها، إن عملية تشكيل المفهوم تعني التعميم إلى درجة معينة، وحتى يمكن التعميم فإنه يتم القبول بتطابق عدد أقل من الحالات مع حالات أخرى، وذلك انطلاقاً من مسلمة أن الظواهر الاجتماعية فريدة في حدوثها المادي الملموس.

- تعتبر المفاهيم المكونات أو العناصر الأساسية للنظرية في القيام بالتفسير والتنبؤ، كما أن المفاهيم تعرف مضمون النظرية وخصائصها. فمفاهيم مثل "تكلفة الطفل" ومفهوم "تدفق الثروة" هي مفاهيم أساسية في نظريات التحول الديموغرافي، والربط بين هذه المفاهيم في إطار نظامي ومنطقي يساعد على بناء النظريات، وهو ما يشير إلى أن تشكيل المفهوم الذي غالباً ما يكون من الواقع الامبريقي وبناء النظرية يرتبطان بشكل كبير.

3 - أنواع المفاهيم :

3-1 - المفاهيم النظرية المنطقية: هي تحديدات مجردة من المكان والزمان

لبعض الظواهر تشير إلى الصفات العامة للظاهرة الخاضعة للبحث، ويوجد هذا النوع من المفاهيم على مستوى النظرية، مثل مفهوم التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي، والقيم الاجتماعية، والتنظيم الاجتماعي والضبط الاجتماعي... الخ

3-2 - مفاهيم إجرائية واقعية: وهي مستنبطة من واقع الظاهرة يوجد هذا النوع من المفاهيم على مستوى البحث، والمفاهيم الإجرائية هي الجسر الموصل بين واقع الظاهرة و المفاهيم المجردة. ويتضمن النوعان من المفاهيم أنواع المتغيرات الأساسية والثانوية البارزة في الظاهرة .

3-3 - الفرق بين المفاهيم النظرية و المفاهيم الإجرائية:

المفاهيم النظرية	المفاهيم الإجرائية
- تعكس السلوك الإنساني بشكل عام.	-تعكس السلوك الإنساني بشكل خاص.
-لا تعكس مجتمعا واحدا بل المجتمعات كافة.	-تعكس مجتمعا واحدا.
-لا تخضع لفترة زمنية محددة.	-تخضع لفترة زمنية محدودة.
-لا تنحصر في بقعة جغرافية معلومة الأبعاد.	-تنحصر في بقعة جغرافية معلومة الأبعاد.
-مرنة في تعابيرها.	-مؤقتة مرهونة بظروف دراستها.
-دائمة غير مرهونة بزمان و مكان معينين.	-واقعية تجريبية.
-وصفية عامة.	-بإمكان الباحث السيطرة عليها و التحكم فيها.
-يصعب على الباحث السيطرة عليها.	

4 - التحديد الإجرائي للمفاهيم :

يجدر أولاً التنويه الى استخدام الكتب العربية لمصلحين من أجل الإشارة الى نفس الفكرة و هما التحديد الإجرائي⁽⁵⁾ و التعريف الإجرائي للإشارة إلى ما يلي:

"التحديد الإجرائي للمفهوم هو عملية تحويل المفاهيم الى مراجعها العملية المحسوسة، أو عملية تكميم المفاهيم لقياس قيمها، مثل الحدوث والقوة والتكرار. ويستخدم ذلك عندما تكون المفاهيم غامضة أو غير واضحة أو مجردة. لذلك فإن التحديد الإجرائي يتضمن عملية ترجمة للمفاهيم المجردة الى مراجعها العملية المحسوسة، وهكذا تصبح عملية القياس سهلة ودقيقة"⁽⁶⁾.

يشير "بول لزارسفيلد" إلى أن هذه العملية تتمثل في الانتقال من التعريف المجرد أو من الدلائل البديهية للمفاهيم السوسولوجية مثل "الفردانية"، "التضامن العائلي"... الخ، إلى خصائص تسمح بتحديد تصنيفات للمتغيرات⁽⁷⁾.

تختلف المفاهيم في علم الاجتماع من حيث درجة الوضوح والتعقيد، فمنها ما هو بسيط ويمكن ملاحظته مباشرة في الميدان مثل الفئة العمرية التي يمكن أن تتحدد مباشرة بمتغير السن، ومنها ما هو أكثر تعقيد بحيث لا يمكن ملاحظته مباشرة في ميدان البحث، وهو ما يتطلب اللجوء الى ما يعرف بالتحديد الإجرائي للمفهوم الذي يقوم على مجموعة من العناصر تتمثل فيما يلي:

- تحديد الأبعاد (جوانب) التي تعكس طبيعة المفهوم ودرجة تعقده.
- اختيار المؤشرات التي تعكس وجود أو غياب أبعاد المفهوم، والمؤشرات هي خصائص يمكن ملاحظتها والتي تجعل القياس ممكناً وصادقاً أيضاً.

- تحديد المرجعيات العملية، أي القيم التي يمكن أن تحيل إليها المؤشرات، وتحديد الدرجات التي تمثل مقدار وجود أو غياب المفهوم أو المتغير.

- تكميم المتغير، وهو تحديد القيم التي يمكن أن يتصف بها المتغير وتحديد الدرجات كما في الخطوة السابقة، لكن هنا للمتغير الرئيس.

في نفس السياق حدد "بول لزارسفيلد" أربع خطوات أساسية يتبناها

الباحث في تحديده للمفاهيم الإجرائية في البحث هي (8):

أ - **التعريف الأولي للمفهوم:** أي التصور الذهني للشيء المسمى من أجل تبسيطه.

ب - **تخصيص المفهوم:** تتمثل هذه المرحلة في تحليل المركبات و الأبعاد استنباطها بطريقة تحليلية من المفهوم الكلي التي يتضمنها، أو بطريقة امبريقية استقرائية من البنية الخاصة بعلاقاتها الداخلية، على كل فإن المفهوم يرتبط عموماً بمجموعة معقدة من الظواهر أكثر من ارتباطه بظاهرة واحدة بسيطة يمكن ملاحظتها. وهذا لا يمكن أن يتم دون صعوبات، لأنه يتطلب من الباحث أن يكون منطقياً وموضوعياً في اختيار الأبعاد والمركبات بما يتوافق وتحقيق أهداف البحث.

ج - **اختيار المؤشرات:** هذه المرحلة تقوم على إيجاد مؤشرات للأبعاد والمركبات التي تم الاحتفاظ بها. تجدر الإشارة إلى أن المؤشرات التي يمكن استعمالها تختلف حسب لسط الاجتماعي للأفراد، وهي متغيرات بسيطة يمكن ملاحظتها مباشرة في الميدان.

د - **العلامة:** هي عملية التركيب بين مختلف المؤشرات، بهدف إيجاد قياس موحد انطلاقاً من المعلومات الجزئية، كإيجاد قياس للذكاء أو الحذر أو الكفاءة

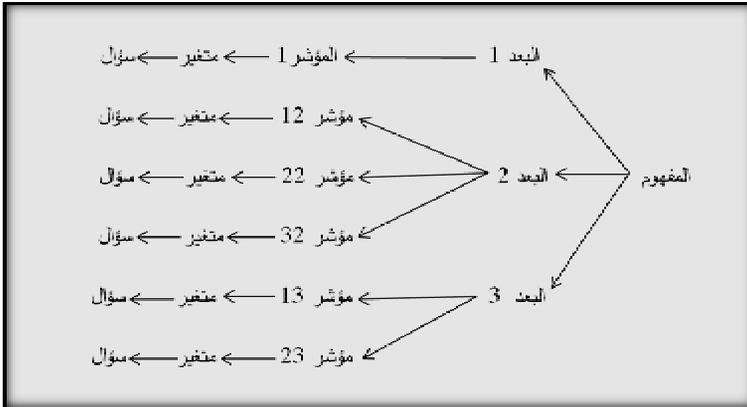
كما يتضح في المثال التالي.

بهذه العملية يستطيع الباحث الانتقال بالمفهوم من الصبغة النظرية العامة الى الصبغة الواقعية الخاصة والمرتبطة بمكان وزمان معين، وواضحة في مدلولاتها ومعانيها وقابلة للقياس في الميدان، كما يتضح من خلال مفهوم الممارسة الدينية.

4-1- الاحتمالات التي يمكن أن يتخذها المفهوم في تحديد أبعاده ومؤشراته (9):

يمكن للمفهوم حسب درجة تعقده أن يكون ذا بعد واحد Unidimensionnel، أو مفهوم ذا بعدين Bidimensionnel أو مفهوم متعدد الأبعاد Multidimensionnel، كما يمكن لكل بعد دائما حسب درجة تعقده أو تركيبه أن يتخذ له مركبات Des Composants وقد يكون كذلك بمركب واحد أو متعدد المركبات كما يتضح في الشكل، ويمكن لكل بعد أو مركب أن يتخذ أيضا مؤشر واحد فقط أو مؤشرين أو عدة مؤشرات وذلك بناء على درجة ساطة أو تعقد الأبعاد و المركبات كما يتضح من خلال الشكل رقم 01.

الشكل رقم 01 :



أما فيما يتعلق بضبط عدد الأبعاد والمؤشرات المناسبة لكل مفهوم يشير "موريس أنجرس" الى ضرورة اختيار ما يتوافق منها مع الميدان المبحوث أولاً، وخصوصاً ما يكفي منها للتحليل، ذلك أن انتقاء بعد واحد فقط لكل مفهوم أو مؤشر واحد فقط لكل بعد قد يكون خادعاً وقد يعطي صورة مضللة عن حقيقة المفهوم من الناحية الامبريقية. في حين أن انتقاء الباحث لأكثر مؤشرات لكل بُعد يضمن صلاحية وصدق البُعد والمفهوم، بمعنى يكون أكثر قدرة على تصوير الحقيقة، وبالتالي أكثر قدرة على الوصول الى نتائج علمية ذات مصداقية⁽¹⁰⁾.

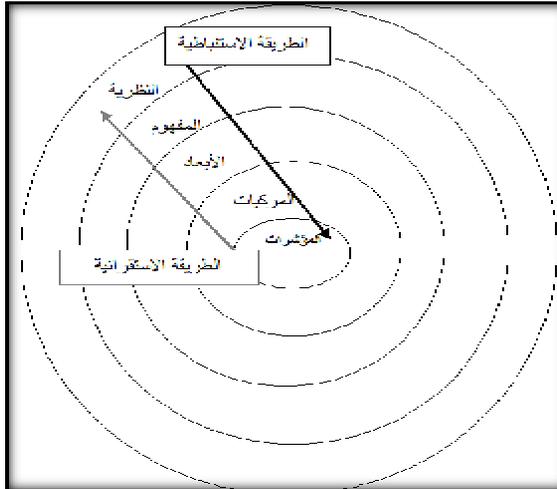
4-2- مصادر انتقاء الأبعاد والمؤشرات :

يمكن الاعتماد في اختيار الأبعاد والمؤشرات على المبادئ النظرية أو على التأمل، مع ضرورة أن تعكس الأبعاد والمؤشرات حقيقة المفهوم المستخدم من الناحية العملية. كما تلعب خبرة الباحث دوراً أساسياً في تحقيق هذه الخطوة في البحث، في حين تعد الدراسة الاستطلاعية المكتبية والميدانية من المصادر الأساسية في التحديد الإجرائي للمفهوم⁽¹¹⁾ باعتبارها تساعد على غربة مختلف المؤشرات التي ظهرت في الدراسات السابقة والأطر النظرية بالإضافة الى ما يعكسه الميدان من مؤشرات بحيث يأخذ الباحث بالمؤشرات الأكثر تواءماً مع الواقع المبحوث واستبعاد المؤشرات التي لا تتوافق معه، وبالتالي يعتبر ميدان الظاهرة المبحوثة المحك الأول لانتقاء الأبعاد والمؤشرات، في حين يمكن اعتبار اختبارات صدق وثبات أداة جمع البيانات، التي تستتبط أسئلتها من المؤشرات التي ينتهي إليها التحديد الإجرائي للمفهوم، المحك الرئيسي الثاني في عملية الانتقاء والضبط النهائي لأبعاد ومؤشرات المفهوم.

4-3 - طرق التحديد الإجرائي للمفهوم في البحث الاجتماعي :

يمكن للباحث إتباع طريقتين للقيام بضبط أبعاد ومؤشرات المفاهيم التي يوظفها في بحثه، الطريقة الاستنباطية وهي التي تكون مفاهيمها أكثر دقة وموضوعية لأنها مشتقة من النظريات العلمية وهي مفاهيم متداولة بين الباحثين، والطريقة الاستقرائية التي تعتمد على ملاحظة الميدان وتجميع المؤشرات المتداخلة في المواقف المبحوثة من أجل التركيب بينها للوصول إلى الأبعاد ومنه إلى المفهوم، وهي مفاهيم أقل دقة وموضوعية من المفاهيم النظرية، لأنها تعتمد على خبرة الباحث ومستوى القياس المستخدم، وبالتالي تكون بحاجة إلى إعادة الاختبار حتى ترقى إلى مستوى أعلى من الدقة والموضوعية ويوضح الشكل التالي الطرق التي يصل من خلالها البحث إلى تحديد المفهوم.

الشكل رقم 02 :

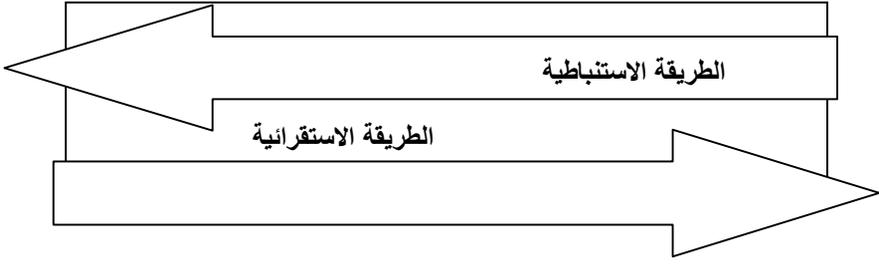


(12) . المصدر: . Raymond Quivy , p139 .

إن التحديد الإجرائي للمفهوم يتعدى عملية التحديد اللغوي، فهو يشكل بناء تجريدي موجه إلى إعطاء أهمية للواقع بهذا فهو لا يولي أهمية لكل وجه الحقيقة الخاصة بالمفهوم إنما يهتم بما يخص وجهة نظر الباحث وبما يتوافق ومؤشرات ميدان البحث، فالأمر إذن يتعلق بتحديد انتقائي للأبعاد والمؤشرات التي يفكك إليها المفهوم.

مثال: تفكيك مفهوم الاندماج الاجتماعي للمهاجرين (13)

المفهوم	المركبات	الأبعاد	المؤشرات
الاندماج	الاندماج الاجتماعي	-الحقوق	-حق السكن -حق الضمان الاجتماعي
		-العلاقات	-التواصل مع أفراد من نفس المجموعة -التواصل مع مختلف الجنسيات
	الاندماج السياسي	-الحقوق	-حق الانتخاب -حق الأهلية
		-المرجعيات	-التحكم في اللغة -معرفة القوانين
		-الاتجاهات	-الحديث عن السياسة المحلية الثقة في المؤسسات المحلية
		-المشاركة	-الانتخاب -المشاركة في التظاهرات
	الاندماج الثقافي	-الحقوق	-حق استعمال اللغة الخاصة به -حق التعبير عن الثقافة الخاصة
		-الهويات	-تكلم لغة البلد المستقبل -أن يعرف نفسه في البلد المستقبل



أ - **الطريقة الاستقرائية:** ينطلق فيها الباحث من واقع الظاهرة لتحديد الأبعاد والمؤشرات الخاصة بالمفاهيم المستعملة في البحث، وتستعمل هذه الطريقة من أجل إنشاء مفاهيم جديدة. تعتمد على استطلاع الميدان واستنطاقه بأدوات بحثية معينة مثل المقابلة والملاحظة، وتساعد المعاملات الإحصائية المتقدمة الباحثين على استحداث مفاهيم جديدة أو اختبار صحة المفاهيم المتوفرة، مثل أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي.

ب - **الطريقة الاستنباطية:** فيها ينطلق الباحث من النظرية لتحديد المفاهيم الأساسية في بحثه وهي بذلك مفاهيم أكثر موضوعية ودقة في تحديدها لكونها تنطلق من أساس نظري مقارنة مع المفاهيم الواقعية، التي تنطلق من المحاولة الشخصية للباحث والتي تكون قريبة من الأحكام المسبقة وبعيدة عن الموضوعية. فإذا كانت درجة الدقة والموضوعية تتزايد كلما انتقلنا من النقطة صفر إلى النقطة واحد كما يتضح من المخطط التالي فإن تصنيف المفاهيم على هذا الأساس تأخذ المفاهيم الاستنباطية درجة عالية من الموضوعية، تكون المفاهيم الاستقرائية أقل درجة فيما يخص الموضوعية.

كما يشير البعض إلى أن الباحث يمكنه أن يعرف المفهوم تعريفاً بنائياً من خلال ضبط مكوناته، أو تعريفاً وظيفياً أي من خلال جملة الوظائف التي يؤديها المفهوم⁽¹⁴⁾ فإذا أخذ مفهوم الضبط الاجتماعي من الناحية البنائية يمكن

الإشارة الى مختلف القيم و المعايير و القوانين التي يقوم عليها الضبط الاجتماعي، أما اذا أخذ من الناحية الوظيفية فيمكن تعريفه بناء على جملة الوظائف التي يؤديها في المجتمع مثل تحقيق الأمن، وضبط سلوك الأفراد... الخ

5- علاقة التحديد الإجرائي للمفهوم بباقي خطوات البحث الاجتماعي :

تدرج عملية التحديد الإجرائي للمفهوم ضمن مرحلة بناء موضوع البحث كما يتضح من الشكل رقم 03 و هي المرحلة الثانية في البحث الاجتماعي، و التي تسبقها مرحلة جد شاقة المعروفة بمرحلة الإعداد أو كما يسميها "R.Quivy" و L.V. Compenhoudt مرحلة القطيعة الاستيمولوجية. (15)

الشكل رقم 03: 16



رغم الاختلاف في التسمية إلا أن المراجع المنهجية تتفق على أن هذه المرحلة تعد الركيزة الأساسية في البحث العلمي الاجتماعي لأنها تساعد على معرفة النتائج العلمية التي توصلت إليها الدراسات السابقة بالإضافة الى

مختلف النظريات التي جاءت فيه. وهو ما يعمل على تغذية أفكار الباحث حول الموضوع المطروق، و على دعم الأرضية التي ينطلق منها البحث المتمثلة في ضبط الخلفية النظرية، وهو العمل الذي يكون على مستوى المكتبة، أو ما يعرف بالدراسة الاستطلاعية المكتبية. بالموازاة مع ذلك تسبق خطوة التحديد الإجرائي للمفهوم الدراسة الاستطلاعية الميدانية التي تساعد الباحث على استطلاع ميدان البحث، من خلال المقابلات غير الموجهة، التي يجريها مع المتخصصين في الموضوع المبحوث أو مع من لهم دراية به من أفراد المجتمع أو مع عناصر من مجتمع البحث نفسه. وبالتالي يصل الباحث من الاستطلاع المكتبي و الميداني إلى كم من المعلومات النظرية و الميدانية التي تعد بمثابة المصدر الأساسي للمعلومات التي تساعد على التعمق في إدراك المفاهيم المعتمدة في بحثه و القدرة على ضبطها و التحكم فيها بطريقة أفضل.

بعد عملية التحديد الإجرائي للمفهوم يتضح أمام الباحث المتغيرات التي يمكنه أن يصوغ على أساسها الفرضيات الفرعية و الجزئية لبحثه خصوصا في البحوث الكمية، إذ يمكن أن تساعد الأبعاد الأساسية المتبناة في التحديد الإجرائي للمفهوم على ضبط الفرضيات الفرعية للبحث و التي يكون عددها من عدد الأبعاد التي تم انتقاؤها لتحديد الظاهرة (المفهوم) المدروسة تحديدا إجرائيا. فبالنسبة للمثال السابق يمكن صياغة ثلاث فرضيات الأولى خاصة بالاندماج الاجتماعي، لثانية خاصة بالاندماج الثقافي و الثالثة تخص الاندماج السياسي. كما يمكن ضبط الفرضيات الجزئية الخاصة بكل فرضية فرعية من الفرضيات السابقة من خلال الأبعاد الخاصة بكل منها. في حين تساعد

المؤشرات التي تترجم أبعاد المفهوم على ضبط عدد الجداول التي ستخدم الباحث في تحليل فرضياته.

يساعد التحديد الإجرائي للمفهوم الباحث على إعداد أداة جمع البيانات لأن مؤشرات المفهوم تساعد الباحث على معرفة البيانات التي يحتاجها من الميدان لتحليل الظاهرة، إذ يمكن لكل مؤشر أن يصبح سؤالاً في الاستمارة كما يتضح من خلال الشكل رقم 01، وبالرجوع الى المثال الخاص بالاندماج لدى المغتربين، يمكن صياغة سؤالين في الاستمارة لمعرفة واقع الاندماج الاجتماعي مثلاً؛ الأول يدور حول حق السكن: هل تتمتع بحق السكن؟ والثاني حول الضمان الاجتماعي: هل تستفيد من خدمة الضمان الاجتماعي؟ و هكذا بالنسبة لباقي المؤشرات.

من جهة أخرى ضبط مختلف الإجراءات والأساليب الإحصائية التي تساعد على التحقق من الفرضيات، كأن يعتمد الباحث الى تجميع مؤشرات بعض الأبعاد وتحويلها الى متغيرات جديدة في البحث، أو أن يختار أسلوب معين في التحليل بناء على نمط البيانات الخاصة بمؤشرات البحث.

6- معايير جودة المصطلحات و المفاهيم في البحث الاجتماعي :

وضع المتخصصون في مجال البحث العلمي عدد من المعايير للحكم

على جودة الإطار المفاهيمي للبحث تتلخص في النقاط التالية⁽¹⁷⁾:

- استخدام المعاني الدقيقة للمصطلحات و المفاهيم و توثيقها.
- بيان الاختلاف بين ما هو مألوف من المفاهيم و ما يقصده الباحث.
- شمول المصطلحات لمفاهيم البحث الرئيسية.
- توخي الحداثة أثناء تعريف المفاهيم.

- صياغة المفاهيم بعبارات واضحة، محددة ودقيقة.

-توحيد المفاهيم بين الباحث و القارئ.

- المساعدة في بناء أدوات البحث.

- المساعدة في وضع حدود للبحث.

خاتمة:

إذا كانت اللغة هي ترسانة العقل البشري كما يشير "كوليرج" فان المفاهيم هي ترسانة الباحث الاجتماعي التي يجب أن يوليها أهمية خاصة عند استخدامها وضبطها، وتعد عملية التحديد الإجرائي للمفهوم خطوة أساسية في البحث الاجتماعي بحكم الطبيعة التي تتميز بها المفاهيم في هذا النوع من التخصصات، لأنها تساعد على تجلية الظاهرة المبحوثة من خلال الانتقال بها من العالم النظري الى العالم الإمبريقي (التجريبي).

لهذا يتطلب استخدام المفاهيم في البحث الاجتماعي العناية بضبطها نظريا وميدانيا وفي هذا السياق نكون قريبين جدا من مقولة "كانط" في المفاهيم التي مفادها أن: "المفاهيم بدون حدس (محتوي إمبريقي) هي مفاهيم فارغة، والحدس (المحتوى الإمبريقي) بدون مفاهيم هو حدس أعمى".

ما يجعل من عملية التحديد الإجرائي للمفهوم بمثابة الحصن الذي يحمي الباحث من الضياع في زخم المعلومات الميدانية التي تخرج عن نطاق بحثه، بالإضافة الى أنها تساعد على تحقيق درجة من الدقة و التحديد في البحث التي هي شرط أساسي من شروط العلم، كما أنها تؤدي وظائف هامة في كل خطوة من خطوات التي تليها في البحث العلمي الاجتماعي، لذا فان إتقان هذه الخطوة من البحث يعد من الأعمدة الأساسية لصرح أي بحث اجتماعي.

الهوامش :

1--<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar-المفهوم/> 10/03/2018

2- شاقا فرانكفورت-ناشمياز، دافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ترجمة : ليلي الطويل، سوريا : بئرا للنشر والتوزيع، 2004، ص ص 39-41.

3-معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، عمان : دار الشروق، 2004، ص 56.

4-إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، عمان : دار الشروق، 2008، ص 236.

5-شاقا فرانكفورت-ناشمياز، دافيد ناشمياز، مرجع سابق، ص 39.

6سوتيريوس سارانتاكوس، **البحث الاجتماعي**، ترجمة: شحدة فارغ، قطر: المركز العربي للدراسات السياسية، 2017، ص 270.

7 المرجع السابق، ص 270.

8- Paul Lazarsfeld, Des concept aux indices, Dans R. Boudon, P. Lazarsfeld, Le vocabulaire des sciences sociales, Paris : Mouton, 1965, pp 3.

9- Ibiem

10- Raymond Quivy, Luc Van Campenhoudt, Manuel de recherche en sciences sociales, 1er édit. , Paris : Dunod, 1988, p.115.

11 - موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية بتدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون، الجزائر: دار القصة، ص161.

12 -سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سابق، ص 275.

13 - نجية مامش، **إشكالية قياس المفهوم في البحوث الاجتماعية**، في: ثقافة المنهجية كمارسة، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الكتاب الثاني والعشرون، الجزائر، 2017، ص7.

14 - إبراهيم أبراش، مرجع سابق، ص 237.

15- Raymond Quivy, Opcit. p.14.-15

16 - عطا حسن درويش و آخرون، دليل معايير جودة البحث العلمي، ص ص 17-18.
17- <http://www.mohe.ps/research/UploadCenter/file/> دليل المعايير (.pdf
12/01/2018.

الأطر العلمية والمنهجية لتفعيل الأدوات البحثية

والأساليب الإحصائية المناسبة لها في البحث العلمي.

د. بوضياف نوال / أ. د اسماعلي يامنة جامعة المسيلة

د. بن خور خير الدين / جامعة البلدية 2

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان الأطر العملية أو الخطوات الأساسية المنهجية لتفعيل الأدوات البحثية وتقنياتها بناء على الإشكالية البحثية وفرضياتها العلمية، ووفق الأساليب الإحصائية المناسبة لها؛ للوصول إلى النتائج المنطقية وتحليلها وتفسيرها .

فقد سارت الورقة البحثية لتركز على هذه الخطوات الأساسية التي

ينبغي على الطلبة التدريب عليها في مذكراتهم وأهمها ما يلي:

1-تحديد المشكلة: هل هناك علاقة بين المتغير (س) والمتغير (ص)...؟

هل هناك فروق؟

2-طرح الفرضية: الفرضية الصفريّة، أو فرضية أخرى.

3-اختيار الاختبار المناسب: بارامتري (حساب المتوسطات، الانحراف

المعياري، التباين، اختبار (T)...) أو لا بارامتري (لتكرارات، النسب المؤوية،

مربع كاي...).

4-القيام بالعمليات والمعالجات الإحصائية: إحصاء وصفي لتقديم صورة كمية

عن الظاهرة المدروسة وإحصاء استدلالي للتأكد من قبول أو رفض الفرضية

الصفريّة.

5-اتخاذ القرار: قبول أو رفض الفرضية الصفريّة.

6 - التفسير: لماذا يوجد فرق؟ لماذا توجد علاقة (قوية أو متوسطة أو ضعيفة)؟، حيث يتم الاعتماد على التفسيرات المختلفة التي تؤدي (أو دلت) إلى قبول الفرضية الصفرية أو رفضها تقديم تفسيرات من التحليل الاجتماعي أو التربوي أو النفساني للظاهرة المدروسة وانطلاقا أيضا من الدراسات السابقة المشابهة لدراسة الباحث (نفس المتغيرات، أو تقريبا).

وعليه جاءت هذه الدراسة للتعرف على هذه الأطر العملية الموجهة للطلبة من أجل التحكم وامتلاك المنهجية الصحيحة في إنجاز الأعمال البحثية، فضلا عن بعض التوجيهات والاقتراحات التي لا غنى عنها في البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: المشكلة - الفرضيات - الأدوات البحثية - الأساليب الإحصائية - البحث العلمي.

الإشكالية:

بعد ضبط عنوان الدراسة وتحديد مشكلة البحث وما يرتبط بها من تساؤلات وفرضيات، تأتي خطوة مهمة في البحث العلمي وهي تصميم خطة لجمع البيانات حول الظاهرة محل الدراسة، وهذا من أجل اختبار فرضياتها، ولعل هذا الاختبار يقتضي اختيار أساليب إحصائية مناسبة لهذا الفرض.

غير أن عملية اختبار الفرضيات الإحصائية تجيب عن سؤال بكون البيانات التي جمعها الباحث كافية لرفض الفرضية الصفرية (دالة إحصائية) أو غير كافية لرفض تلك الفرضية الصفرية (غير دالة إحصائية) بمعنى الجواب عن الأسئلة الإحصائية يكون على الصورة: نعم توجد أو لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، ويقصد به الأخيرة احتمال رفض الفرضية الصفرية باستخدام الأساليب الإحصائية، غير أن الدلالة الإحصائية شرط ضروري لصناعة قرار

تربوي أو نفسي ولكنه ليس كافياً، والكفاية تتحقق من خلال حساب قوة العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، وقوى العلاقة ما يسمى بالدلالة الإحصائية⁽¹⁾.

عليه وانطلاقاً مما سبق وجب على الباحث امتلاك مجمل المهارات البحثية والإحصائية المناسبة لاختبار الفرضيات ولاتخاذ قرار حول الظاهرة محل الدراسة، لذا جاءت مداخلتنا هذه تبحث في الأطر العلمية والمنهجية لتفعيل الأدوات البحثية والأساليب الإحصائية المناسبة لها في البحث العلمي.

أهداف الورقة:

تهدف هذه الورقة إلى التعرف على:

- 1- البحث العلمي.
- 2- مفاهيم ذات صلة بمتغيرات الدراسة
- 3- مشكلة البحث.
- 4- الفرضية.
- 5- أهمية استخدام الأساليب الإحصائية.
- 6- معايير اختيار الأساليب الإحصائية.
- 7- الأساليب الإحصائية المختلفة واستعمالاتها.
- 8- الخطوات العلمية لاختبار أي أسلوب إحصائي والتأكد من الفرضيات.

أهمية الورقة:

تتعلق أهمية الورقة من كونها:

- تسعى إلى تحديد مفاهيم ذات صلة بالأساليب الإحصائية.
- تحاول تزويد الباحثين بالمهارات اللازمة في الاختيار الصحيح للأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار الفرضيات البحثية هذا من جهة، ومن جهة أخرى

محاولة تبصيره بمهارات البحث العلمي من أجل التحكم وامتلاك المنهجية الصحيحة في إنجاز الأعمال البحثية، فضلا عن بعض التوجيهات والاقتراحات التي لا غنى عنها في البحث العلمي.

الإطار النظري للورقة:

1 - مفهوم البحث العلمي:

لقد تناول العديد من الباحثين مفهوم البحث العلمي، فتباينت اتجاهات الباحثين في العلوم النفسية والتربوية، كل حسب اختصاصه وعليه فقد نظر كل باحث إلى البحث العلمي من زاويته الخاصة وكذا بحسب ميوله واتجاهاته العلمية والمداخل والمقاربات النظرية.

في هذا السياق سنستعرض أهم التعاريف التي يستخدمها الباحثون في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، والمستوحاة من الكتب والمصادر التي بحثت في هذا المجال ومنها أهمها مايلي:

عرف (إبراهيم) البحث العلمي على أنه "الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات أو المعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها". (2)

كما عرفه "ابراش" نقلا عن كيرلنجر (Kerlinger) بأنه "محاولة التحقيق من مقترحات افتراضية عن علاقات محتملة بين ظواهر طبيعية بطريقة علمية ناقدة منظمة ومنضبطة". (3)

ويعرفه أيضا" ياقوت " بأنه " البحث النظامي والمضبوط المخبري في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية أو الاجتماعية أو النفسية". (4)

وعرفه أيضا "شحاتة" بأنه" أداة ووسيلة موضوعية للكشف عن الحقيقة العلمية، وهو طريق مقبول لتثبيت وترسيخ الحقيقة في المجالات الإنسانية، حيث يتم عرضها ونقدها بطريقة موضوعية، وهو الطريق الميسر لتوسيع الاتفاق العقلي بين الناس". (5)

في ضوء المفاهيم السابقة التي تناولت مفهوم البحث العلمي نجد أنها ركزت على شروط البحث العلمي، وخصائصه غير أن فحواها يصب في إطار واحد ومضمون واحد بحيث تعطي صورة واضحة لمفهوم البحث العلمي.

2 - بعض المفاهيم ذات الصلة بمتغيرات الدراسة:

قبل الحديث عن الأساليب الإحصائية لا بد من التطرق إلى أهم المصطلحات ذات الصلة بالأساليب، وهذا من أجل إزالة الالتباس والغموض بينها، ونحاول من خلال هذا الطرح أن نفرق بين بعض المصطلحات التالية التي نذكرها فيما يلي:

- **الإحصاء الاستدلالي:** يتناول هذا النوع الطرق الإحصائية التي تستخدم في تحليل البيانات (حساب المؤشرات الإحصائية لها) وتفسير النتائج، بهدف التوصل إلى (استدلال) حول المصدر الذي جمعت منه البيانات، واتخاذ القرارات والتنبؤ بما ستؤول إليه الظاهرة مستقبلا. (6)

- الأساليب الإحصائية: هي تلك الطرق الإحصائية التي تهتم ببيانات المجموعة عن ظاهرة ما والتي يستخدمها الباحث بغرض تبويب هذه البيانات وتحليلها مما يساعد على استخلاص النتائج منها واتخاذ القرارات. (7)

3 - مشكلة البحث:

إن عرض المشكلة لا يكفي الاعتماد على اهتمامات الطالب نفسه، بل إن هذا الأمر يحتاج إلى معطيات بحثية جادة، مثل الوضع المعرفي المعاصر في مجال تخصص الطالب بعامة وفي مجال مشكلة بحثه بخاصة، وربما هذا يدعو الطالب إلى مناقشة الخبراء في المجال والاستفادة من خبراته الخاصة .

1-3 - تحديد مشكلة البحث:

1 - مفهوم المشكلة :

المشكلة بصفة عامة هي سؤال له إجابات (بدائل) متعددة ونحن نقف في حيرة من عدم قدرتنا على اختيار الإجابة الأفضل. (8)

أما المشكلة البحثية: فهي تتمثل في الإجابة عن السؤال:

- ماذا يريد الباحث؟

- هل هو يريد حل مشكلة قائمة بالفعل؟

- أم أنه لديه رغبة في تحقيق الأفضل؟

والآن كيف تصاغ المشكلة البحثية: هناك طريقتان شائعتان تسمح لنا

بصياغة مشكلة بحثية كما حددها "أبو علام" منها⁽⁹⁾:

* الصياغة اللفظية (الإخبارية): فإذا أراد الباحث أن يبحث في العلاقة بين

متغيرين فإنه يمكن صياغة المشكلة على النحو التالي:

* استخدام العلاج المعرفي وأثره في التخفيف من قلق المستقبل لدى طلبة
جامعة المسيلة

* استخدام العلاج النفسي وأثره في التخفيف من قلق المستقبل لدى طلبة جامعة
المسيلة

* استخدام العلاج الديني وأثره في التخفيف من قلق المستقبل لدى طلبة جامعة
المسيلة

* **الصياغة الاستفهامية** : هنا تصاغ المشكلة على هيئة سؤال حيث تصاغ
المشكلة على النحو التالي

* ما الأثر النسبي للعلاج المعرفي في تخفيف قلق المستقبل لدى طلبة جامعة
المسيلة؟

* ما الأثر النسبي للعلاج النفسي في تخفيف قلق المستقبل لدى طلبة جامعة
المسيلة؟

* ما الأثر النسبي للعلاج الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى طلبة جامعة
المسيلة؟

2 - معايير صياغة المشكلة :

يحدد لنا "أبو علام" نقلا عن مور (MOOR.1983) أربعة معايير
لابد من توافرها حتى تكون المشكلة صالحة ،وهذه المعايير هي (10):

* يجب أن تكون صياغة المشكلة في عبارة محددة أو سؤال واضح

* يجب أن توضح المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر مع تحديد المجتمع
الذي تشملته الدراسة.

* يجب أن تكون المتغيرات التي تحددها المشكلة متفقا مع المتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة في الجزء الخاص بالإجراءات، كما يجب أن يكون المجتمع كما حددته المشكلة متفقا مع عينة البحث أو الأفراد الذين تشملهم الدراسة.

* يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث أو التحقق الأمبريقي.

مثال: قلق المستقبل وعلاقته بفاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة المسيلة.

* هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة المسيلة؟

* هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وفاعلية الذات لدى طلبة جامعة المسيلة؟

* هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة المسيلة؟

* هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة المسيلة؟

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب مرتفعي فاعلية الذات والطلاب منخفضي فاعلية الذات في قلق المستقبل؟

3 - الفرض:

يعرف الفرض على أنه حل مقترح للمشكلة أو هو تفسير للمشكلة التي يدرسها الباحث أو هو تخمين ذكي لحل هذه المشكلة وتتم صياغته بطريقة قابلة للاختبار الإحصائي.

3-1 - أهمية استخدام الفرضية العلمية:

تكمن أهمية استخدام الفرضية العلمية فيما ينطوي عليه البحث من أهداف، فإذا كان هدف البحث هو الوصول إلى حقائق ومعارف نستطيع أن نقول في هذا الصدد لا وجود للفرض ولا قيمة له، أما إذا كان الهدف من البحث هو تفسير الحقائق والكشف عن الأسباب والعوامل وتحليل الظاهرة المدروسة، فهنا نقول أن وجود الفرض ضروري وأكد نستدل عليه من قيمته، فالدراسات ذات المستوى المتعمق هي التي تحوي الفرضية⁽¹¹⁾.

3-2 - أنواع الفرضيات :

في هذا الصدد يشير "أبو علاق" أنه يمكن أن نميز بين أربعة أنواع من الفرضيات⁽¹²⁾:

1- **الفرضية الصفيرية:** هي الفرضية التي يتبعها الباحث غالباً، ويطلق عليها أسم فرضية العدم، حيث ينفي الباحث وجود علاقة أو تطابق أو تساوي بين ظاهرة وأخرى أو بين نفس الظاهرة في مكانين مختلفين مثال ذلك: ليس هناك فرق ذي دلالة إحصائية بين النساء المطلقات والنساء العوانس في تقدير الذات.

2- **الفرضية البديلة:** قبل الحديث عن الفرضية البديلة نشير إلى أن هناك خلط بين الباحثين على اعتبار أن الفرضية البديلة عكس الفرضية الصفيرية وهذا غير صحيح، باعتبار هذا الادعاء معاكس لإدعاء الفرضية الصفيرية، ويجب صياغة هذه الفرضية كفرضية بديلة للفرضية الصفيرية، ويتم رفض أي فرض من خلال مقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة المجدولة الموافقة لها، بحيث يتم رفض الفرضية الصفيرية وقبول الفرضية البديلة في حالة كون القيمة المحسوبة

أكبر من الجدولية. ومع نظام المعالجة الإحصائية الجديدة (spss) فإنه يعطي لنا قيمة p مع النتائج المعطاة، وعليه مقارنة القيمة الاحتمالية المعطاة مع مستوى الدلالة (0.05-0.01) في حالة كون p أقل من (0.05-0.01) يتم رفض الفرضية الصفرية وتعتبر الفرضية البديلة ذات دلالة إحصائية، أما في حالة p أكبر من (0.05-0.01) يتم رفض البديلة وقبول الصفرية .

3- **الفرضية الموجهة (ذات الاتجاه الواحد):** هي الفرضية التي ينتقل الباحث بواسطتها إلى حقيقة مباشرة يوجهها هو حسب رأيه في المشكلة مثل: أداء الإناث أحسن من أداء الذكور في سرعة الكتابة على الحاسوب .

4- **الفرضية غير موجهة (ذات اتجاهين):** هي الفرضية التي يفترضها الباحث عندما لا يكون واثقا من الجهة التي تغلب على الأخرى، فمثلا: لا يوجد فرق دال بين أداء الذكور وأداء الإناث في سرعة الكتابة على جهاز الحاسوب ،ففي هذه الفرضية لا يشير الباحث إلى أيهم أحسن أو الأسوأ ،كما في حالة الفروض الموجهة.

5 - أهمية استخدام الأساليب الإحصائية :

يعد استخدام الأسلوب الإحصائي في أي دراسة الوسيلة المأمونة وليس غاية التي يمكن أن تضمن تحقيق الأهداف المرجوة من وراء تنفيذها⁽¹³⁾ .

ولاشك أن علم الإحصاء قد دخل اليوم كل مرافق حياتنا اليومية وقد أصبحت المعلومة الإحصائية البسيطة تغني عن كثير من السرد والإسهاب وتوفير الوقت والمال للاستفادة منهما في عمل الأخر، وبفضل المجهودات المكثفة بين العلماء أصبح علم الإحصاء في متناول الجميع وأصبح العمل الرياضي الشاق الذي كان ضروريا لكل عمل إحصائي في بيانات محفوظة

الالكترونيا يطلبه حينما يريد ،وعليه يتضح بأن أهمية الإحصاء تكمن في أنه استطاع في الآونة الأخيرة أن يضع أساليبه العلمية ونظرياته موضع التطبيق بالإضافة إلى أهميته النظرية وفوائده التطبيقية الواسعة ويعكس ذلك الاتجاه الحديث للإحصاء واستخدامه بواسطة المنشآت للوصول إلى قرارات حكيمة، وبحيث أصبح من الممكن القول بأن الأساليب الإحصائية تستخدم غالبا في كل الدراسات والبحوث ،وأیضا يتضمن النظرية اللازمة للقياس واتخاذ القرارات في كافة الميادين الاجتماعية السياسية والاقتصادية ، وهو بذلك يعطي للباحثين والدارسين في تلك المجالات أدق أداة للبحث العلمي المبني على الأسلوب والنظرية(14).

6-معايير اختيار الأساليب الإحصائية :

يجد الباحث صعوبة عند إجراء بحثه من ناحية التحليل الإحصائي وذلك لكثرة الأساليب الإحصائية ، وتكمن هذه الصعوبة في تساؤلات تتبادر إلى ذهن الباحث حول أي من الطرق الإحصائية تتناسب وبحثه هل الأساليب المعلمية أو اللامعلمية .

في هذا الصدد حدد "الخالدي" أربعة معايير لا بد للباحث أن يضعها نصب عينه عند اختيار الأسلوب الإحصائي وتتمثل في (15):

1 - طبيعة توزيع متغيرات الدراسة في المجتمع الذي اختيرت منه العينة:

يجب على الباحث مراعاة الافتراضات الأساسية بشأن طبيعة وشكل المجتمع الأصلي، من حيث: هل أن شكل التوزيع النظري طبيعيا وذو نسب محددة وواضحة، وأن إحصاءات العينة (مقاييس النزعة المركزية والتشتت) تعد صورة مقربة لمعالم المجتمع الأصلي، وللتأكد من التوزيع التكراري لعينة البحث

تتبع التوزيع الاعتدالي، لذا يجب على الباحث أن يحسب الالتواء، فإذا كان منحى التوزيع اعتدالياً، فإن الباحث في هذه الحالة يختار أحد الأساليب المعلمية التي تتناسب مع بياناته لمعالجتها، أما إذا لم يستطع الباحث الإيفاء باعتدالية التوزيع، أو كان التوزيع الاحتمالي للمجتمع غير معروف، فإن الباحث في هذه الحالة يستخدم أحد الأساليب اللامعلمية التي تتناسب مع بياناته لمعالجتها .

2- نوعية القياس المستخدم: إن المقاييس تختلف باختلاف كمية ودقة المعلومات التي تكتسبها الأرقام، وهناك أربعة مستويات (الاسمية، الرتبوية، الفئوية، النسبية)، لأنه من المهم اختيار مستوى القياس الصحيح عند إجراء عملية القياس للحصول على تحليلات إحصائية أكثر دقة .

3- تصميم البحث من حيث العينة: ففي حالة تصميم البحث يتطلب وجود عينة واحدة، ويود الباحث اختيار مدى تمثيل هذه العينة للمجتمع فهناك العديد من الأساليب البارامترية واللابارامترية المناسبة لذلك، أما إذا كانت هناك عينتان أو أكثر ففي كل حالة يمكن أن نستخدم الأسلوب الإحصائي المناسب".

4- قوة الاختبار: نعني بها قدرة الاختبار على رفض الفرض الصفري وتكون تلك القوة في صورة احتمال تعتمد قيمته على احتمال ارتكاب خطأ من النوع الثاني. (16)

وقد حدد " عودة" عدداً من العوامل التي تؤثر على قوة الاختبار منها (17):

-**حجم العينة:** حيث تزداد قوة الاختبار بزيادة حجم العينة.

-**مستوى الدلالة المتوقع:** حيث تزداد قوة الاختبار بارتفاع مستوى الدلالة.

-علاقة القيمة الحقيقية للمعلم بقيمته في الفرضية الصفرية: باختبار أن الاختبار بذيلين تزداد قوة الاختبار كلما ابتعدت القيمة الحقيقية للمعلم عن القيمة المفروضة، كذلك تزداد قوة الاختبار كثيرا بابتعاد القيمة الحقيقية عن القيمة المفروضة للجهتين الأعلى والقيم الأقل، وتكون قوة الاختبار في نهايتها الصغرى عندما تكون القيمة الحقيقية مساوية للقيمة المفروضة.

- كون الاختبار بذيل أو ذيلين: إذا كان الفرض البديل متجها كان الاختبار ذو نهاية واحدة (ذيل)، أما إذا كان الفرض البديل عديم الاتجاه فإنه يسمى اختبار ذو اتجاهين (ذيلين)، حيث أن اختبار الفرضية الصفرية بذيل واحد يزيد من قوة الاختبار الإحصائي، وبناء على مستوى الدلالة المعين من طرف الباحث وبلاستفادة من توزيع المعاينة للمختبر الإحصائي يمكن أن نعین حدا حرجا للرفض أو القبول للفرضية الصفرية مع الأخذ بالحسبان الفرضية البديلة.

7- الأساليب الإحصائية الاستدلالية الشائعة واستخداماتها :

في هذا الصدد حاول " السردى" تقديم جدولاً يلخص فيه أهم الأساليب

الإحصائية الشائعة واستخداماتها كما هو مبين في الجدول التالي: (18)

العينات	الاختبارات البارامترية		الاختبارات اللابارامترية	
	الاختبار	استخدامه	الاختبار	استخدامه
عينتين مستقلتين	اختبار الإشارة		يستخدم للمقارنة درجات المجموعتين لهما للتعرف على دلالة الفروق بين تلك المجموعتين بالوسيط	
	اختبار مان وتني Mann- Whitney test		يستخدم للتعرف على قوة العلاقة بين متغير مستقل وآخر تابع، عندما يريد أن يفسر دلالة الفروق .	معامل الارتباط بيرسون Correlation Pearson

يستخدم في اختبار الفرض الصفري في ضوء تشتت موقع درجات المجموعتين	اختبار رويست Robust test			عينتين مترابطين
يستخدم في الحصول على الفرق الأقصى للتكرارات المتجمعة النسبية، لأحد أقسام العينة لاختبار الفرض الصفري	اختبار كلولموجروف - سميرنوف Kolomgrov-Smirnov test			
يستخدم لإيجاد الفروق بين متوسطي عينتين مرتبطتين، وذلك بتحويل الدرجات إلى إشارات .	اختبار الإشارة Sign Test	يستخدم لإيجاد الفروق بين متوسطي عينتين مرتبطتين للتأكد من الفرض الصفري	اختبار T ,test	
يستخدم لإيجاد الفروق بين متوسطي عينتين مرتبطتين، وذلك بتحويل الفروق في الدرجات إلى رتب ويتم التأكد من الفرض الصفري.	اختبار ويلكوكسون Wilxon test			
يستخدم لإيجاد الفروق بين متوسطات ثلاث عينات مستقلة، التأكد من الفرض الصفري، عندما يكون هناك تجانس في تباين الدرجات أفراد العينات. واختبار هابرمان يستخدم لإيجاد اتجاه الفروق	اختبار مربع كاي لثلاث مجموعات مستقلة chi square	يستخدم لا يجاد الفروق بين متوسطات ثلاث عينات مستقلة للتأكد من الفرض الصفري، تستخدم الاختيارات القبلية، خاصة إذا أراد الباحث التحقق من توافر بعض شروط التجربة في جميع المجموعات ويستخدم في حالة عدم تكافؤ المجموعات.	تحليل التباين الأحادي (ANOVA)	ثلاث عينات مستقلة
			اختبار قبلي دانيت Duncan	
يستخدم لإيجاد الفروق بين متوسطات ثلاث عينات مستقلة للتأكد من الفرض الصفري. يستخدم كاختبار بعد لإيجاد اتجاه الفروق بين العينات	اختبار كروسكال - ويلس Kruskal- Wallis اختبار بعدي لإيجاد اتجاه الفروق في اختبار كروسكال - ويلس - اختبار دان	التعرف على دلالة الفروق بينالمتوسطات الثنائية (اختبار أدنى فرق دال Significant Least)	اختبارات بعديّة لإيجاد اتجاه الفروق - اختبار فيشر (L.S.D) Fisher test	

		يستخدم الاجراء المقارنات الثنائية الممكنة ، بمعنى اجراء المقارنات بين متوسطين على الأقل من متوسطات التجربة .	اختبار شيفه Scheffe test	
		يستخدم الاجراء المقارنات الثنائية الممكنة بين متوسطات مجموعات التجربة، ويسمى باختبار المدى المتعدد	اختبار دنكان Duncan test	
يستخدم للتعرف على دلالة الفروق بين ثلاث عينات تدرج تحت المستوى الاسمي	اختبار كوكران (كيو) Cochran Q Test			
يستخدم للتعرف على دلالة الفروق بين ثلاث عينات تدرج تحت المستوى الرتبي	اختبار بيج Page test for ordered Alternatives	يستخدم اليجاد الفروق بين متوسطات ثلاث عينات مرتبطة للتأكد من الفرض الصفري	تحليل التباين الأحادي	ثلاث عينات مترابطة
يستخدم للتعرف على دلالة الفروق بين ثلاث عينات بحيث المتغير التابع ،تدرج تحت المستوى الرتبي	اختبار فريدمان Friedman Test			

وفي نفس السياق نحاول نقدم جدولاً ملخصاً لبعض الاختبارات الإحصائية المناسبة لاختبار الفرضيات حسب مستويات القياس (19):

السؤال	نوع العينة	مقياس المتغير	
		رتبي	اسمي
هل الفروق مترابطة	عينة واحدة	الإشارات	كاي تربيع ذي الحدين
	عينتان مستقلتان	اختبار مان-ويتني-Mann Whitney test	كاي تربيع
	عينتان مترابطتان	اختبار ويلكسون Wilcoxon tes	مكلمار McNemar's
	ثلاث عينات أو أكثر مستقلة	اختبار كروسكال-واليس Kruskal-Wallis tes	كاف تربيع
	ثلاث عينات أو أكثر مترابطة	اختبار فريدمان Friedman test	Cochran Q test
		القياسات المتكررة Repeated Measurements	

8 - الخطوات العلمية لاختبار أي أسلوب إحصائي والتأكد من الفرضيات:

على ضوء المعطيات السابقة يمكننا أن نحدد أهم الخطوات العلمية لاختبار أي أسلوب إحصائي بغية التأكد من الفرضيات، وقد حددها "بوعلاق" في النقاط التالية: (20)

-تحديد المشكلة: هل هناك علاقة بين المتغير (س) والمتغير (ص)...؟ هل هناك فروق؟

-طرح الفرضية: الفرضية الصفرية، أو فرضية أخرى.

-اختيار الاختبار المناسب: بارامتري (حساب المتوسطات، الانحراف المعياري، التباين، اختبار (T)...) أو لا بارامتري (تكرارات، النسب المئوية، مربع كاي...).

-القيام بالعمليات والمعالجات الإحصائية: إحصاء وصفي لتقديم صورة كمية عن الظاهرة المدروسة وإحصاء استدلالى للتأكد من قبول أو رفض الفرضية الصفرية. اتخاذ القرار: قبول أو رفض الفرضية الصفرية.

-التفسير: لماذا يوجد فرق؟ لماذا توجد علاقة (قوية أو متوسطة أو ضعيفة)؟

- ذكر الأسباب: الاعتماد على التفسيرات المختلفة التي تؤدي (أو دلت) على قبول الفرضية الصفرية أو رفضها تقديم تفسيرات من التحليل الاجتماعي أو التربوي أو النفساني للظاهرة المدروسة وانطلاقا أيضا من الدراسات السابقة المشابهة لدراسة الباحث (نفس المتغيرات، أو تقريبا).

9- كيفية اتخاذ القرارات بشأن النتائج :

يتجه الباحث اليوم في معالجة بياناته على نظام الرزم الإحصائية

(SPSS)، ومن أجل فهم مخرجات هذا البرنامج وجب النظر أساسا إلى قيمة

مساوي الدلالة ونركز فقط على رقمين وراء الفاصلة كما حدده "يعلي": (21)

أولاً: إذا كانت قيمتها (مستوى الدلالة) أكبر من مستوى الخطأ المعتمد (0.05) معناه **غير دالة**: ويتم فهمها حسب نوع الاختبار.

- أي أن إجابات المفحوصين في الاختبارات الوصفية هي متوقعة (قريبة من المتوسط الفرضي) في الاختبارات الوصفية مثل اختبار (ت) لعينة واحدة .

- أو لا توجد فروق في اختبارات دراسة الفروق حسب متغيرات الدراسة مثل "ت" لعينتين مستقلتين أو "ف" لعدة عينات مستقلة .

- أو لا يوجد تأثير في اختبارات الانحدار لدراسة تأثير متغير عن آخر.

- أو لا توجد علاقة في اختبارات معاملات الارتباط لدراسة العلاقة بين متغيرين.

ثانياً: أما إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أصغر من أو تساوي (0.05) معناه **دالة**: ويتم فهمها أيضاً حسب نوع الاختبار :

- أي أن إجابات المبحوثين في الاختبارات الوصفية تحتل أربع حالات :

- إذا كانت قيمة "ت" موجبة هناك احتمالين: إجابات المبحوثين إيجابية إذا كانت قيمة (مستوى الدلالة) يساوي (0.00 أو 0.01 أو إيجابية جدا إذا كانت

قيمة (مستوى الدلالة) يساوي (0.02 أو 0.03 أو 0.04 أو 0.05)

- أما إذا كانت قيمة "ت" سالبة هناك احتمالين: إجابات المبحوثين سلبية أو سلبية جدا حسب قيمة مستوى الدلالة .

- أو توجد فروق في اختبارات دراسة الفروق حسب متغيرات الدراسة مثل "ت" لعينتين مستقلتين أو "ف" لعدة عينات مستقلة ، ولتحديد الصالح من الفروق

ننظر لإشارة "ت" فإذا:

- إذا كانت قيمة "ت" موجبة معناه العينة الأولى "ذكور مثلا" أفضل من العينة الثانية.

- إذا كانت قيمة "ت" سالبة معناه العينة الأولى "الإناث مثلا" أفضل من العينة الأولى.

- أو يوجد تأثير في اختبارات الانحدار لدراسة تأثير متغير على آخر، ويتم تحديد درجته واتجاهه حسب إشارة "ت" وقيمة مستوى الدلالة :

- إذا كانت قيمة "ت" موجبة هناك احتمالين، هما: تأثير إيجابي قوي أو قوي جدا حسب قيمة مستوى الدلالة .

- إذا كانت قيمة "ت" سالبة هناك احتمالين، هما: تأثير سلبي قوي أو قوي جدا حسب قيمة مستوى الدلالة.

- أو توجد علاقة في اختبارات معاملات الارتباط لدراسة العلاقة بين متغيرين ويتم تحديد درجته واتجاهه حسب إشارة معامل الارتباط "R" وقيمة مستوى الدلالة :

- إذا كانت قيمة "R" موجبة هناك احتمالين، هما: علاقة إيجابية أو قوية جدا حسب قيمة مستوى الدلالة .

- إذا كانت قيمة "R" سالبة هناك احتمالين، هما: علاقة سالبة أو قوية جدا حسب قيمة مستوى الدلالة (0.00 أو 0.01) أو (0.02 - 0.05)

خاتمة.

في ضوء ما تم تناوله في الطرح السابق، يمكننا الخروج بالتوصيات التالية:

- مراعاة معايير وشروط استخدام الأساليب الإحصائية في البحوث العلوم الاجتماعية والتربوية .

- ضرورة اطلاع الباحثين الخطوات العلمية لاختبار أي أسلوب إحصائي والتأكد من الفرضيات

- ضرورة اهتمام الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالتحليل الإحصائي وشروطه وذلك بعقد دورات تدريبية لفائدة المشرفين والطلبة.

الهوامش:

1- أبو جراد، حمدي بونس: قوة الاختبارات الإحصائية وحجم الأثر في البحوث التربوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد2، المجلد 14، 2013، ص 352

2- إبراهيم، مروان عبد الحميد : أسس البحث العلمي للإعداد الرسائل الجامعية"، مؤسسة الوراق للنشر، عمان: الأردن، ص 15

3- بانشيرجي أنول، بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والممارسات، ترجمة: خالد بن ناصر. ط2، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2015، ص 211

4- ياقوت، محمد سعد: أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي"، دار النشر للجامعات، مصر، 2007، ص 12.

5- حسن شحاتة: المرجع في البحوث التربوية والنفسية"، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2009، ص13.

6- طمعة، حسن وإيمان، حنوش: طرق الإحصاء الوصفي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، 2009، ص 26 .

7- الخالدي: المقارنة بين نتائج بعض الأساليب الإحصائية المعلمية واللامعلمية في ضوء انتهاك افتراض تجانس التباين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، 2012، ص 07

8- الصريني عبد الفتاح: البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين"، ط3، دار وائل للنشر، عمان: الأردن، 2009، ص 31

- 9- أبو علام، رجاء محمود: منهجية البحث في العلوم النفسية والتربوية"، ط4، دار النشر للجامعات، مصر، 2004، ص65
- 10-المرجع السابق، ص67.
- 11- بوعلاق محمد: الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية، دار الأمل للطباعة، 2009، ص 31
- 12-المرجع السابق، ص 32
- 13- زعبر،الحسن محمود: العوامل المؤثرة في استخدام العينة في عملية التدقيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة ، 2010، ص 35.
- 14 - المرجع السابق، ص29
- 15 - الخالدي، المرجع السابق، ص13 .
- 16 - الشربيني: الإحصاء اللابارامتري في العلوم الإنسانية، القاهرة: الأنجلو المصرية، 2007، ص67.
- 17 - عودة أحمد والخليلي خليل يوسف: الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 412
- 18 - السردى، محمد عبد الله، تقويم الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحوث التربوية بالجامعة الإسلامية والحلول البديلة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2012، ص53-54
- 19-المرجع السابق، ص 55
- 20 - بوعلاق محمد: مرجع سابق، ص 34-35
- 21- يعلي فاروق:محاضرات في مقياس الإعلام الآلي: اختبار الفرضيات"، مطبوعة موجهة لطلبة الماستر علم الاجتماع الحضري، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، د س، ص16-17.

مشكلات توظيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية.

(بحوث التخرج نموذجا)

د/ دبراسو فطيمة جامعة محمد خيضر -بسكرة-

الملخص:

إن الطالب الجامعي في كل مراحل تخرجه مطالب بإعداد بحث علمي، حيث تعتمد هذه البحوث العلمية على منهجية علمية، ومن المفروض أن الطالب الجامعي عند وصوله إلى مرحلة التخرج يكون لديه تحكم كاف في منهجية إعداد البحوث حيث يسهل عليه هذا الأمر عدم الوقوع في الكثير من الأخطاء المنهجية التي تجله عرضة للكثير من الانتقادات والملاحظات السلبية التي تنقص من قيمة بحثه.

في هذه الدراسة سوف نتناول واحدة من بين هذه المشكلات المنهجية الي يواجهها الطالب للجامعي عند إعداده لبحث التخرج والمتمثلة في الدراسات السابقة.

مقدمة:

يجب على الطالب الباحث سواء كان في مرحلة الماجستير، الماستر، أو والدكتوراه الالتزام بقواعد منهج البحث العلمي التزاما كاملا، واستخدام الوسائل والأساليب وأدوات البحث العلمي بدقة وبموضوعية.

والتقيد بقواعد اللغة الصحيحة في التعبير عن مختلف الأفكار الواردة في موضوع بحثه، ويتعرض الطالب إلى مشكلات منهجية متعددة مثل توظيفه للدراسات السابقة في بحثه حيث تعتبر هذه الأخيرة نقطة مركزية في البحوث العلمية، ومنطلق للبحوث الأكاديمية، حيث تفتح للطالب المجال لاكتشاف

الجوانب التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل وتسمح له بإضافة علمية جديدة، غير أن الكثير من الطلبة نجدهم يفتقدون للتكوين الكافي ويواجهون مشكلات في طريقة وشروط وأهمية توظيفها وكيفية الاستفادة منها، هذا ما سنتطرق إليه من خلال المحاور التالية.

1 - تعريف البحث العلمي :

البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو التحقق من المعلومات الموجودة فعلا على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي.⁽¹⁾

2- أهمية البحث العلمي:

إن الحاجة إلى البحوث والدراسات في الوقت الراهن أصبح لها أهمية بالغة مقارنة بوقت معين، فالعلم والعالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له دوام التفوق، وإذا كانت الدول المتقدمة تولي أهمية كبيرة للبحث العلمي، فإن ذلك راجع إلى إدراكها بأن تطور الأمم والمجتمعات يكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية وغيرها. ورغم أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة، وتستند إلى أكثر من مجال علمي، وتحتاج إلى أموال كبيرة، إلا أن الدول المتقدمة ترفض أي تقصير في هذا الميدان.

ويعتبر البحث العلمي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، فقد أصبح الإمام بهذه المناهج المختلفة والقواعد الواجب إتباعها بدءاً من تحديد المشكلة ووصفها بشكل إجرائي ومروراً باختيار

منهج وأسلوب لجمع المعلومات، و انتهاء بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، والبحث العلمي يسعى دائما إلى تزويد المجتمع بالعلم والمعرفة والمساهمة الإيجابية في تقديم الحلول للمشكلات، ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة سواء ما يكون منها مستقلا وتكون مهمة البحث مهمته الأساسية أو ما يكون في خدمة أو تخصص أجهزة المراكز التي تقوم ببحوث علمية دقيقة، تتناول فيها قضايا ومشكلات هامة وإيجاد العلاج الناجع لها، فإذا ما أصيب رجال البحث العاملون في هذه المراكز وغيرها من الباحثين في الجهات العلمية الأخرى كالجامعات بالضرر نتيجة للعوامل ذات الأثر السلبي، فإن ذلك سيؤثر حتما تأثيرا ضارا على إنتاجهم العلمية والبحث العلمي ركن أساسي من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، فعن طريقه يسعى الإنسان إلى البحث عن المجهول واكتشافه لتسخير نتائجه في خدمة البشرية أو تدميرها أي أنه سلاح ذو حدين وقد أولت الدول المتقدمة رعاية خاصة للبحث العلمي والباحثين، وأجزلت العطاء في سبيل تطويره وتقدمه لأنه أحد مقاييس الرقي الحضاري لتلك الدول.

أما البلدان النامية فيتفاوت إدراكها لأهمية البحث العلمي تبعاً لتطورها الاجتماعي ومقدار ثروة ووعي الحاكمين فيها، وتوافر الحد الأدنى من متطلبات البحث ونحو ذلك من أمور، لكنها تبقى متأخرة عن البلدان المتقدمة في هذا المجال فالفجوة ما زالت واسعة جدا بينها وبين البلدان المتقدمة في نواح شتى إحداها البحث العلمي، ولا يكفي للبلدان النامية أن تستثمر نتائج بحوث الدول المتقدمة وتطبيقها، لأنها في هذه الحالة ستبقى دائما تابعة لتلك الأقطار

تستجدي منها العلم والمعرفة، بل عليها أن تساهم بقسط وافي في إجراء البحوث الخاصة على أن يسبق ذلك توفر مستلزمات البحث من باحثين ومختبرات وبيئة الأجواء العلمية التي تمكن الباحث من الانصراف لبحوثه والقيام بها على الوجه الأكمل⁽²⁾.

3 - تعريف الدراسات السابقة:

يقصد بها الدراسات والأبحاث المستخدمة المشار إليها في الرسالة أو الأطروحة سواء وردت في مقدمة البحثوا إشكاليته، أو في التراث الأدبي، أو في الجانب الميداني، أو في مناقشة النتائج. والتي تم نشرها بأي شكل من الأشكال.

تعتبر الدراسات السابقة أيضا واحدة من أهم خطوات البحث العلمي والتي يجب أن يوليها الباحث اهتماما خاصا لقيمتها العلمية في تدعيم المشكلة البحثية، وتشير الدراسات السابقة حسب المهتمين بالبحث العلمي إلى أنها "التي سبق أن أجراها باحثون آخرون في هذا الموضوع أو الموضوعات المشابهة".
وبتعبير آخر "الدراسات التي درست نفس المجال الخاص بالمشكلة التي يقوم بدراستها الباحث، بحيث تمثل بالنسبة للمشكلة المطروحة قاعدة معرفية أولية لها، وتمثل نتائج المشكلة المطروحة إضافة مباشرة إلى نتائج الدراسات السابقة. وتشمل الدراسات السابقة كل الدراسات المتصلة بالموضوع، مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون المساهمة ذات قيمة علمية. وقد يكون النشر بالطباعة أو بواسطة المحاضرات أو الأحاديث المذاعة... أو تم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية أو على مقابل مادي أو مجرد الرغبة في المساهمة العلمية⁽³⁾.

4- استطلاع الدراسات السابقة:

تُعدُّ هذه الخطوة بدايةً مرحلةٍ جديدةٍ من مراحل البحث يمكن أن يُطْلَقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الجرائية السابقة اتضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه، وبما أنَّ البحوث والدراسات العلميّة متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة. ويتضمّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامّة الواردة فيها، وأهميّة ذلك تتّضح من عدة نواحٍ هي:

- توضيح وشرح خلفيّة موضوع الدراسة.
- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيّ .
- تجنّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.
- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت درست بشكلٍ جيّد في دراسات سابقة.
- فمن مستلزمات الخطّة العمليّة للدراسة دراسة الموضوعات التي لها علاقة بموضوع البحث، لذلك فعليه القيام بمسحٍ لتلك الموضوعات؛ لأنّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانيّة القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسّع مداركه وأفقّه، ويكشف بصورة واضحة عمّا كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه

للدراستات السابقة عليه أن يركّز على جوانب تتطابَّرها الجوانبُ الإجرائية في دراسته أو بحثه، وهي:

أن يحدِّد عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.
أن يوضِّح جوانب القوة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.

أن يبيِّن الاتجاهات البحثية المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عملية المسح والتقييم (4).

5 - مبررات الإشارة إلى الدراسات السابقة:

يغفل الكثير من الطلبة الباحثين أهمية الدراسات السابقة عند إنجاز بحثهم. وتقديرهم الخاطيء بأن هذا العنصر هو من الأمور الشكلية التي يمكن تجاوزها، أو ذكرها بشكل مختصر وعارض.

هذا الاعتقاد ناجم عن عدم درايتهم بدواعي وجود الدراسات السابقة ضمن مكونات البحث.

ومن هذه المبررات نذكر:

- معرفة الفراغات أو الجوانب التي لم يسبق تناولها أو مناقشتها من قبل الباحث. الأخرى. أو ما يسببها بالفجوة المعرفية "gap of knowledge".

- تزويد الباحث بأفكار ومقاربات جديدة.

- قاعدة انطلاق لأية دراسة علمية سواء كانت نظرية أو تطبيقية وفي مختلف التخصصات.

- أنها من المدعمات الأساسية للتفكير تحديد موضوع البحث اشكاليته بشكل دقيق.

- البحث عن طرق جديدة في دراسة البحث الجاري .
- الاستفادة من المنهجية العامة المستخدمة.
- أنها مصدر من مصادر التراث الأدبي للإشكالية المبحوثة .
- تسهل على الطالب الباحث الأساليب السهلة والدقيقة لتوجيهه للاطلاع على ما يفيد حول ما كتب حول بحثه الأمر الذي يؤهله في نهاية المطاف الى معرفة المتغيرات المدروسة المطابقة أو المشابهة لمشروع بحثه.
- مقارنة المنهج والأدوات المساعدة لمعرفة قياس هذه المتغيرات.
- كما تساعده عن تحديد المفاهيم الأساسية للبحث وتعريفها إجرائيا.
- إضافة إلى صياغة تساؤلاته أو فرضياته .

في هذا السياق يرى البعض أن استعراض أدبيات البحث يستند على ثلاثة افتراضات رئيسية هي:

- لا ينطلق أي بحث من الصفر.
- يوجد العديد من المقالات حول كل موضوعات البحث تقريبا.
- لست أنت أول باحث في ميدان دراستك⁽⁵⁾.

6- شروط اختيار الدراسات السابقة:

تتعدد وتتوسع شروط اختيار الدراسات السابقة، ومن أبرز هذه الشروط أن يستمد الباحث الدراسات السابقة من المصادر الأولية الأصلية، ويتجنب المصادر الثانوية.

يجب على الباحث أن يقوم بأخذ الدراسات السابقة التي تتعلق ببحثه العلمي من المجالات العلمية المحكمة، والمصادر العلمية الموثوقة.

يجب أن يمتلك الباحث القدرة والمهارة على اختيار الدراسات السابقة التي

ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي يقوم به، وذلك لأن اطلاعه على مصادر غير مرتبطة ببحثه العلمي سيؤدي إلى ضياع جهده ووقته. وتعد طريقة عرض الدراسات السابقة من أهم الشروط التي يجب على الباحث الالتزام بها، ويجب أن يحرص على أن يقوم بعرض الدراسات السابقة بلغة سليمة، أسلوب جذاب يجعل الباحث مندفعاً لقراءة البحث العلمي.

-تعدد شروط الدراسات السابقة ومنها أن يقوم الباحث بالإطلاع على الدراسات السابقة من خلال المصادر الأولية فقط.

-يجب على الباحث أن يقوم بالتأكد من صحة المعلومات الموجودة في الدراسات السابقة، وبأن هذه المعلومات أثبتت صحتها.

-لا يجب أن يتوسع الباحث في عرض الدراسات السابقة، بل عليه اللجوء للاختصار قدر الإمكان والاكتفاء بذكر الأفكار الرئيسية فقط لا غير.

-كما يجب على الباحث أن يقوم بتقديم لمحة تعريفية عن صاحب الدراسة السابقة، وعن العصر الذي عاش فيه، وعن الأدوات التي كانت متوفرة في ذلك العصر.

-يجب على الباحث أن يركز على مضمون الدراسات السابقة التي يعود إليها، فليس الهدف جمع عدد كبير من الدراسات السابقة، وأن تكون معظم هذه الدراسات لا تناسب بحثه.

-تعد الموضوعية والحياد من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يلتزم بها، فلا يجب عليه أن يكتفي بعرض الدراسات التي تتناسب مع أفكاره، بل عليه عرض كافة الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث، وحتى لو خالفت أفكاره⁽⁶⁾.

7 - الأجزاء الأساسية الواجب إبرازها في عرض الدراسات السابقة:

- ذكر اسم أو أسماء الباحثين.
- الإشارة إلى مكان وزمان إجراء الدراسة.
- تحديد العنوان أو الهدف الرئيس من إجرائها.
- حجم العينة وخصائصها.
- أدوات جمع المعلومات في هذه الدراسة ويفضل ذكر خصائصها السيكوميترية.
- النتائج العامة المتحصل عليها.

8 - موقع الدراسات السابقة في كتابة البحث.

لا يوجد اتفاق نهائي بين المهتمين حول القواعد المنهجية لكتابة رسائل التخرج عن مكان أو موقع محدد للدراسات السابقة، في المقابل توجد بعض المقاربات المنهجية هي:

أ-المقاربة الأولى:

يرى أصحاب هذه المقاربة أنها توضع ضمن العناصر الأساسية المكونة للفصل الأول الخاص بطرح أو عرض إشكالية الدراسة.

ب-المقاربة الثانية:

تتمثل في كتابة فصل خاص بعنوان الدراسات السابقة. لكن يشترط أصحاب هذه المقاربة وجود عدة دراسات سابقة حول متغيرات البحث صادفت الباحث عند قراءته المتعددة للأدبيات.

ج-المقاربة الثالثة:

يرى أنصار هذه المقاربة أنه يمكن ذكر وتوزيع هذه الدراسات في مقدمة وشكالية البحث وفي متن فصول التراث الأدبي وفصول الجانب التطبيقي، خاصة في عرض النتائج وتفسيرها، وفي حالة المقاربة الأولى والثانية هناك قواعد منهجية لا بد من مراعاتها في كتابة وعرض الدراسات السابقة في التقرير العلمي النهائي هي:

* الابتداء بالدراسات المطابقة للموضوع المدروس، ونعني بالمطابقة أن هناك مطابقة بين المتغيرات المستهدفة بالبحث والمتغيرات في الدراسات السابقة. * في حالة تعذر حصول الباحث على هذه الدراسات المطابقة فإنه يبحث عن الدراسات المشابهة. ويفضل أن يكون التشابه بداية بين أكبر عدد من متغيرات بحثه ومتغيرات الدراسات السابقة.

* ترتب الدراسات السابقة في كل الحالات ترتيباً كرونولوجياً - زمنياً - (تنازلياً أو تصاعدياً).

* البداية بالدراسات المحلية ثم الدراسات الإقليمية والعربية ثم الدراسات الأجنبية. * الابتعاد قدر الإمكان عن التفصيل في عرض هذه الدراسات والاكتفاء بالأجزاء الأساسية السابقة عند العرض.

- عدد (كمية) الدراسات السابقة يعتمد بالأساس على طبيعة الإشكالية المدروسة والأهداف التي رسمها الباحث لنفسه. وعند الكثرة ينصح بأخذ الأحدث منها.

9-توظيف الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها.

التوظيف هو الاستخدام المنهجي السليم والمنظم للدراسات السابقة في أجزاء الرسالة أو الأطروحة. وهذا التوظيف يكون حسب موقع عرض الدراسات السابقة في البحث.

ففي حالة المقارنة الأولى والثانية ينصح بما يلي:

- يتبع العرض بموقع البحث الحالي بين هذه الدراسات، مع توضيح الآتي:
* نقاط التشابه والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة من حيث: المنهج المستخدم، الهدف أو الأهداف، التساؤلات و/أو الفرضيات. مجتمع الدراسة وطبيعة العينة المدروسة وحجمها. الأدوات المستخدمة، طرق تحليل البيانات.

في حالة المقارنة الثالثة السالفة الذكر فإن توظيف الدراسات السابقة يتم بالشكل الآتي:

- تدعيم مقدمة وعرض الإشكالية وفي الفصول المتعلقة بالتراث الأدبي للبحث بمعلومات عن اسم الباحث أو الباحثين وسنة ومكان انجاز الدراسة وعلى من أجريت والنتيجة العامة أو الهامة المتحصل عليها.

وهذا الاختصار هو لتجنب التفصيلات لهذه الدراسات على حساب بقية مكونات المقدمة وطرح إشكالية البحث.

- توظيف نتائج الدراسات السابقة العامة والجزئية عند عرض وتفسير نتائج البحث من خلال تشابهها أو تقاربها أو ابتعادها ومخالفتها مع هذه النتائج العامة أو الخاصة المتحصل عليها من البحث.

نشير هنا إلى نقطة هامة وهي أن مقارنة النتائج المتحصل عليها في البحث مع نتائج الدراسات السابقة ليست تفسيراً في حد ذاته بل هي عناصر كمية أو كيفية مساعدة على التفسير.

نخلص من خلال هذا العرض أن الدراسات السابقة ليست مجرد عنصر شكلي يضاف أو يشار إليه في البحث بقدر ما هي نقطة انطلاقاً ضمن عملية مراجعة أدبيات البحث العلمي تستمد وجودها في متن البحث من ضروريات التراكم المعرفي، ومن مبررات منهجية في إبرازها وتوظيفها للاستفادة منها.⁽⁷⁾

يطرح الباحث أسئلة يبحث عن إجاباتها في الدراسات السابقة أهمها:

- ما هي الدراسات البارزة ذات العلاقة بموضوع البحث؟

عند استعراض الباحث للدراسات السابقة يجب أن يقتصر على الدراسات البارزة، ذات العلاقة المباشرة بموضوع دراسته، ويجب أن يكون معيار البروز هنا كون الدراسة السابقة أفردت الموضوع بعمل مستقل ثم التي أفردت له فصلاً، ثم تلك التي أفردت له مبحثاً مستقلاً، أو مطلباً، ويلاحظ أن أمر درجة العلاقة والبروز نسبي، يترك لتقدير الباحث، أما الفقرات والإشارات غير البارزة التي ظهرت عرضاً في دراسات ليست وثيقة الصلة بموضوع البحث، والمعلومات التي صلتها ليست وثيقة، فهي تندرج ضمن المادة العلمية التي سوف يؤلف منها الباحث صلب بحثه، وتظهر مساهمة الباحث هنا في المجهود الذي يلم به الباحث مادة متفرقة أو متناثرة في مراجع عديدة، أو توضيح قضية غامضة أو استنتاج جديد، ويجب عند عرض الباحث للدراسات السابقة أن يراعي ترابط فقرات الدراسات السابقة بشكل متنسق ومنطقي.

كيف تناولت الدراسات السابقة نقطة الارتكاز المحورية والعناصر الأساسية التي يتكون منها موضوع دراسة الباحث.

ما هي النقطة التي يبدأ منها الباحث دراسته الحالية انتقالاتاً من الدراسات السابقة؟

يجب أن يوضح الباحث كيف قادته الدراسات السابقة إلى النقطة التي سيبدأ منها دراسته المقترحة، وكيف تعتبر النقطة المحورية في دراسته امتداداً لنتائج الدراسات السابقة.

كيف يبرهن الباحث على أهمية البحث انطلاقاً من الدراسات السابقة؟

عند البرهنة على أهمية البحث المقترح وجدوى تنفيذه، يلزم الباحث أن يتأكد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة من الزاوية نفسها، وبالمنهج نفسه، أو التأكد من وجود قصور من حيث المضمون أو المنهج، يستوجب إعادة البحث أو مزيد من الجهود البحثية، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج خاطئة، والقصور في المضمون، يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث.

كيف يحقق البحث المقترح تراكمية المعرفة في مجال التخصص؟.

يجب على الباحث بيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة في مجال البحث، وإيضاح نوع المساهمة التي تقدمها الدراسة المقترحة في هذا المجال، وذلك لتحقيق مبدأ تراكمية المعرفة في التخصص المحدد رغم اختلاف المصادر التي تسهم بالبحث فيه وتعددتها.

- ما هي الأفكار التي تزود بها الدراسات السابقة موضوع البحث من زاوية المنهج؟ وما هي الإيجابيات والسلبيات في هذا المنهج؟

يجب على الباحث أن يبين الأفكار الجزئية والكاملة التي زودت الدراسات السابقة بها الباحث عن المنهج المناسب لإجراء دراسته، وما هي إيجابيات وسلبيات المناهج التي استعانت بها هذه الدراسات ليستفيد منها، وما هي سلبيات هذه المناهج ليجتنبها.

ما الذي أفادته الدراسات السابقة للبحث المقترح من زاوية أدوات البحث وغير ذلك؟

يجب على الباحث بيان ما أفادته به هذه الدراسات من أدوات؛ مثل: المعايير أو المقاييس، أو فقرات مكونات الإستبانة التي يحتاجها، أو التعريفات الاصطلاحية والإجرائية، أو برامج الحاسب الآلي المناسبة لتحليل المادة العلمية، أو الأجهزة اللازمة للبحث، أو التقسيمات الرئيسة لموضوعات البحث، أو تساعده فيكما قد تزوده بأفكار لتصميم ما يناسب بحثه.

-ما هي المصادر العلمية التي لفتت الدراسات السابقة الباحث إليها، ولم يكن يعرفها (8) .

10 -إستراتيجية البحث عن المراجع الخاصة بالدراسات السابقة وما يتعلق بها:

-مهارة العمل في المكتبة:

على الرغم من أهمية الدراسات السابقة بالنسبة للباحث في عدة جوانب من بحثه إلا أنه وبالرغم من أنه قد تواجهه - خاصة المبتدئ - صعوبات تتمثل أساسا في صعوبة الحصول على الدراسات السابقة و هذا راجع أساسا لعدم المعرفة بكيفية الوصول إليها، بالرغم من كون ما اطلعوا عليه من مراجع قد ثبت في نهايته عدة مراجع تحتوي مواضيع مماثلة أو الموضوع ذاته، لذلك

نورد هنا أهم الخطوات التي يمكن للباحث إتباعها وذلك ملخصا لما جاء في (فان دالين):

- عمل إحصاء لمجموع المكتبات التي يمكن الاتصال بها.
 - حدد وقتا لترددك على المكتبة وليكن في أوقات لا تشهد فيها عملية الإعارة ضغطا أو تنافسا على المراجع والخدمات.
 - حدد بدقة الموضوع الذي تريد البحث فيه لأنه من المفيد بل ومن الضروري أن يكون لدى الباحث فكرة واضحة عن موضوعه، وتحديد جيد لنوعية الأبحاث المرتبطة وذلك حتى تكون عملية البحث أكثر سهولة.
 - عند لجوئك إلى فهرس البطاقات استثمر المعلومات المدونة عليه بدقة وحنكة (خاصة إذا كانت مفصلة نوعا ما) وذلك لتحديد من خلالها ما إذا كان المرجع هاما أم لا (وهنا على الباحث أن يحفظ مكان وجود مختلف المراجع في المكتبة حسب مجالها وتخصصها).
 - طلب استعارة مرجع يرافقها عمل مواز - خلال وقت الانتظار ونشير هنا إلى أن بعض الباحثين المبتدئين - عادة - ما يضعون عنوانا محددا للبحث عنه، وقد يصادف ألا يجد من خلال ما طلب من مراجع ما يطابقه تماما فماذا يفعل؟
 - للتغلب على هذه العقبة يستطيع إتباع الإجراءات التالية:
- * عليك بألفة العناوين الشائعة في الميدان من خلال الدراسة المتكررة لفهارس الكتب وأدراج البطاقات وفهرسة التريية، وموسوعة البحوث التريوية، وبعض البحوث أو عروض وملخصات البحوث.
- * أكتب عناوين مرادفة للموضوع الذي تبحث عنه بحيث تغطي مجاله الأوسع.

*تُجلب في كل مرة صعوبات البحث لتجنبها مستقبلا.
*يُذكر بك بعض البطاقات إلى مراجع أخرى تتضمن الموضوع ذاته فاستفد منها.

* من المفيد تذكر السنوات التي كان فيها الموضوع قيد الدراسة والبحث، وذلك أفضل من الاتجاه مباشرة صوب المراجع الحديثة.

* من المهم معرفة التغيير الحاصل في المصطلحات التربوية.

* توقع وجود عقبات في عملية الإعارة لذا أطلب أكبر عدد ممكن من المراجع لكي لا تضيق الوقت وتأكد من توفر الوقت للإطلاع على ما تطلبه من مراجع بدقة.

* بعد حصولك على المرجع قلب صفحاته للإطلاع على محتوياته - قبل قراءته- ولاحظ مجاله وأبعاده من خلال قراءة المقدمة، ثم راجع فهرسه، مراجعه، أشكاله وملاحقه.

* إذا ظهر لك أنه يضم ما تطلبه حدد من خلال الفهرس الأجزاء التي تهتمك ثم اقرأها بعناية وسجل أرقام الصفحات التي سترجع إليها لتحليل أكثر عمقا، مستخدما في ذلك البطاقة البيبليوغرافية بحيث يحبذ أن يخصص الباحث بطاقة لكتاب بعينه يسجل فيه كمرجع، مع سبب اختياره أو فيما يستعمل أو بعض الملاحظات حوله، كما أنها ذات فائدة جمة حتى بعد إنهاء الدراسة بحيث يسجل فيها رقم المرجع المكتبي في الزاوية العليا من يسار البطاقة، أما إن كان مستعارا أو غيره فيشار إلى ذلك في نفس المكان وهي تتميز - البطاقات - عن باقي الأنواع كونها:

- تسجل فيها جميع المراجع المرغوب فيها مبدئيا وليس المقروءة فقط.

- تسجل فيها المعلومات الرئيسية فقط إضافة لرقم المرجع في المكتبة، وملاحظات أخرى كمهم للشراء، يصور الفصل كذا...

- قد تعتمد بعد تكوين بطاقات قراءة كأساس للقائمة النهائية للمراجع .

*تأكد من مجال المرجع قبل قراءته بطرح الأسئلة التالية:

-هل حدّد مجال المرجع بدقة في العنوان الفرعي أو المقدمة؟ أو في مكان آخر؟ هل يذكر الناشر أن فهرس المجلة تأتي في نهاية كل عدد أو في عدد سنوي؟ أو في فهرس للدوريات؟ هل تغطي المجلة موضوعات معينة شهريا؟ أو في أعداد سنوية خاصة؟ هل يغطي عدد خاص الفهرس الدوري السنوات التي تقع فيها المادة العلمية المطلوبة.

* قبل استخدام أي مرجع أطرّح على نفسك الأسئلة التالية:

- هل رتب المراجع أبجديا؟ أو زمنيا؟ أو وفقا للموضوعات؟ هل توجد ملخصات في نهاية كل فصل؟ هل توجد قائمة بالمحتويات وفهرست الموضوعات أو أسماء الأعلام؟ هل يتوفر على مفاتيح أو رموز أو عبارات تفسيرية أو صفحات توجيهية؟ هل هذه البيانات موجودة في باطن الغلاف؟ أو في الصفحات التمهيديّة؟ أو في نهاية الفصل؟ أو في الملاحق؟ أو بعد كل عنصر ذكر في المرجع مباشرة؟ .

* من المهم أن يتوفر لديك دليل للمراجع وذلك من خلال:

- تصنيف دليل للشخصيات يضم أسماء العلماء البارزين في مجال تخصصك مع ذكر أوصافهم ومؤلفاتهم وخبراتهم، تحيزاتهم ومكانتهم.

- دون قائمة بالمكتبات والمتاحف والأفراد الذين يمتلكون معلومات تتعلق بتخصصك.

- اجمع معلومات عن الهيئات التي تمارس البحث العلمي في مجالك إضافة لجامعي الإحصاءات مع تحديد طبيعة العاملين بها والإمكانات المتوفرة، ومواعيد صدور مطبوعاتها وعناوينها بدقة.

- احصل على نسخ من أفضل قوائم المراجع لكي تضمها إلى مجموعتك وسجل ما لا يمكن الحصول عليه (طبيعته ومكانته).

- سجل أسماء الناشرين التي قد تحتاجها (للحصول على المراجع منهم مباشرة).

- اشترى أهم ما سجلته من مراجع مع ما سبق من أعداد.

- احتفظ بسجل يضم أسماء الدوريات والمنظمات والهيئات الحكومية التي تعمل في مجال تخصصك مع عناوينها وإجراءات التعامل معها) مع مراعاة تغيير أسمائها (لذا فإن كل مقال يكتب بالاسم الذي ظهر فيه للدورية).

كما يتضح ولدى العثور على مراجع الأولوية والنقدية معا فيفضل قراءة نص أو نصين نقديين حول الموضوع لتكوين فكرة عامة وجيدة حول الموضوع قبل التعامل مع النص الأصلي، أما في حالة الدراسة الميدانية فيفضل التعامل أولا مع المراجع أو الدراسات الشبيهة أو القريبة من موضوع البحث الحالي كالدراسات السابقة⁽⁹⁾.

11 - الأخطاء الشائعة في تلخيص الدراسات السابقة

- قيام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة بشكل سريع:

تفوت مراجعة الدراسات السابقة بسرعة على الباحث فرصة اطلاع الباحث على كافة المعلومات فيها وبالتالي قد تفوته معلومات مهمة دون أن ينتبه.

- مراجعة نوع محدد من الدراسات:

من أكثر الأخطاء شيوعاً هي قيام الباحث بمراجعة نوع واحد من الدراسات السابقة كرسائل الماجستير متجاهلاً المصادر الأخرى.

- عرض الدراسات السابقة بشكل عشوائي:

يجب على الباحث أن يقوم بعرض الدراسات السابقة بشكل متسلسل ومنطقي، ووفق أسس علمية، ويقع العديد من الباحثين في خطأ العودة إلى نتائج الدراسات السابقة دون الاطلاع عليها.

- بناء الباحث لدراسته على حساب دراسات الآخرين:

قد يقوم الباحث بجمع دراسته من عدة أبحاث أخرى، وفي هذه الحالة فإنه لن يقدم أي إضافة للبحث العلمي، بل سيكون بحثه عبارة عن سرقة أدبية.

- عدم التأكد من صحة الأبحاث السابقة:

يثق العديد من الباحثين في نتائج الأبحاث السابقة الأمر الذي يوقعهم في عدد من الأخطاء في حال كانت نتائج الأبحاث السابقة خاطئة، لذلك يجب أن يتأكد الباحث من صحة نتائج الأبحاث السابقة.

- الربط الخاطئ بين بحث الباحث والدراسات السابقة:

يؤدي فشل الباحث في الربط بين بحثه وبين الدراسات السابقة إلى ضياع مجهوده في البحث العلمي.

- عدم توثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر:

يقوم عدد كبير من الباحثين بعدم توثيق الدراسات السابقة فور الاقتباس منها، الأمر الذي يؤدي إلى إضاعة الوقت عند عودته إلى توثيقها بعد نهاية البحث، لذلك يجب أن يتم توثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر.

- تلخيص كامل الدراسات السابقة:

يقوم العديد من الباحثين بتلخيص كافة الأفكار الموجودة في الدراسات السابقة، بغض النظر عن أهميتها للبحث، وهذا أمر خاطئ، حيث يجب على الباحث أن يلخص الأفكار التي تتناسب مع بحثه العلمي فقط⁽¹⁰⁾.

-أمثلة عن بعض الأخطاء التي يرتكبها الطلبة في الدراسات السابقة:

من خلال خبرة الباحثة في تأطير رسائل التخرج سواء ليسانس ، ماستر، دكتوراه لاحظت بعض الأخطاء الشائعة لدى الطلبة تمثلت في:

- الكثير من الطلبة يستغني عن تزويد الإشكالية ببعض الدراسات السابقة مما يجعلها غير مؤسسة وضعيفة ظنا منهم أن الدراسات السابقة لا توضع إلا في جزء خاص من البحث.

- بعض الطلبة يضع دراسات سابقة ليست لها علاقة بمتغيرات البحث أو بعيدة تماما عنه مما يجعلها مجرد ديكور في البحث.

- عدم ترتيب الطالب للدراسات السابقة سواء كرونولوجيا أو حسب متغيرات البحث وهذا ما يضعف قيمة هذه الدراسات وأهميتها.

-اقتصار بعض الطلبة على الاستعانة فقط برسائل التخرج وإهمال باقي المصادر المتنوعة خاصة الدراسات المنشورة في مجلات محكمة أو في مؤتمرات علمية عالمية.

-بعض الطلبة يذكر فقط في بحثه عنوان الدراسة والنتائج و يهمل عينة البحث والمنهج ومكان الدراسة رغم أهميتها في الدراسة.

-بعض الطلبة لا يتحرى البحث بدقة عن وجود بعض الدراسات في موضوع بحثه ويصرح أنه لا توجد دراسات سبقت بحثه رغم أنها تكون موجودة وكتبت بلغات أخرى.

الاكتفاء بالدراسات المحلية أو العربية وإهمال الدراسات الأجنبية وهذا لضعف التحكم في اللغات الأجنبية.

-كثيرا ما لا يتقيد الطالب بحصر الدراسات السابقة ضمن الإطار المفاهيمي الذي انطلق منه في دراسته.

- عدم ذكر الطالب لمدى استفادته من توظيف الدراسات السابقة في بحثه، وما الإضافة التي قدمها بحثه لهذه الدراسات.

-عدم مناقشة الطالب لنتائج دراسته في ضوء الدراسات التي استعان بها في البحث.

خاتمة:

إن الأخطاء التي يرتكبها الطلبة في جميع مستويات التخرج راجعة إلى ضعف التكوين في المنهجية و جزء كبير من هذه المشكلة يتحملها الطالب لعدم سعيه إلى البحث و التكوين الذاتي، لهذا من الممكن تدارك هذا النقص وذلك بتوفير الإعداد الجيد للطلاب ابتداء من السنوات الأولى من الدراسة الجامعية (ولا ننتظر حتى يصل إلى سنة التخرج)، كذلك بالتكثيف من الندوات والأيام الدراسية التي يجب أن يداوم على حضورها الطلبة.

الهوامش:

- 1- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1973، ص18
- 2- بن واضح الهاشمي، مطبوعة محاضرات في منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2016، صص 6-7.
- 3- زكية منزل غرابية، محاضرات في مقياس منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر كلية الشريعة والاقتصاد، 217، صص 60-61
- 4- أيمن عبد الله محمد أبو بكر، دليل الباحث لكتابة البحث العلمي، 2012، تاريخ الدخول 2018/02/21، 17.45 سا <https://ay83m.wordpress.co>
- 5- جابر نصر الدين، الدراسات السابقة، مقارنة منهجية lab.univ- biskra
- 6- ماهية الدراسات السابقة، شروطها وأهميتها، تاريخ الدخول 2018/02/20، 19.30 سا <https://www.bts-academy.com>
- 7- جابر نصر الدين، الموقع السابق.
- 8- أحمد إبراهيم خضر، مواطن الخلل في تعامل طلاب الماجستير والدكتوراه مع الدراسات السابقة، شبكة الألوكة، 2013، تاريخ الدخول 2018/02/22، 22.00 سا. www.alukah.net
- 9- ربيعة جعفرور، دروس مقياس منهجية البحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015.
- 10- كيفية تلخيص الدراسات السابقة، مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، تاريخ الدخول 2018/02/20، 18.00 سا، www.mobt3ath.com

الأخطاء المنهجية في عرض وتوظيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية
-دراسة تحليلية ونقدية لبعض مذكرات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات
البدنية والرياضية -بسكرة -

د. هناء برجى و د. حسناء صلحاوي جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الأخطاء المنهجية التي يقع فيها طلبة قسم التربية الحركية بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة، في توظيفهم وعرضهم للدراسات السابقة في بحوثهم العلمية، وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية نقدية لبعض مذكرات تخرج لطلبة السنة الثانية ماستر، وبعد التحليل والمناقشة توصلنا إلى أن أغلب الطلبة لا يجيدون توظيف وعرض الدراسات السابقة بالمنهجية العلمية المطلوبة كما وكيفا في الجانب التمهيدي، وفي الفصول النظرية، وكذا أثناء عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

مقدمة .

يمتاز القرن العشرين بزيادة الاهتمام بالبحث العلمي في مجالات الحياة المختلفة، بما فيها مجالات المعرفة الاجتماعية، لذا أصبحت الدول والمؤسسات التعليمية العامة تولي اهتماما ورعاية كبرى للبحث العلمي بتخصيص مبالغ مالية كبيرة لهذه الغاية، بالرغم من أهمية البحث العلمي وما يوفره للمؤسسات التعليمية العامة والخاصة من حلول للعديد من المشكلات، إذ يساعد على توفير الرفاهية لأفراد المجتمع، إلا أن الاهتمام به لم يلقى العناية الكافية في

الدول النامية، فمازالت هذه الأخيرة تلجأ إلى حلول أو إجراءات مبنية على أسس غير مدروسة⁽¹⁾.

وباعتبار أن البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة، يقوم بها الباحث قصد تقصي الحقائق بشأن مشكلة ما⁽²⁾، إذ يلجأ غالبا إلى قراءة دراسات نظرية وميدانية قراءة تحليلية⁽³⁾، تعنى بالدراسات السابقة، كونها من أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها بعد تحديد واختيار مشكلة البحث، فبيدأ بالبحث والتمحيص في الدراسات السابقة والتي تشكل بالنسبة له تراثا هاما ومصدرا غنيا لا بد من الاطلاع عليه قبل البدء بالبحث، وهذا بحد ذاته يوفر للطالب الباحث العديد من الفوائد والتي تتمثل فيما بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها، وذلك من خلال الاستناد على ما كتب من دراسات وأبحاث حول المشكلة التي اختارها الباحث، مما سيبعده بالتأكيد عن تكرار بحث سبقه إليه غيره، ويخلصه من صعوبات قد وقع فيها غيره، وبالتالي قد تقوده الدراسات السابقة إلى الاتجاه السليم والصحيح لبحث جدير بالدراسة والتمحيص وإثراء مشكلة بحثه بالمعارف والدراسات والفرضيات والمسلمات والنتائج التي توصل إليها الآخرون وتزويده بها، وهذا يعني بالضرورة إثراء معلومات الطالب معرفيا حول البحث وأخذ خبرة واسعة تنزود بها من أجل تحقيق مستوى طموح بحثه.

إذن، ان الطالب لا ينطلق من فراغ، وليس هو أول أو آخر من كتب في الموضوع أو المشكلة الحالية فلا بد عليه من معرفة جهود من سبقوه والانطلاق من نتائجها، ولكي يبرر أهمية دراسته فإن عليه أن يوضح كيف يختلف أو يتميز بحثه عن الدراسات التي سبقته، مع توضيح نقاط الاتفاق في

تلك الدراسات من ناحية الإطار النظري أو المنهجية التي تم إتباعها، وذلك لإعطاء الموضوع المزيد من التبرير المنطقي.

وعليه، يستطيع الباحث من خلال الدراسات السابقة تحديد الأدوات التي يستخدمها في بحثه، إذ تعد من أهم المصادر التي تساعد الباحث وتوجهه في إجراءات البحث أو وضع الفروض... (4)، وقد تتزود بالأفكار والإجراءات والاختبارات التي يمكن أن تستفيد منها في إجراءات حل المشكلة دون الرجوع لأحد وتزود الباحث بالكثير من المراجع والمصادر ودراسات الماجستير والدكتوراه الهامة لبحثه مما يوفر عليه الكثير من الجهد والوقت.

فالدراسات السابقة تعد نقطة قوة في البحث وانطلاق جديد لدراسة جديدة وخاصة عند تحديد المشكلة لأنها مبررات وحجج قوية للبحث العلمي تبين الفجوة العلمية الناقصة والتي من شأنها سوف تعد الدراسة البحثية الجديدة. حيث أن البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة لغيره، وكثيرا ما نجد في خاتمة الدراسات إشارات إلى ميادين تستحق الدراسة والبحث ولم يتمكن صاحب الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفر الإمكانيات أو أنها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدده في فصولها الإجرائية، فلفت النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متممة. (4)

ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلات بحثية لباحثين آخرين لتوظيف وعرض الدراسات السابقة في البحث العلمي أهمية كبيرة جدا، لكون البحث العلمي يأتي دائما في سياق البحث عن أجوبة لم تكن موضحة في ذهن الباحث، لذلك كان من الضروري على الباحث أن يستعين بدراسات سابقة،

ومؤلفات سابقة، ومراجع لهذه الدراسات السابقة، لما لها من أهمية في إعطاء البحث العلمي إماما وتفصيلا كاملا وشاملا بالموضوع ككل، حيث يتم جمع المعلومات من أكثر مصدر متنوع وتساعد بشكل كبير على الوقوف على أدق تفاصيل الموضوع والبحث، فوجود دراسات سابقة بالبحث لا يعرض الباحث لأي نوع من المساءلة، حيث يظهر البحث العلمي بمظهر أخلاقي وتزويد فيه نسبة الأمانة العلمية، وتكمن أهمية وجود دراسات سابقة في إعطاء الباحث نوع من المعرفة بتاريخ تطور موضوع البحث، ومن الممكن جدا أن تجعله أكثر نظرا والتفاتا لأمر في البحث العلمي كان قد جهلها عند كتابته لموضوع بحثه، وقد تكون هذه الدراسات مفتاح لحل كثير من المشاكل التي يقع بها الباحث، وخصوصا إذا كان الباحث مبتدئ في مجال البحث العلمي.

من هنا تجلت أهمية الموضوع كونه يطرح مسألة هامة وإشكالا كبيرا يقع فيه اغلب الطلبة في عرضهم وتوظيفهم للدراسات السابقة في بحوثهم العلمية، هذا ما دفع بنا من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الأخطاء المنهجية الشائعة التي يقع فيها طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة في هذا الشأن، وذلك بإجراء دراسة تحليلية ونقدية لبعض مذكرات التخرج الخاصة بطلبة المعهد، خلال السنوات الدراسية السابقة، ومن هنا جاء التساؤل الرئيسي للدراسة على النحو التالي:

التساؤل العام:

- ما هي أهم الأخطاء المنهجية التي يقع فيها طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية فيما يتعلق بعرض الدراسات السابقة في البحث العلمي؟

- ما هي أهم الأخطاء المنهجية التي يقع فيها طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية فيما يتعلق بتوظيف الدراسات السابقة في الجانب التمهيدي، والفصول النظرية وفي عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة؟

2-مرتكزات التحليل: لتوضيح الفهم وتعميقه حول الدراسات السابقة، وقبل التفصيل في هذا الموضوع وجب علينا توضيح الأطر المنهجية النظرية الهامة والعامية للموضوع المتناول وفقا للطرح الآتي:

2-1-أهداف الدراسة: لكل دراسة علمية أهداف تدفع بالباحث إلى البحث والتقصي المنظم عنها، وتأتي أهداف الدراسة الحالية على الشكل الآتي:

- التعرف على الجوانب المختلفة لدراسات السابقة، من حيث عرضها وتوظيفها لدى الطالب الجامعي في كل من: الفصل التمهيدي، الفصول النظرية، عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

- إيضاح الفرق بين مفهوم الدراسات السابقة وغيرها من المفاهيم والدراسات المتشابهة.

- تحليل كيفية استخدام وتوظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي.

2-2-تحديد مفاهيم الدراسة: لتحقيق التواصل بين القارئ والموضوع، وضحا المصطلحات التالية:

البحث العلمي: هو مجموع العمليات التي تتناول بالدراسة المشكلات والتحديات التي تواجه الإنسان، واقتراح الحلول بشأنها، باستخدام الأسلوب العلمي⁽⁵⁾.

كما عرف على أنه: مجهود فكري لغرض تطوير الواقع كي يكون أفضل.⁽⁶⁾

الطالب الجامعي: الطالب هو ذلك الذي يلتحق بالمقعد الدراسي من اجل

التعليم⁽⁷⁾، فهو الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة⁽⁸⁾، وهو الطالب الملتحق بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

مذكرة التخرج: هي ثمرة التكوين والتربص بالجامعة، وفيها يتم تجسيد وتكريس المعلومات والمعارف المختلفة المكتسبة خلال فترة التكوين⁽⁹⁾.

الدراسات السابقة: يقصد بالدراسات السابقة تلك الدراسات التطبيقية أو الميدانية أو حتى النظرية التي تتعلق بمشكلة البحث المدروسة سواء كانت رسائل علمية كرسائل الماجستير أو الدكتوراه، أو الأبحاث العلمية المنشورة في مجلات علمية أو مؤتمرات وندوات علمية⁽¹⁰⁾.

2-3- أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي: نلخصها فيما يلي:

- تساعد الباحث في تكوين إطار نظري ثري من المعلومات يعنيه في تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية.
- معرفة نقاط الضعف والقوة في تلك الدراسات، والدروس المستفادة منها.
- بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها، بحيث أن مراجعة الدراسات السابقة والفروض التي بنيت عليها سوف تقود الباحث إلى اختيار طريق صحيح لبحثه يبعده عن تكرار بحث سابق، فالتكرار ليس له مبرر.
- تثري معرفة الباحث من خلال اطلاعه على المناهج المتبعة، وعلى إجراءات تلك الدراسات وأدوات البحث المستخدمة فيها.
- معرفة أساليب تحليل البيانات في تلك الدراسات، وكيف تم استخلاص النتائج من خلالها وطريقة تفسير تلك النتائج.

- اقتباس بعض النتائج وتدعيم موضوع الباحث⁽¹¹⁾.
- تجنب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقة واعترضت دراساتهم.
- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكل جيد في الدراسات السابقة.

2-4- خطوات مراجعة الدراسات السابقة:

- 1- تحديد المشكلة.
- 2- وضع قائمة بالمصطلحات التي تصف المشكلة.
- 3-مراجعة المصادر والمراجع.
- 4- تحديد الأماكن التي توجد فيها المصادر.
- 5- إعداد البطاقات⁽¹²⁾.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- 1- **منهج الدراسة:** المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة في العلوم⁽¹³⁾، وكل دراسة ميدانية لا بد لها من اعتماد منهج علمي يستوحى من طبيعة الموضوع ومشكلته وفرضياته وانطلاقا من عنوان الدراسة، تبين أن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي التحليلي.
- 2- **مجتمع الدراسة:** وهو تلك المجموعة الأصلية التي تؤخذ منها العينة وقد تكون هذه المجموعة، مدارس، فرق، تلاميذ، سكان،... أو أي وحدات أخرى⁽¹⁴⁾، وعليه شملت هذه الدراسة (2) مذكرتي تخرج لطلبة الماستر بالمعهد، نظرا لما لمحناه من أخطاء منهجية في هذا الموضوع.

3- عينة الدراسة: العينة أساس العمل في البحث الوصفي، فهي مجموعة من الأفراد أو الأشياء يبني عليها الباحث عمله، وهي مأخوذة من المجتمع الأصلي وتكون ممثلة تمثيلاً صادقاً⁽¹⁵⁾ وعليه شملت هذه الدراسة (2) مذكرتي تخرج طلبة الماستر للسنة الدراسية 2013/2012، بالنسبة للمذكرة رقم 1- (16)، وسنة 2012/2011، بالنسبة للمذكرة رقم 2- (17)، اختيرت بطريقة عشوائية.

4- مجالات الدراسة: وتتمثل في:

- **المجال الموضوعي:** نقصد به الموضوع المراد دراسته، وهنا سيتم تحليل أهم الأخطاء المنهجية الشائعة التي يقع فيها طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة، فيما يتعلق بتوظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي.

- **المجال البشري:** ويشمل طلبة الماستر بمعهد معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بسكرة.

- **المجال المكاني:** ويشمل معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بسكرة.

- **المجال الزمني:** تمت هذه الدراسة خلال شهر ديسمبر 2017 إلى غاية جانفي 2018، واستغرق هذه المدة يعود إلى التحليل المعمق للمذكرات المتناولة.

5- أداة الدراسة: قصد التحقق من الفرضيات يلجأ الباحث إلى مجموعة من الوسائل والأدوات تبعاً لما تفرضه سيرورة بحثه في هذه الدراسة اعتمدنا على أداة: تحليل المحتوى.

5-1 - مفهوم تحليل المحتوى: تحليل المحتوى هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة... لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة المراد تحليلها⁽¹⁸⁾، من حيث الشكل والمحتوى، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك.

-لقد بلغت أهمية تحليل المستوى درجة كبيرة، فقد تعدت الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بمحتوى الكتب المدرسية، وحل بعض المشكلات المختلفة، والمساعدة في اتخاذ القرار إلى مجالات أوسع وأشمل. فقد أوصى أحد المؤتمرات المتعلقة بأفاق القرن الحادي والعشرين الذي عقد في القاهرة عام 1993م بأهمية تحليل محتوى الرسائل الإعلامية والأدبية والتعليمية، والتركيز على بثها لقيم تُعلي قدر التعليم والثقافة والعمل دون تفرقة بسبب الجنس أو النوع.

5-2- خصائص تحليل المحتوى:

- يعتبر أسلوب تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمي الشائعة، ويهدف هذا الأسلوب إلى التعرف بطريقة علمية منظمة على اتجاهات المادة التي يتم تحليلها، وكذلك الوقوف على خصائصها بحيث يتم كل ذلك بعيداً عن الانطباعات ذاتية أو المعالجات العشوائية.

- يمكن استعمال هذه التقنية في تحليل المضامين الفعلية للعديد من الظواهر السلوكية والاجتماعية والسياسية والإعلامية، في المجتمعات الإنسانية، لذا فهو ذو فائدة كبيرة للمجتمع ككل.

- هو منهج سهل التطبيق بسبب وفرة المواد والدراسات الميدانية والوثائق، والإحصاءات الرسمية في تحليل الظاهرة بتوظيف الدراسات السابقة المراد دراستها.

- لا يحتاج الباحث في هذه التقنية إلى الاتصال المباشر بالمبحوث، لإجراء التجارب أو المقابلات، ذلك ان المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات أو وسائل الإعلام المختلفة.

- لا يؤثر الباحث في المعلومات المراد دراستها، فتبقى كما هي من قبل وبعد إجراء الدراسة⁽¹⁹⁾.

6- عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

من خلال ما تم تدريسه في مقياس منهجية البحث العلمي بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة، تم رصد بعض الأخطاء المنهجية الشائعة التي يقع فيها الكثير من الطلبة أثناء إعدادهم لبحوثهم ومذكرات التخرج، فيما يتعلق بعرض الدراسات السابقة، في كل من الجانب التمهيدي للمذكرة، وكذا كيفية توظيفها في الجانب النظري للدراسة، والضعف التام إن لم نقل انه ينعدم تماما فيما يتعلق بتوظيفها في تحليل وعرض ومناقشة نتائج الدراسة، ومن خلال تحليلنا لبعض مذكرات تخرج الطلبة السنة ثانية ماستر، تخصص النشاط البدني الرياضي المدرسي بقسم التربية الحركية بالمعهد، ومنها استخلصنا أهم الأخطاء المنهجية التي يقع فيها الطلبة في توظيفهم وعرضهم للدراسات السابقة في بحوثهم العلمية، ومنه توصلنا إلى ما يلي:

1 - تحليل محتوى المذكرة الأولى:

دور الأسرة في تنمية دافعية الأبناء نحو ممارسة حصة التربية البدنية والرياضية.	عنوان المذكرة رقم -01 -
م1: الأسرة. م2: دافعية الأبناء نحو ممارسة حصة التربية البدنية والرياضية	متغيرات الدراسة: م1: م مستقل. م2: م تابع
-عدم توظيف الدراسات السابقة في طرح الإشكالية.... - لم يتم عرضها بالمنهجية العلمية المطلوبة....	-إشكالية الدراسة: -عرض الدراسات السابقة:
- عدم توظيفها في الجانب النظري...	-الجانب النظري:
- عدم توظيف الدراسات السابقة أثناء عرض وتحليل نتائج الدراسة.	-عرض وتحليل نتائج الدراسة.

لقد جاءت صياغة عنوان المذكرة بصورة مقبولة، إذ أن الباحث قام بضبط المتغيرات بصورة دقيقة، باعتبار أن تناول الدراسات السابقة في البحث العلمي مبني على أساس متغيرات الدراسة، فلا بد أن يحتوي العنوان على احد متغيرات الدراسة السابقة التي يريد الطالب أن يستدل بها في مذكرته، ويجب عليه أن يستعين بمتغير واحد فقط، وها حسب متغيرات الدراسة المتناولة من (حصة التربية البدنية والرياضية) و (الأسرة)، كما نجد انه بالإمكان أن يستند على دراسات سابقة تتناول احد هذه المتغيرات، وفي زمان ومكان مختلفين، كما لاحظنا من خلال طرح الطالب لإشكالية بحثه، أنها تخلوا تماما من توظيف للدراسات السابقة التي استعان بها في المذكرة، والمدرجة في الفصل التمهيدي، كونها تتعلق بجوانب مشكلته، من خلال التعرض بالتفصيل المعمق والتوضيح لمعالم المتغيرات المطروحة، وهذا كي يتأكد القارئ من أن إشكالية الدراسة

المختارة لم يتم تناولها من قبل، أو تم تناولها ولكن بدون تعمق أو تفصيل، أو أنها تم تناولها بالتركيز على الجانب الذي سوف تركز عليه دراسته الحالية.

- وفيما يتعلق بعرض الدراسات السابقة، فقد لمحا ان الطالب لم يعرضها بالمنهجية العلمية المطلوبة، وهو الواقع الحالي الذي يوضح تعامل الكثير من الطلبة في معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بولاية بسكرة، مع هذا الموضوع، فكان الأجدر به أن يتم عرضه للدراسات السابقة من خلال إضفاء بصمته الخاصة وهي تمهيد مبسط يذكر فيها أهمية تلك الدراسات بالنسبة للبحث العلمي ككل، وبالنسبة لموضوع دراسته على وجه الخصوص، بالطريقة الآتية، مراعيًا في ذلك الترتيب الكرونولوجي (الزمني) تصاعديًا أو تنازليًا، بذكر: اسم الباحث (من المذكرة المستند إليها)، عنوان الدراسة، نوعها (ماجستير بالنسبة للمذكرات التي طرحت وفق النظام الكلاسيكي القديم، - ماستر -دكتوراه)، الجامعة المنتسب إليها، السنة الدراسية كاملة، ذكر فرضيات الدراسة أو الهدف منها، تحديد المنهج، ذكر العينة، وكذا الأداة المستعملة، ثم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة بصفة مختصرة وهادفة، بعدها يتم ذكر أوجه الاستفادة منها في دراسته الحالية، وبليها النقد لتلك الدراسات من حيث تناسبها مع موضوعه أو عدمها، وهذا ما لم نجده متوفرًا في هذه المذكرة قيد التحليل، كما ان عدد الدراسات السابقة إلي استدل بها الطالب قليل جدا لا يخدم حجم الموضوع المتناول.

وهناك ملاحظة هامة يجب التنويه عليها، إذ كانت الدراسات السابقة، الأجنبية والعربية، تتعدى العشرة (10) يجب على الطالب ان يضعها في فصل

مستقل وتحسب وتدرج ضمن الفصل التمهيدي للمذكرة، وهذا ما لم نجده بتاتا في هذه المذكرة قيد التحليل.

- كما لمحا أيضا أن الطالب لم يستفد من الدراسات السابقة التي تناولها في الجانب النظري للمذكرة، من خلال إمكانية تبنيه لإطار الدراسة إن كان مناسباً مع مشكلته البحثية، وكذا من خلال تناول بعض مفاهيم ومصطلحات تلك الدراسة، شريطة أن يربطها بمصدرها الأصلي الذي نقلت عنه، وهي المذكرة ككل، ولا يتم الاستناد على المراجع الداخلية التي استند عليها صاحب المذكرة، وقد جاء هذا التحليل أيضاً من خلال ما رصدناه لدى أغلب الطلبة بالمعهد، كما أنه بإمكانه أن يستعين بكيفية توظيفها لمنهج الدراسة، وعينتها، ومختلف أدواتها، وكذا بنتائجها التي توصل إليها، كي يتسنى له بناء مذكرته الحالية.

- أما عن توظيف الدراسات السابقة أثناء عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة، فهي بدورها مغيبة تماماً عن المذكرة قيد التحليل، وهي المقصد والهدف المنهجي الأساسي من توظيفها في البحوث العلمية، إذ يلجأ إليها الطالب قصد الاستفادة من خبرات الباحثين السابقين في كيفية تناولهم للمشكلة، وطريقة عرضهم لها، فكان بإمكانه توظيف الدراسة السابقة الأولى التي تناولها في الفصل التمهيدي، والتي تدور حول دور حصة التربية البدنية والرياضية في عملية التفاعل الاجتماعي عند تلاميذ الطور الثانوي، في مناقشة الفرضية الأولى لدراسته، والتي تبحث في إدراك الأسرة بفوائد حصة التربية البدنية والرياضية، للأبناء، وتحديدًا في العبارة رقم (08) ...، وكان الأجدر به توظيف الدراسة السابقة المتعلقة بالدافعية كونها متغيراً من متغيرات دراسته، في مناقشة الفرضية الثانية للمذكرة قيد التحليل.

تحليل محتوى المذكرة الثانية:

عنوان المذكرة 02	حصة التربية البدنية والرياضية وعلاقتها في بناء الثقافة الرياضية المدرسية لتلميذ مرحلة المتوسط (11-14) سنة.
متغيرات الدراسة:	
م1:	م1: حصة التربية البدنية والرياضية
م2:	م2: الثقافة الرياضية المدرسية للتلميذ
-إشكالية الدراسة: -عرض الدراسات السابقة:	-عدم توظيف الدراسات السابقة في طرح الإشكالية.... - لم يتم عرضها بالمنهجية العلمية المطلوبة....
-الجانب النظري:	- عدم توظيفها في الجانب النظري...
-عرض وتحليل نتائج الدراسة.	- عدم توظيف الدراسات السابقة أثناء عرض وتحليل نتائج الدراسة.

لقد تم صياغة عنوان المذكرة بصورة مقبولة، إذ أن الباحث قام بضبط متغيراتها الصريحة بصورة دقيقة، وذلك أن ارتباطه الوثيق يدور حول الاختيار السليم للطالب لما قد يستند إليه من دراسات سابقة متعلقة بأحد المتغيرين، وهنا حسب متغيرات الدراسة المتناولة من (حصة التربية البدنية والرياضية) و(الثقافة الرياضية المدرسية بالنسبة للتلميذ)، كما نجد انه بالإمكان أن يستند على دراسات سابقة تتناول احد هذه المتغيرات، في زمان ومكان مختلفين، كما لاحظنا من خلال طرح الطالب لإشكالية بحثه، أنها تخلوا تماما من توظيف للدراسات السابقة التي استعان بها في المذكرة، والمدرجة في الفصل التمهيدي، كونها تتعلق بجوانب مشكلته، من خلال التعرض بالتفصيل المعمق والتوضيح لمعالم المتغيرات المطروحة لتوضيح المشكلة المراد دراستها.

- وفيما يتعلق بعرض الدراسات السابقة، فقد لمحنا أن الطالب أيضا لم يعرضها بالمنهجية العلمية المطلوبة، فبصمة الطالب فيها غائبة تماما وهي تمهيد مبسط يذكر فيها أهمية تلك الدراسات بالنسبة للبحث العلمي ككل، وبالنسبة لموضوع دراسته على وجه الخصوص، بالطريقة الآتية، مراعيًا في ذلك الترتيب الكرونولوجي (الزمني) تصاعديًا أو تنازليًا، بذكر: اسم الباحث (من المذكرة المستند إليها)، عنوان الدراسة، نوعها (ماجستير بالنسبة للمذكرات التي طرحت وفق النظام الكلاسيكي القديم، - ماستر - دكتوراه)، الجامعة المنتسب إليها، السنة الدراسية كاملة، ذكر فرضيات الدراسة أو الهدف منها، تحديد المنهج، ذكر العينة، وكذا الأداة المستعملة، ثم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة بصفة مختصرة وهادفة، بعدها يتم ذكر أوجه الاستفادة منها في دراسته الحالية، يليها النقد لتلك الدراسات من حيث تناسبها مع موضوعه أو عدمها، وهذا ما لم نجده متوفرًا في هذه المذكرة التي تم تحليلها، كما أن عدد الدراسات السابقة إلي استدل بها الطالب قليل جدا لا يخدم حجم الموضوع المتناول، وكان الأجدر به ان يتناول دراسات سابقة تتعلق ب: الأسرة والثقافة الرياضية..، الرياضة المدرسية وعلاقتها بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين...، وغيرها.

وهناك ملاحظة هامة يجب التنويه عليها، إذ كانت الدراسات السابقة، الأجنبية والعربية، تتعدى العشرة (10) يجب على الطالب أن يضعها في فصل مستقل وتحسب وتدرج ضمن الفصل التمهيدي للمذكرة، وهذا ما لم نجده بتاتا في هذه المذكرة قيد التحليل.

- كما لمحنا أيضا أن الطالب لم يستفد من الدراسات السابقة التي تناولها في الجانب النظري للمذكرة، وهذا شريطة أن يتناول بعض مفاهيم ومصطلحات تلك الدراسة، ويربطها بمصدرها الأصلي الذي نقلت عنه، وهي المذكرة ككل، ولا يتم الاستناد على المراجع الداخلية التي استند عليها صاحب المذكرة،
- أما عن توظيف الدراسات السابقة أثناء عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة، فقد وجدنا أن الطالب استند على بعض الدراسات السابقة في مناقشته للفرضية الجزئية الأولى، وتحديدًا في عرضه لصفات المراهقين...²⁰، وكذا عرضه للرياضة المدرسية...، وعموماً، وفق الطالب في عرضه لمختلف الدراسات التي تناولت مشكلة بحثه.

خاتمة:

في الأخير ومن خلال ما تم عرضه حول أهم الأخطاء المنهجية في توظيف وعرض الدراسات السابقة في البحوث العلمية، باعتبارها قاعدة أساسية في البحوث العلمية والأكاديمية، يستعين بها الطالب الباحث في مجال تخصصه، وترشده أثناء تحديده للإطار العام للدراسة التي هو في صدد إنجازها بحيث تقوم بتوجيهه في كل خطوة في بحثه، وتفتح له المجال الواسع للتعرف على من سبقه في تناول موضوع أو جانب منه، ومعرفته لمواطن القوة والضعف في دراسته التي هو في إطار إنجازها تمهيدا لتخرجه، ومن هذه الدراسة التي كشف بعض النقص من قبل الباحثين في عرض وتوظيف الدراسات السابقة في بحوثهم وفقا للمعايير العلمية والمنهجية المطلوبة، فمن خلال الدراسات السابقة يقوم الباحث بإثراء البحث العلمي الذي يقوم به بالمعلومات المتعلقة بمجال الدراسة.

لذلك وجب على الباحث أن يقوم بالعودة إلى المصادر الأولية ويتأكد من صحتها أثناء عودته للدراسات السابقة. لما لها من دور كبير في البحث العلمي، فهي جزء لا يتجزأ منه ومن الإطار النظري له، ويجب على الباحث أن يكون على معرفة تامة بها، وبشروط اختيارها.

الهوامش:

1. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات -، ط2، دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 1999، ص 3.
2. عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح: البحث العلمي -أسسه ومناهجه -، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص15.
3. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات -، ط2، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص26.
4. بوداود عبد اليمين، عطا الله احمد: المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص152.
5. متاح على الرابط الالكتروني: يوم: 2018/01/22 الساعة: 13:10
<https://www.manaraa.com/postA9>
6. مختار أبو بكر: أسس ومناهج البحث العلمي-في مجال الدراسات الإدارية والإنسانية، الشركة المصرية الدولية للنشر والتدريب، مصر، 2016، ص 11.
7. محمد عبد العال النعيمي وآخرون: طرق ومناهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 24.
8. فضيل دليو، لوكيا الهاشمي وآخرون: إشكالية المشاركة البيوقراطية في الجامعة الجزائرية، دط، منشورات جامعة منتوري، دب، 2001، ص ص 91 92.
9. واصل جميل حسين المومني: الإدارة المدرسية الفعالة -موضوعات إجرائية وأساسية مختارة لمديري المدارس -، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، دس، ص230.

10. متاح على الرابط الالكتروني: دليل مذكرة التخرج: <https://www.ufc-adrar.net>
يوم: 2018/01/24 الساعة: 21:49
11. زكريا الشربيني: **مناهج البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيقية والتقنية الحديثة**، ط 1، دار الفكر العربي، 2012، ص 141.
12. وفق السيد الإمام: **البحث العلمي - إعداد مشروع البحث وكتابة التقرير النهائي**، - المكتبة العصرية، 2014، ص 37.
13. ينال حمادي: **مناهج وأساليب البحث العلمي**، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 44.
14. خالد يوسف العمار: **أبجديات البحث وإعداد الرسائل الجامعية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، ط 1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، صص 7576.
15. فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة: **أسس البحث العلمي**، ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002، ص 87.
16. محمد نصر الدين رضوان، **الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 14.
17. محمد نصر الدين رضوان، **الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 14.
18. عمار بوحوش، محمد محمود ديبان، **مناهج البحث العلمي، وطرق البحث**، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص 188.
19. جفال منير: **دور الأسرة في تنمية دافعية الأبناء نحو ممارسة حصة التربية البدنية والرياضية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر-مسار التربية الحركية-، جامعة بسكرة، 2013-2012.
20. إبراهيمي محمد أمين، مرجع سبق ذكره، ص 76.

أدوات جمع البيانات في البحث العلمي وكيفية بنائها

أ.د. سلامي عبد الرحيم و طالب دكتوراه قسمية نور الدين مداني

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة - 2 -

الملخص:

يستعين الباحث في سبيل الإجابة عن تساؤلات الانطلاق على مختلف أدوات جمع البيانات من بينها استمارة الاستبيان، الملاحظة، المقابلة، وكل هاته الأدوات لا تصمم ولا تبنى بطريقة عشوائية أو اعتباطية، بل هناك منهجية معينة يعتمد عليها الباحث في سبيل الإعداد الجيد للأدوات البحثية، هذا ما ستوضحه صفحات هذا العمل البحثي.

مقدمة:

أصبح البحث العلمي هو السمة البارزة للعصر الحديث، بعد أن اتضحت أهميته في تقدم الدول وتطورها، كما تأكدت أهميته في حل المشكلات الاقتصادية والصحية والتعليمية والسياسية وغيرها، ولم يعد هناك أدنى شك في أن البحث العلمي هو الطريق الأمثل والوحيد لتقدم الشعوب وحل المشكلات التي تعاني منها البشرية. وكان من الطبيعي أن تولى الجامعات جل اهتمامها وتوجه نشاطها إلى تدريب الطلاب على إتقان أساليب البحث العلمي أثناء دراستهم الجامعية، لتمكينهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معارف جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، ومن هنا تعددت المقررات الدراسية لتعليم الطلاب التفكير العلمي المنظم، ومناهج البحث العلمي.

حيث أن البحث العلمي هو نشاط إنساني يتسم بإتباع قواعد واضحة ومنظمة ويهدف إلى حل مشكلة أو استقصاء عن وضع معين أو تصحيح فرضية أو التحقق من صحة نتائج توصلت إليها دراسة سابقة، والاستفادة منها، على اعتبار أن المعرفة متراكمة، وأن يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون.⁽¹⁾

ولكل بحث أدواته المناسبة له وإن الباحث الناجح هو الذي يختار الأداة المناسبة لبحثه بدقة وفي هذا الصدد نطرح التساؤل التالي ما هي أهم أدوات جمع البيانات في البحث العلمي وكيفية بنائها وما هي سلبيات وإيجابيات كل أداة؟

ولحل هذا التساؤل اقترحنا التعرف على ثلاث طرق لجمع البيانات وهي: الاستبيان، المقابلة والملاحظة.

01- مفهوم البحث العلمي:

هو نشاط إنساني يتسم بإتباع قواعد واضحة ومنظمة ويهدف إلى حل مشكلة أو استقصاء عن وضع معين أو تصحيح فرضية أو التحقق من صحة نتائج توصلت إليها دراسة سابقة، والاستفادة من الدراسات السابقة، على اعتبار أن المعرفة متراكمة، وأن يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون.⁽²⁾

02- تعريف البحث العلمي:

يتكون مصطلح البحث العلمي من مقطعين الأول "البحث" وهو كلمة مشتقة من مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه: حاول، تتبع، بحث، سعى، تحرى... الخ، والمقطع الثاني "العلمي" وهو كلمة مشتقة من كلمة العلم ومعناه: الحقيقة، المعرفة، التجريب... الخ

عليه يمكن تعريف البحث العلمي كما يلي: "عمل فكري منظم يقوم به شخص مدرب وهو الباحث من أجل جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها وربطها بالنظريات والحقائق بهدف التوصل إلى حل مشكلة أو للإضافة إلى المعرفة في حقل من حقول المعرفة".⁽³⁾

03- طرق جمع البيانات:

على الباحث أن يحدد الطريقة المثلى التي تناسب بحثه، فلا يوجد طريقة معينة يمكن تفضيلها بشكل مطلق على غيرها من الطرق، فكما سنبين لاحقاً فإن لكل طريقة من الطرق مزايا وعيوب، وبناء على ذلك فإن عملية اختيار أسلوب جمع البيانات يعتمد على عوامل عدة منها:

أ - طبيعة البحث ومدى ملاءمة الوسيلة للبيانات المراد دراستها.

ب - طبيعة مجتمع أو أفراد الدراسة.

ت ظروف الباحث من حيث قدراته المالية والوقت المتاح له ومدى معرفته باستخدام طريقة جمع البيانات.⁽⁴⁾

وسنبين في بحثنا كل طريقة من الطرق الثلاثة السابقة ذكرها والاعتبارات الواجب مراعاتها عند استخدام كل طريقة ثم نعرض مزايا وعيوب كل طريقة مع عرض أمثلة توضيحية:

أولاً : الاستبيان:

ينقسم إلى جزئيين الأول خطاب غلافي والثاني استمارة الاستبيان:

1-الخطاب الغلافي: عبارة عن الرسالة التي يرفقها الباحث باستمارة الاستبيان، ويعد من أهم مكونات الاستبيان، ويتعين على الباحث الاهتمام بالخطاب الغلافي واعتباره مفتاح الاستبيان يحصل منه القارئ على المعلومات

الضرورية، بل إنه يعتبر أهم مصدر معلومات بالنسبة لأفراد العينة المستجوبين، يتعرفون من خلاله على أهداف البحث، وطبيعة الدراسة، وكيفية الإجابة، والوقت المسموح به، وكيفية إعادة الاستبيان بعد الإجابة عليه، وغير ذلك من المعلومات الأساسية. تفيد التجارب بأن الأشخاص يقررون الإجابة من عدمها من خلال اطلاعهم على الخطاب الغلافي، ومن هنا فإن على الباحث أن يحرص على إعدادة بدقة، والعناصر التالية تمثل أبرز شروط الخطاب الغلافي: (5)

أ - أن يكون قصيرا (لا يزيد عن صفحة واحدة مقاس A4).
ب - أن يحتوي المعلومات الضرورية (تاريخ الرسالة، أهداف البحث، نبذة عن الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها، وطريقة الإجابة، والمدة الزمنية، والوسيلة التي يمكن للشخص أن يعيد من خلالها الاستبيان).

ت - أن يعطي للمستجيب سبباً جيداً للإجابة.

ث - يمكن أن يقترح الباحث إرسال نسخة من نتائج البحث.

ج - أن يعطي ضمانات بالحفاظ على سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث فقط والتعهد بعدم الإفصاح عن شخصية المستجيب لكائن من كان وتحت أي ظرف، وذلك بالنسبة للحالات التي يفضل فيها الأشخاص بقاء هوياتهم غير معروفة.

ح - يمكن أن ترفق به هديه رمزية.

خ - يجب التعامل مع الفقرة الأخيرة بحذر إذ يجب أن يكون واضحاً تماماً ما في قرارة الباحث أن الهدية تمثل شكر وامتنان الباحث للمستجيب على موافقته على الاشتراك في الدراسة، ولا تمثل بأي حال من الأحوال ثمن الإجابات، ويجب أن

يتوقع الباحث أن هناك أشخاصا يمكنهم الاحتفاظ بالهدية وعدم الإجابة على الاستبيان.

2- استمارة الاستبيان:

هي عبارة عن سلسلة من الأسئلة يصيغها الباحث بعناية فائقة، وتختلف الاستبيانات من حيث الحجم، الشكل، والمضمون، والهدف، والتنظيم، فبينما توجد استبيانات من عدة صفحات يصمم بعض الباحثين استبيانات تزيد عن عشر صفحات، بعضها مطبوع والبعض الآخر مكتوب باليد على ورق أبيض أو ملون، وتوزع بالبريد العادي أو الإلكتروني أو شخصياً أو تنشر في الصحف أو تملى هاتفياً أو تذاع في الإذاعة أو تعرض في التلفزيون، وتستخدم لأغراض تحديد رغبات المستهلكين أو قياس انطباعات الطلاب وأولياء الأمور ومختلف فئات المجتمع.

ينقسم الاستبيان إلى عدة أشكال منها: (6)

أ - المغلق أو المقيد:

هو الذي يتضمن مجموعة من الخيارات يطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل (x). ومن مزايا هذا الشكل أنه يتيح الحصول على معلومات كمية وأنه يتميز بالسهولة والفعالية في تحليل النتائج. مثال: فضلاً .. حدد مؤهلك الدراسي:

O ثانوي

O ليسانس

O ماستر

O دكتوراه

أما أبرز عيوبه فإنه قد يجبر المستجيب على اختيار إجابة قد لا تنطبق عليه أو لا تعبر عن رأيه، بمعنى أنه لو ترك له المجال لاختار إجابة أخرى غير الإجابات التي تضمنها السؤال.

هنا يمكن ملاحظة أن الشخص الذي درس لمدة سنتين بعد حصوله على شهادة البكالوريا، ويحمل مؤهل (دبلوم ما)، يتعذر عليه اختيار أي من الخيارات السابقة، فلو اختار ليسانس تكون إجابة خاطئة، كما لو اختار ثانوي يكون ذلك الاختيار غير صحيح.⁽⁷⁾

ب - المفتوح أو الحر:

هو الذي يترك فيه للمستجيب حرية الإجابة بكلماته في مساحة محددة بعد كل فقرة من فقرات الاستبيان. ومن أبرز مزايا هذا النوع أنه يتيح حرية أكبر للمستجيب دون حصر إجابته في خيارات محددة أو ضيقة، وأنه يتميز كذلك باستكشاف جوانب إضافية من خلال إجابات المستجيبين لم تكن تخطر على بال الباحث، وتوضح الميزة الأخيرة في البحوث الاستكشافية. أما أبرز عيوبه فإن عملية ترميز وتجميع الإجابات في مجموعات ومن ثم تحليلها تصبح أكثر صعوبة من الشكل المغلق.⁽⁸⁾

مثال: في رأيك .. ما الأسباب التي تشجع التلاميذ على المشاركة في الرياضة المدرسية؟

ج - المغلق - المفتوح:

هو الاستبيان الذي يجمع بين كلا الشكلين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة، وبهذه الطريقة فإن الباحث يحصل على مزايا الشكلين السابقين كما يتجنب عيوبهما.

مثال: فضلا حدد مؤهلك الدراسي

0 ثانوي

0 ليسانس

0 ماستر

0 دكتوراه

0 آخر، رجاء ذكره:

شروط الاستبيان:

ينبغي على الباحث أن يحدد بدقة الهدف من اللجوء إلى الاستبيان من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما هي المعلومات التي يحتاجها؟ ولماذا؟

2- كيف سيتم توظيف تلك المعلومات في الدراسة؟

3- ما الوسائل الإحصائية التي سيتم توظيفها في عرض وتحليل البيانات؟

الشروط التي ينبغي توافرها في الاستبيان:

1- أن تكون الأسئلة واضحة.

2- أن تكون الأسئلة في مستوى الأشخاص الذين سيجيبون عليها.

3- أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة.

4- أن يبدأ الاستبيان بالأسئلة السهلة الشيقة.

5- أن يتجنب الباحث وضع الأسئلة الشخصية أو طلب معلومات قد يظن

المستجيب أنها تعني التدخل في خصوصياته، وتهدف إلى الاطلاع على ما لا

يرغب في الإفصاح عنه.

6- أن يكون الاستبيان مختصرا قدر الإمكان لأن الاستبيان الطويل قد يجلب الملل

7- أن يتم توزيعه في الأوقات الملائمة، فمثلاً قد لا يكون ملائماً توزيعه خلال أسبوع الاختبارات، ما لم يكن هدف الدراسة قياس أداء الطلاب أثناء فترة الاختبارات.

8- أن يتم ترقيم أسئلة الاستبيان، وكذلك صفحات الاستبيان.

9- أن يتضمن إرشادات واضحة لكيفية الإجابة.

10- ألا تشمل الأسئلة عبارات تقود الشخص للإجابة بطريقة معينة.⁽⁹⁾

ن مزايا وعيوب الاستبيان:

فيما يلي مزايا وعيوب الاستبيان، وعلى الباحث أن ينظر إلى هذه المزايا والعيوب وفق البحث الذي يقوم به، فما يمثل عيباً لبحث معين، قد لا يكون كذلك بالنسبة لبحث آخر، وهكذا ...

أ- مزايا الاستبيان:

- يساعد على جمع معلومات كثيرة بجهد محدود، وتكلفة ملائمة.
- يناسب البحوث التي يحرص الأشخاص المستجيبين فيها على الإبقاء على شخصياتهم غير معروفة للآخرين.
- يساعد على تجنب تحيز الباحث، أو تأثيره على المستجيب.
- يعطي الحرية الكاملة للمستجيب لاختيار المكان والزمان الملائمين للإجابة⁽¹⁰⁾

ب - عيوب الاستبيان:

- يتطلب جهداً كبيراً في الإعداد والمراجعة والتنسيق.
- يتعذر استخدامه لجمع المعلومات من قبل أشخاص أميين.

- يخشى من تفسير الأشخاص للأسئلة بطريقة مختلفة عن المعنى الذي قصده الباحث.

- يخشى من عدم جدية المستجيب، وهو أمر لا يتضح إلا في مرحلة متأخرة، أي عند قيام الباحث بعرض البيانات.

- يتعذر معرفة هوية الأشخاص المستجيبين خصوصاً إذا ما طلب منهم عدم كتابة أسمائهم أو أي بيانات تدل على شخصياتهم.

- قد يتولى آخرون الإجابة نيابة عن الأشخاص الذين تم توجيه الاستبيان إليهم. (11)

ن خطوات تصميم الاستبيان:

على الباحث القيام بمجموعة من الخطوات لتصميم الاستبيان كما يلي:

- تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة.

- تحديد صفات المجتمع.

- صياغة مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى توفير الإجابات على تساؤلات

البحث، أو توفر معلومات يمكن من خلالها إثبات أو نفي فروض البحث.

- إجراء التجارب الأولية على الاستبيان أو ما يسمى الاختبار التجريبي لمعرفة

مدى وضوح الأسئلة والزمن اللازم للإجابة.

- تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين.

- تحديد مدى مصداقية وثبات الاستبيان. (12)

ن الاختبار التجريبي للاستبيان:

يقوم الباحث بعد الانتهاء من مراجعة فقرات الاستبيان، وتحكيمة

بتجريب الاستبيان على عينة مماثلة لعينة الدراسة، وذلك بهدف التعرف على

الفقرات، أو المصطلحات المبهمة، أو غير الواضحة، حيث يطلب الباحث من العينة التجريبية الإجابة على الأسئلة كما لو كانت موجهة إليهم، ويتيح له ذلك معرفة متوسط المدة اللازمة للإجابة، والأهم من ذلك يتعرف من خلال فحص الإجابات ما إذا فهم الأشخاص الأسئلة بنفس المعنى الذي قصده الباحث، وما إذا كان من الضروري إعادة ترتيب، أو صياغة بعض الأسئلة قبل توزيعها على العينة الفعلية للدراسة. (13)

-المتابعة:

تتم متابعة المستجيبين بعد مرور أسبوع أو أكثر على إرسال الاستبيان خصوصا في حالة ضعف الاستجابة ويقرر الباحث مدى الحاجة إلى عدد مرات المتابعة وفي كل مرة يقوم بصياغة خطاب غلافي يختلف عن سابقه مع استخدام العبارات التي تهدف إلى حث المستجيبين على الإجابة.

يستعين الباحث بمجموعة من الأدوات، يعمل على تصميم بعضها بنفسه، أو يقتبسها من مصادر أخرى. من أمثلة الأدوات: عينة البحث، الاستبيان، المقابلة، الملاحظة. (14)

الثبات والدقة:

الهدف من التحقق من الثبات والدقة هو التأكد من أن الأداة التي يزعم الباحث استخدامها في بحثه تعد ملائمة لأغراض الدراسة، وأن المصطلحات المستخدمة تؤدي إلى نفس المعنى في كل مرة ترد في ثنايا الأداة. يمكن للباحث أن يستعين بمجموعة من الخبراء أو الأساتذة من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وطلب تقييم الأداة، والحكم على مدى ملاءمتها، الطريقة

الأخرى للتحقق من الثبات هي أن يتم تكرار بعض الأسئلة بصياغة مختلفة للتأكد من أنها تؤدي إلى نفس المعنى الذي يهدف إليه الباحث.

ثانياً : المقابلة (Interview)

يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث والمبحوث بهدف الوصول الى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة فبالإضافة الى ذلك أيضا يمكن للباحث معرفة ملامح ومشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة وتنقسم المقابلة من حيث طريقة إجرائها الى:

- المقابلة الشخصية: يجلس فيها الباحث وجها لوجه مع المبحوث.
- المقابلة التليفونية: ويتم إجراؤها عن طريق استخدام الاتصال الهاتفي.
- المقابلة بواسطة الحاسوب: وتتم عن طريق استخدام جهاز الحاسوب.
- المقابلة بواسطة استخدام التلفاز (الأقمار الصناعية) وأجهزة الإرسال والاستقبال. (15)

ركزنا في بحثنا هذا على المقابلة الشخصية:

وهي محادثة بين الباحث أو من ينوبه والأشخاص المستجيبين الذين يرغب في الحصول على معلومات منهم وتنقسم إلى:

1. مقابلة منظمة:

هي التي تطرح فيها أسئلة محددة غالبا ما تكون مكتوبة يلقيها الباحث أو من ينوبه وقد تشمل أسئلة مغلقة أو مفتوحة أو كليهما... وتمتاز بأنها تسهل على الباحث عرض البيانات وتحليلها إحصائيا. (16)

أمثلة:

- هل توافق على تغيير قوانين لعبة كرة الطائرة؟ □ نعم □ لا
- في رأيك ما أنسب الطرق التدريبية في لعبة كرة الطائرة؟
- أ-ط الفترية □ ب-ط التكرارية □ ج-ط المستمرة
- د-ط الدائرية □ هـ-أخرى رجاء ذكرها -----

2. مقابلة غير منظمة:

هي التي تطرح فيها أسئلة غير محددة أو مكتوبة وفيها يستعين الباحث أو من ينوبه بمجموعة من النقاط تمثل رؤوس أقلام الموضوعات التي يرغب في جمع المعلومات عنها، ويتسع المجال في هذا النوع إلى توارد الخواطر والتوسع في الإجابة إلا أنه يصعب عرض وتحليل البيانات الناتجة عن هذا النوع مقارنة بالمقابلة المنظمة.⁽¹⁷⁾

أمثلة:

- ما رأيك في خدمات المراجع في المكتبة العامة؟
- كيف يمكن الحد من ظاهرة تمزيق الكتب في المكتبة؟
- ما آثار دوام المكتبة الحالي على تشجيع الرواد على ارتياد المكتبة؟

ن شروط المقابلة

ينبغي على الباحث أن يتحقق من توافر الشروط اللازمة لنجاح المقابلة

كما يلي:

- 1- تحديد الأشخاص المراد مقابلتهم وتحديد العدد اللازم لإجراء المقابلة.
- 2- عمل الترتيبات اللازمة لإتمام المقابلة بما في ذلك تحديد مكان وزمان ملائمين للمقابلة، ويفضل أن يختار المستجيب المكان والزمان وفقا لظروفه كما

يفضل أن تتم المقابلة في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء وفي غير أوقات ضغط العمل.

3- وضع خطة المقابلة أي صياغة الأسئلة وترتيبها وتحديد نوع المقابلة (منظمة أو غير منظمة) وتحديد ما إذا كان من يجري المقابلة الباحث نفسه أو شخص أو أشخاص آخرين يمثلونه. في حالة اختيار أشخاص آخرين لإجراء المقابلة نيابة عن الباحث ينبغي على الباحث أن يقوم بتدريبهم وشرح المهمة المطلوب منهم أدائها.

4- إجراء الاختبارات اللازمة على المقابلة للتأكد من سلامة الأسئلة ومن تحقيقها للأهداف المتوخاة من المقابلة.

5- ينبغي أن يضفي الباحث أجواء مناسبة للمقابلة مثل خلق جو الصداقة ومراعاة فن إلقاء الأسئلة وأن يتجنب طرح الأسئلة التي يمكن أن تثير حساسية لدى المستجيب في بداية المقابلة، وكذلك بدء كل سؤال بتقديم مناسب يساعد المستجيب على فهم السؤال ويشجعه على الإجابة بحرية كافية. كما ينبغي على الباحث أو من يمثله أن يحسن الإنصات إلى المستجيب وتجنب مقاطعته والعمل على حثه على إعطاء المزيد من المعلومات عند الضرورة وذلك باستخدام أسلوب هز الرأس كعلامة على المتابعة والفهم والتحفيز على الاستمرار.

6- إعطاء المستجيب فرصة للتوسع في الإجابة متى كان ذلك مطلوبا مثال: لقد ذكرت في معرض إجابتك السابقة أن سلم الرواتب الجديد هو أفضل تطور تشهده المؤسسة .. ماذا تقصد بأفضل تطور؟

7- ينبغي طرح سؤال واحد في المرة الواحدة.

- 8- إعطاء المستجيب فرصة لتفسير إجاباته والتعليق عليها .
- 9- إعادة صياغة إجابات المستجيب عند الضرورة للتأكد من أنه يعني فعلا ما ذكره من معلومات. مثلا: لقد ذكرت في معرض إجابتك السابقة أن توفير 50 ماكينة تصوير سوف تحد من عملية نزع أوراق من الكتب . هل ترى أن نزع أوراق من المجلات يتم لنفس أسباب نزعها من الكتب؟
- 10- تسجيل وقائع المقابلة سواء كتابة أو عن طريق آلة تسجيل وذلك أثناء المقابلة أو بعد الانتهاء منها مباشرة.
- 11- الحرص على الحياد وعدم إظهار المعارضة أو الدهشة أو التعجب لما يقوله المستجيب مما يمكن أن يؤثر على إجاباته المقبلة.
- 12- إظهار الأداة والصبر مع المستجيب الذي يظهر التعالي على الباحث بدافع أنه أكثر فهما وإدراكا للموضوع من الباحث.
- 13- ملاحظة المظاهر التعبيرية والحركية التي يبديها المستجيب وتوظيفها في دعم الإجابات عند الضرورة.
- 14- محاولة كسب ثقة المستجيب وطمأنته والتأكيد على ضمان سرية المعلومات التي يدلي بها.
- 15- الإيحاء بإمكانية الرجوع إلى المستجيب متى لزم الأمر للاستيضاح أو الاستزادة حول نقطة أو فكرة معينة.⁽¹⁸⁾

ن مزايا وعيوب المقابلة:

أ - المزايا:

- 1- تساعد على جمع معلومات شاملة خصوصا في الحالات التي تتطلب الحصول على معلومات مفصلة.

2-تساعد على استطراد المستجيب، والتوسع في الإجابة، وتزويد الباحث بتفاصيل قد يتعذر توفيرها في الاستبيان.

3-تساعد على جمع المعلومات في المجتمعات الـأمية.

4-تتيح لكل من الباحث والمستجيب الاستفسار عن نقاط غير واضحة، أو تفسير بعض المعاني.

5-تعطي المستجيب التقدير المعنوي مما يحفزه على الاستجابة.⁽¹⁹⁾

ب - العيوب:

1-قد يتحرج المستجيب من الإدلاء ببعض المعلومات خوفا من الكشف عن شخصيته.

2-يصعب التحكم في تعبيرات الباحث نتيجة تأثره بإجابات المستجيب مما قد يؤثر على الإجابات التالية، وربما على سير المقابلة.

3-يتطلب الإعداد لها وقتا طويلا.

4-قد تتطلب توافر تجهيزات معينة

5-قد تكون تكلفتها عالية، حيث يسافر الباحث من مدينة إلى أخرى، ويتحمل تكاليف التنقل والإقامة.

6-صعوبة ترتيب المواعيد مع كافة أفراد العينة.⁽²⁰⁾

ثالثا: الملاحظة (Observation)

تختلف الملاحظة العلمية عن الملاحظة العادية في أنها تتم وفقا لأسس علمية متعارف عليها وتتبع خطوات محددة، وتعني متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسببات وآثار ذلك السلوك.

تستخدم البيانات الناتجة عن الملاحظة للوصف أو المقارنة أو إجراء التجارب. من أمثلة الحالات التي يمكن تطبيق الملاحظة لجمع البيانات عنها ملاحظة سلوك رواد المكتبة أو السوق، كما تستخدم للتعرف على انطباعات المسافرين أو المراجعين أو الزوار بعد حصولهم على خدمة معينة أو استماعهم لشرح، أو مشاهدتهم لعرض معين بحيث يمكن التعرف على مدى رضائهم أو عدم رضائهم عن الخدمة أو المعلومات المقدمة لهم مما يمكن معه الحصول على بيانات في غاية الأهمية يستفاد منها في تطوير الخدمة أو تحديد موقعها أو تعديل أسلوب تقديمها ... الخ.

ويمكن تقسيم الملاحظة من حيث درجة الضبط الى نوعان بسيطة ومنظمة. أ - **ملاحظة بسيطة:** وهي المستخدمة غالبا في الدراسات الاستكشافية إذ يلاحظ الباحث الظاهرة دون أن يكون مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة.

ب - **ملاحظة منظمة:** وهي التي يحدد فيها الباحث المشاهدات أو الأحداث التي يريد أن يجمع عنها بيانات وبالتالي تكون البيانات المجمعة أكثر دقة وتحديدًا عنها في حالة الملاحظة البسيطة ويستخدم هذا النوع غالبا في حالة الدراسات الوصفية واختبار الفرضية.⁽²¹⁾

كما يمكن تقسيم الملاحظة من حيث درجة الضبط الى نوعان مشاركة وغير مشاركة.

أ - **الملاحظة بالمشاركة:**

هي تلك الملاحظة التي يتقمص فيها الباحث أو من يمثله دور أحد الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم فهو في هذه الحالة يقوم بدورين، دور الباحث

ودور الشخص الذي تتم ملاحظته، وبذلك فإنه يقوم بكافة النشاطات التي يقوم بها الملاحظَظ. (22)

مثال: لو أراد الباحث أن يستخدم الملاحظة المشاركة للتعرف على سلوك المشجعين، فإنه يتعين عليه أن يرتدي زي المشجع، ويأتي بجميع تصرفاتهم، ويؤدي النشاطات التي اعتادوا على أدائها، ومن خلال ممارسة ذلك النشاط يقوم بتسجيل البيانات المطلوبة. هناك مآخذ عديدة على الملاحظة المشاركة منها ما يتعلق باقتحام شخصية الآخرين والدخول في خصوصياتهم، ومنها ما يتعلق بما يشعر به الملاحظَظون من تعرضهم للخداع من قبل الباحث حيث إنهم أتوا بتصرفات ما كانوا ليفعلوها لو عرفوا بوجود شخص غريب بينهم.

ب - الملاحظة بدون مشاركة:

هي الملاحظة التي لا يقوم فيها الباحث بالنشاطات التي يقوم بها الأشخاص الخاضعون للملاحظة، حيث يكفي الباحث هنا بتسجيل البيانات عن سلوك الأشخاص، وتصرفاتهم حسب ما تقتضيه الدراسة وأهدافها التي تم تحديدها سلفاً. (23)

مثال: يقف الباحث في مكان قريب من الإشارة الضوئية ليسجل ملاحظات عن مدى التزام السائقين بالتعليمات المرورية، وفق قائمة معدة سلفاً يقوم بكتابة ملاحظاته عليها مثل:

- نوع المركبات.
- مدى التزام السائقين بالوقوف قبل الخط البيض.
- عدد السيارات التي تقطع الإشارة.
- عدد السيارات التي يستخدم أصحابها المنبه عند فتح الإشارة.

ن شروط الملاحظة: هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي مراعاتها حتى تحقق الملاحظة أهدافها كما يلي:

- 1- أن يحدد السلوك المراد ملاحظته.
- 2- أن يتم تجهيز الأدوات الخاصة بالملاحظة، مثل كاميرا فيديو، أو قائمة عناصر.
- 3- أن يراعى ألا تؤدي الملاحظة إلى تدمير الأشخاص أو استيائهم فيما لو عرفوا أنه تجري مراقبتهم.
- 4- أن يراعى عدم اختراق خصوصيات الأشخاص دون علمهم.
- 5- أن يتم تسجيل الملاحظات مباشرة عقب حدوث السلوك.⁽²⁴⁾

ن مزايا الملاحظة:

- أ- في كثير من الظواهر والحوادث، قد تكون الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف عن الظاهرة
- ب- عدم الاعتماد على ما يدليه المبحوث بل أخذ تصرفاتهم على وضعها الطبيعي، شرط أن لا يكونوا قد اصطنعوا بعض التصرفات عند إدراكهم أن الباحث يقوم بالملاحظة.
- ت- هناك بعض النواحي التي لا نستطيع فيها استخدام أسلوب المقابلة والاستبانة لجمع المعلومات مثل دراسة ظواهر طبيعية أو بعض الحيوانات وبالتالي يعتبر أسلوب الملاحظة هو الأكثر ملاءمة.
- ث- تسمح بتسجيل السلوك أو التعرف على الحادثة وقت حدوثها.
- ج- تسمح بتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها إذا تم استخدام الاستبانة أو المقابلة.

ن عيوب الملاحظة:

أ - قد تستغرق وقتا طويلا وجهدا وتكلفة مرتفعة من الباحث، ففي بعض الحالات يتطلب الامر أن ينتظر الباحث فترة طويلة حتى تقع الحادثة أو يتطلب الامر ملاحظتها عبر فترات زمنية طويلة نسبيا.

ب - قد يتعرض الباحث للخطر في بعض أنواع الدراسات مثل السجن أو القبائل البدائية.

ت - التحيز من قبل الباحث الذي قد يكون مقصودا بسبب تأثره بالأفراد.

ث - التحيز من قبل المبحوثين إذا أدركوا وقوعهم تحت عملية المراقبة.

ج - هناك بعض الأمور الخاصة بالأفراد التي قد يكون من الصعب على الباحث استخدام أسلوب الملاحظة فيها مثل العلاقة الزوجية والعائلية. (25)

خاتمة:

يرتبط تصميم وبناء أدوات جمع البيانات أشد الارتباط بتساؤلات الدراسة، بالاستناد طبعا على التحديد الإجرائي للمفاهيم المكونة لمتغيرات البحث، حيث يقوم الباحث بتحديد الأبعاد ثم المؤشرات لتبنى انطلاقا منها الأسئلة التي تشكل جميعها الأداة. ويكون هذا طبعا وفقا للأهداف التي سطرها الباحث. بناء عليها تكون أداة جمع البيانات أساسية أو ثانوية في جمع البيانات.

الهوامش:

- 01- سعيد إسماعيل، الصيني (1415هـ) قواعد أساسية في البحث العلمي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص129.
- 02- حافظ، عبد الرشيد، وآخرون ، التفكير والبحث العلمي. جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي(1430هـ)، ص20.
- 03- سعيد إسماعيل، الصيني مرجع سابق، ص29.
- 04- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، عمان دار وائل للنشر 1999، ص54.
- 05- حافظ، عبد الرشيد، وآخرون، مرجع سابق، ص120.
- 06- الصباب، أحمد عبد الله، أساليب ومناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، جدة: دار مصباح. 1410هـ، ص97
- 07- الصباب، أحمد عبد الله مرجع سابق، ص98.
- 08- المرجع السابق، ص99.
- 09- عبد العال، فؤاد وآخرون ،دليل كتابة الرسائل العلمية بجامعة الملك عبد العزيز، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، 1417، ص 122.
- 10 - المرجع السابق ص 123.
- 11 - المرجع السابق ص 124.
- 12 - عمر، محمد زيان،البحث العلمي، مناهجه، وتقنياته، ط4، جدة: دار الشروق. (1403هـ) ص 67.
- 13 - المرجع السابق، ص 70.
- 14 - المرجع السابق، ص 71.
- 15 - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص55.
- 16 - عمر، محمد زيان، مرجع سابق، ص 80.
- 17 - المرجع السابق، ص 81.

- 18 - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 60.
- 19 - المرجع السابق، ص 62.
- 20 - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 62.
- 21 - المرجع السابق، ص 73.
- 22 - المرجع السابق، ص 80.
- 23 - المرجع السابق، ص 81.
- 24 - سعيد إسماعيل، الصيني، مرجع سابق، ص 160.
- 25 - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 77.

تقنية الملاحظة بين الدليل والاستمارة " رؤية منهجية لمنطلقات البناء "
 د. اسمهان بلوم و د. سليمة بوخيظ، جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص:

تكاشف السياقات البحثية على مستوى المحكين التظييري والعيني، عن الدور غير المرحلي لتقنية الملاحظة المباشرة سواء كتقنية كمية " استمارة الملاحظة " أو تقنية كيفية " دليل الملاحظة " آلية تعمل على زيادة التوضيح وتدعيم التحليل الكمي.

إن موضوع الورقة البحثية الموسومة بتقنية الملاحظة بين الدليل والاستمارة " رؤية منهجية لمنطلقات البناء " يعد محاولة رائجة في الفكر المنهجي الكاشف عن المنطلقات العينية والأكثر استخدام الكيفية بناء دليل أو استمارة الملاحظة مضمنين بعداد ومؤشرات الدراسة كترسمية منهجية معرفية لبناء تقنيات البحث.

مقدمة:

إن تقنية الملاحظة كأداة لجمع البيانات لا تبني بطريقة عشوائية، بل هناك إجراءات معينة على الباحث الالتزام بها من أجل البناء والتصميم الجيد للأدوات البحثية، من بينها الملاحظة، هاته الأخيرة التي لها عدة أنماط ومما لا شك فيه أن لكل نمط تداعيات استخدامه وأهدافه، وكيفية توظيفه. هذا ما سنتناوله هاته الورقة البحثية.

أولاً . تقنية الملاحظة : "دلالة مفاهيمية":

هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة ما « قرية، حي، سكان، ...»، بصفة مباشرة ومن أجل فهم المواقف، الظواهر، أنماط السلوكيات، فالطابع المروني والعيني الذي بلوره احتكاك الباحث بالواقع محل الدراسة، كفيل بمنحه رؤية شمولية وواضحة عن الموضوع المدروس. فهي في خضم هذه الحثيات المبدئية " عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته".⁽¹⁾

لهذا حمل رواد المناهج على عاتقهم تضمين قيمة أداة الملاحظة على مستوى الدراسات البحثية ، رغم اختلاف منطلقاتهم ومقاصدهم إلا أنها جعلت منها الإرهاص الكافي لبلورة مايلي :

- تعد تقنية الملاحظة القاعدة الركينة التي توضح للفئات الباحثة طبيعة البيانات التي يجب أن تستقيها

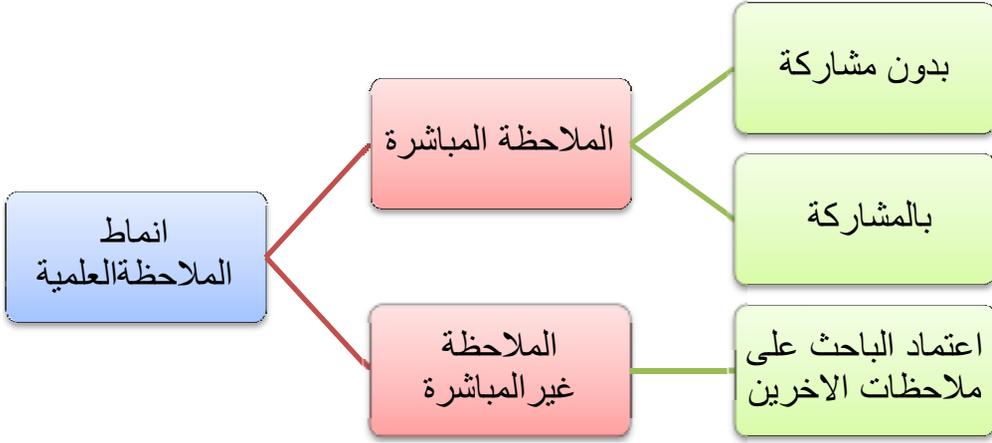
- كشف السياق العلائقي بين المتغيرات محل الدراسة ، وكذا الوقوف على أنماط التفاعلات على السياق الميكرووالمacro سوسولوجي

- تضمين آليات الفهم والرؤية المعمقة حول وحدات الدراسة " الصغرى أو الكبرى " فهي أداة للتحليل المعمق

- الملاحظة كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي لحظ وهي تعني في اللغة العربية النظر الى الشيء ويقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح observation

ثانيا . أنماط الملاحظات العلمية :

هيكل تباين الدلالات المفاهيمية المتعلقة بتقنية الملاحظة تعدد ملحوظ حول أنماطها لكن ما رسخته المعطيات البحثية هو الولوج إلى نمطين ذاع صيتهما في مستوى البحوث الأكاديمية ، وهذا ما توضحه الترسيم المنهجية والمعرفية التالية⁽²⁾:



1 . الملاحظة المباشرة :

إن التبويب الذي كرسه المعطيات البحثية، يتخذ من ملاحظة الباحث بنفسه حيثيات الظاهرة محل الدراسة أو اعتماده على ملاحظات الآخرين كنقطة انطلاق منهجية معرفية.

تشير الملاحظة المباشرة الى رؤية أو فحص الظاهرة عن كثب باستخدام حواسه وتقسّم بدورها الى نمطين أساسيين وفق موقع الملاحظ من مفردات مجتمع بحثه، فقد يكون مندمجا فيها أو بالعكس قد يكون محايدا، وهو في كلتا الحالتين يلعب دورا خاصا في مكان البحث

أ . الملاحظة المباشرة دون المشاركة :

يأخذ الباحث هنا دور المتفرج، على أساس اختيار موقف أو مكان معين ويراقب أحداث الظاهرة دون أن يشارك أفرادها بالدور الذي يقومون به.⁽³⁾

ب . الملاحظة المباشرة بالمشاركة^(*) :

على غرار الموقف السابق ، يلعب الباحث هنا دورا فاعلا من خلال المساهمة في مختلف أوجه نشاط الجماعة محل الدراسة في حياتهم اليومية والاجتماعية ويسجل ما يحدث دائما في مذكرة . إن تضمين قيمة هذا النمط من الملاحظات يوجي للوصول الى أحداث أكثر خصوصية بالوقوف على حيثيات الإطار المرجعي وما يثمنه من اتجاهات ، مشاعر وقيم ، طالما أن المنطلقات البحثية تستدعي ضرورة تقليص المسافة الزمكانية و الاجتماعية بين الفئات الباحثة و العينة أو حالات الدراسة .

مثال: درست موضوع التسول في المجتمع الحضري

2 - الملاحظة غير المباشرة :

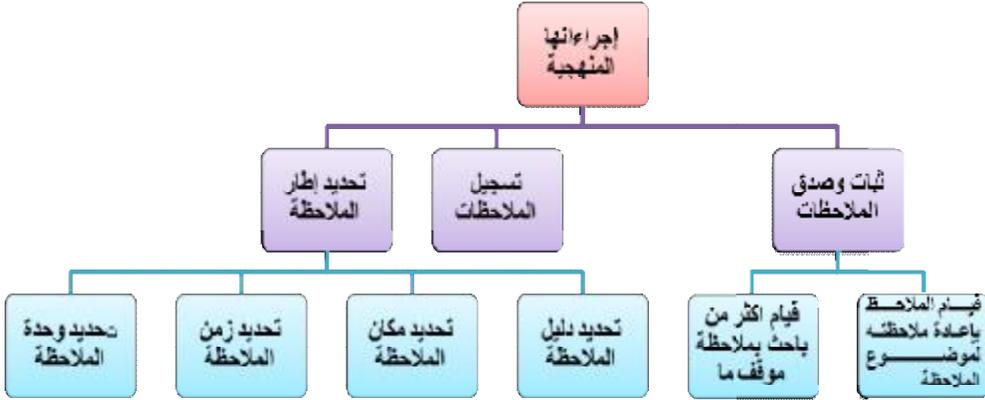
إن تكريس هذه التقنية يتمشى ومنطلقات منهجية تتخذ من طبيعة الموضوع كمرتعا خصبا للاعتماد على ملاحظات الآخرين الذين عايشوا الواقعة والظاهرة محل الدراسة ومن أبرز الأمثلة على هذه الظواهر " عملية التحضر في مرحلة الكفاح المسلح " هنا يستعين الباحث بملاحظة الفئات التي عايشت هذه المرحلة ، طالما أن الظاهرة التاريخية مرتبطة بعنصر الزمان المتجه دوما نحو الأمام .

ثالثا . إجراءاتها المنهجية (*)

لتنفيذ الملاحظة العلمية بكل صورها وتجلياتها ومستوياتها ، وحصول الباحث على معلومات مضبوطة ودقيقة وذات مصداقية ، لابد أن تكون الملاحظة مخططة تضمن في طياتها الإجراءات المنهجية التالية:

توضح معطيات الشكل التالي رقم (2): السياق المرهلي لإجراءات الملاحظة(*)

لقد ارتبطت الملاحظة بالمشاركة ارتباطا تاريخيا بالانثروبولوجيا منذ بداية القرن العشرين، ففي تلك الفترة قام بعض الباحثين بدراسة بعض المجتمعات من خلال العيش داخلها وتسجيل الملاحظات الخاصة بالسلوك والعادات والتقاليد



تؤكد التجارب البحثية أن كل شخص معرض أن يجري ملاحظات خاطئة على الظاهرة التي يريد دراستها، أو على عينة المفحوصين، والأخطاء يحتمل أن تقع أكثر على مستوى الإدراك، ذلك أن الإدراك لا يمكن أن يتم بمعزل عن الخبرات السابقة لأنه يتعلق بتفسير المحسوسات ومعالجة المعلومات معالجة ذهنية، وهو الأمر الذي يجعله يقفز أحيانا الى نتائج نهائية بأحكام قيمية مسبقة.(4)

رابعاً: نموذج يوضح طريقة تطبيق دليل واستمارة الملاحظة المباشرة :

1. نموذج يوضح كيفية بناء دليل الملاحظة

تماشياً مع طبيعة المنهج المطبق، وإجراءاته المنهجية تستدعي المعطيات البحثية تطبيق أداتين، وأداة المقارنة التي يتم في سياقها استنباط أوجه الشبه والاختلاف انطلاقاً من مؤشرات الوحدة المعيارية للمقارنة، وفي نفس السياق المبلور بأن المقارنة تستخدم خلال كل مراحل البحث باعتبارها جزءاً من الملاحظة.

ضمنت دراسة بحثية موسومة بـ: "التنمية المستدامة والخصوصية في

تصميم المناطق السكنية" أبعاد التابع كالتالي:

المؤشرات	الأبعاد
<ul style="list-style-type: none">• توفير الحماية ضد الرؤية المباشرة من المارين في الشارع.• توفير الحماية ضد الرؤية المباشرة من الجيران.• توفير الحماية ضد الرؤية المباشرة من سكان الوحدة السكنية.	الخصوصية البصرية
<ul style="list-style-type: none">• توفير بيئة صوتية مناسبة للراحة النفسية والفسولوجية.• عدم سماع ضوضاء من الآخرين في الوحدة السكنية.• عدم سماع ضوضاء من الجيران.• عدم سماع ضوضاء من الأطفال في الخارج.• عدم سماع ضوضاء من المرور الخارجي.	الخصوصية السمعية

تماشياً مع هذه الأبعاد نبلور دليل الملاحظة المباشرة :

I- جوانب متعلقة بالخصوصية البصرية :

1 - تصميم الفراغ (مدى وجود الأقبية، البوابات، درجات السلالم، الرسومات على الجدران، الألوان)

.....

2 - عناصر موقع تنسيق (حواجز رمزية أم حقيقية، مدى قدراتها على العزل، الفصل، التوجيه، الحركة التحكم في الهواء، الإبهار)

.....

.....

3 - الفتوحات الخارجية (أشكالها، أحجامها)

.....

.....

4 - التجانس العمراني (يحيط بها استعمالات عسكرية، صناعية، مناطق سكنية مختلفة تماماً)

.....

.....

.....

II- جوانب متعلقة بالخصوصية السمعية:

5 - الممرات والأرضيات (محددة أم غير محددة).

.....

.....

6 - ساحات اللعب (موجودة أم لا، موقعها بالنسبة للوحدة).

2 . نموذج يكشف عن دور مقاييس التقدير وقوائم المراجعة في تسجيل

الملاحظات

أولا -مقاييس التقدير الرقمية

مقاييس التقدير البيانية الوصفية

يستخدم هذا المقياس عبارات وصفية لتحديد النقاط على الخط البياني وتحدد النقاط كيف يسلك العامل أو القائد عند كل نقطة من نقاط الخط وكثيرا ما يضاف حيز يذكر فيه المقدر أية تعليقات يراها لتوضيح التقدير . ما مدى تحكم العامل في الآلة ؟

لا يتحكم	يتحكم بنفس	يتحكم أكثر
أبدا في	الدرجة التي	من أي عامل
الآلة	يتحكم بها زملائه	في الورشة

. ما مدى مشاركة العامل في حل مشاكل العمل ؟

سلبي لا	أرائه مشوشة	يشارك بفعالية
يشارك أبدا	لا علاقة لها	بإعطاء آراء أصيلة
	بحل المشكل	

ثانيا . قوائم المراجعة: هي وسيلة لتسجيل حدوث أو عدم حدوث عمل ما أو وجود أو غياب خاصية من الخصائص "إن فائدتها الكبرى تكمن في قياس العمليات التي يمكن تقسيمها الى مجموعة من الخطوات أو الأعمال المحددة المنفصلة

توضع العلامة (+) أمام السلوك الذي يظهره العامل و (-) أمام السلوك الذي لم يحدث
ينفذ التعليمات
يطلب العون عندما يحتاجه
يعمل في تعاون مع الآخرين
يشارك الآخرين عند الضرورة في الأدوات التي يستخدمها
يحاول القيام بأنشطة جديدة
ينهي العمل الذي بدأه

قائمة المراجعة لقياس بعض المهارات الفنية للعامل والأسفل للكفايات الشخصية للقائد

توضع العلامة (+) أمام السلوك الذي يظهره العامل و (-) أمام السلوك الذي لم يحدث
الاتزان النفسي
تحمل المسؤولية
القدرة على التجديد وتقبل الأفكار
سعة الاطلاع بالتكنولوجيا
مزاولة البحث العلمي
القدوة الحسنة

مثال : تكشف إحدى المنطلقات البحثية عن الواقع غير الفاعل لأبعاد الكفاءة الفكرية للفئات المسيسة داخل المؤسسة الصناعية (X) والتي عمد الباحث إلى توضيحها من خلال الترسيم المنهجية والمعرفية المعززة لأبعاد ومؤشرات المسرى البحثي كالتالي:



تماشياً مع معطيات هذه الترسيم تم الاستعانة بقوائم المراجعة لتسجيل الملاحظات

توضع علامة (X) أمام السلوك الذي يظهره المسيس و(-) أمام السلوك الذي لم يحدث

- § تنمية مهارات النقد البناء
- § إعطاء الفرصة للمرؤوسين للتعبير عن أنفسهم
- § احترام أسئلتهم وأرائهم وعدم السخرية منها
- § السماح للمرؤوسين لبعض الوقت للتفكير وتطوير الأفكار الإبتكارية
- § استشارة الأصالة في تفكير المرؤوسين تجاه الممارسات المتعددة لوظائفهم
- § تدعيم الثقة بالنفس
- § تشجيع التعليم بالمبادأة

قائمة المراجعة لقياس بعض مهارات المسيس في تخليق الأفكار

تسجيل الملاحظات باستخدام مقياس التقدير البياني الوصفي " مهارات الذكاء الانفعالي "

1. ما مدى قدرة المسيس على ادارة الانفعالات ؟

أكثر مهارة في التعبير	لديه نوعا ما من السيطرة	ليس لديه القدرة على الضبط والتحكم
في المشاعر الذاتية	عن ردود أفعاله	وضبط عواطفه تجاه المواقف
في المشاعر الذاتية الطارئة		

2. ما مدى امتلاك المسيس لمهارة التواصل الاجتماعي ؟

لديه القدرة على العمل	لا يمتلك مهارة الإقناع والتفاوض	ليس لديه قدرة على تكوين
		شبكة علاقات ناجحة في
		فريق بصورة ايجابية

خاتمة:

الملاحظة هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي،تسمح بملاحظة مجموعة ما، بهدف جمع البيانات، ولها عدة أنماط فعلى أساس المشاركة توجد ملاحظة بالمشاركة وملاحظة بدون مشاركة، وعلى أساس التنظيم توجد الملاحظة المنظمة، التي يحدد الباحث من البداية ما يريد ملاحظته من خلال دليل الملاحظة.

الهوامش:

- 1- مصباح، عامر. منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 125.
- 2- عبد الكريم بوحفص. أسس ومناهج البحث في علم النفس. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011. ص ص 170-171.
- 3- محمد عبيدات، محمد ابو نصار، عقلة مبيضين. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للنشر، 1999، ص 74.
4. فرحاتي، بلقاسم العربي. البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات. الأردن: دار أسامة للنشر، 2012، ص 302.

استمارة الاستبيان

د. نبار ريحة جامعة حمة لخضر الوادي

الملخص:

إن الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات التي تتجلى في مجموعة من الأسئلة توجه لعدد معين من المبحوثين، ويتم تصميمها ووضع أسئلتها وفق عدة خطوات، وهي تنقسم إلى محاور، كما أن الاستمارة من حيث صياغة الأسئلة تنقسم إلى أنواع (حرة و مفتوحة)، بالإضافة إلى تقسيمها حسب طرق ملئها إلى أنواع عدة ، و ينبغي أن يراعي الباحث أثناء صياغة أسئلة الاستمارة شروطاً، هذا و تتميز الاستمارة بمزايا كثيرة تجعلها من أهم الأدوات الأخرى في جمع البيانات لكنها لا تخلو من عيوب تجعلها غير صالحة في بعض المواقف.

مقدمة:

يحتاج الباحث لجمع البيانات والمعلومات إلى أدوات البحث العلمي، والتي تتعدد وتختلف باختلاف المنهج، ومن أهم أدوات جمع البيانات الاستمارة والتي تعد تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقاً وهذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية، إن الاستمارة هي وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم الواحد تلو الآخر وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجموعة كبيرة من الأفراد، انطلاقاً من الأجوبة المتحصل عليها، في هذه الحالة فإن الأسئلة ليست من نوع واحد مقارنة بتلك المستعملة في مقابلة البحث، لهذا وفي حالة وجود

المستجوب فإن دوره لا يكتسي أهمية كبيرة، ولذلك فالاستمارة تعتبر وسيلة تقصي أكثر انتشارا في ميدان العلوم الاجتماعية.

أولاً: تعريف الاستمارة:

تعد الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات انتشارا وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، بحيث تغطي كافة جوانبه مما يسمح لنا بالحصول على البيانات اللازمة للبحث من إجابات المبحوثين.⁽¹⁾

تعتبر الاستمارة أداة منظمة ومضبوطة لجمع بيانات الدراسة الحقلية وتعرف بأدائها: تقنية مباشرة للتقصي العلمي إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية".⁽²⁾

وهي: "قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث".⁽³⁾

وهي: "تصميم فني لمجموعة من الأسئلة تحتوي على أبرز نقاط موضوع البحث، بحيث تقدم إلى عينة عشوائية من المجتمع للإجابة عليها، ويجب أن تكون هذه العينة ممثلة لكافة الطبقات أو الطبقة المراد بحثها، ويجب أن تكون لكل عينة فرصة الاختيار دون أن يكون هناك تحيز لفرد دون آخر، وبقدر ما تكبر العينة بقدر ما تقترب من المجتمع الحقيقي الذي تمثله وهذا ما يؤدي بالوصول إلى تعميمات جيدة".⁽⁴⁾

ثانياً: موضوع الاستمارة:

على الباحث أن يحدد ويضبط استمارة بحثه، فهل تشمل الاستمارة جميع محاور موضوع الدراسة؟ وحينئذ تكون المقابلة والملاحظة والوثائق

و السجلات الإدارية عبارة عن أدوات بحث تكميلية للاستمارة، وينحصر دورها في تفسير أو تحليل أو تعليل بيانات الاستمارة، أم هل تشمل الاستمارة فقط بعض محاور موضوع الدراسة، وبالتالي فإن بقية المحاور الأخرى تغطيها أدوات البحث الأخرى، من مقابلة وملاحظة ووثائق وسجلات إدارية، كما يمكن تبويب الاستمارة حسب محاور البحث أو حسب فروض البحث كأن يقسم الباحث فروض بحثه حسب طبيعة البيانات المراد جمعها، فقد يكون لباحث أربعة فروض وتكون طبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية الأولى تلاؤمها الاستمارة كأداة لجمع البيانات، وطبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية الثانية تلاؤمها المقابلة كأداة لجمع البيانات، و طبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية الثالثة تلاؤمها الملاحظة كأداة لجمع البيانات، وطبيعة البيانات المراد جمعها الخاصة بالفرضية الرابعة تلاؤمها الوثائق والسجلات الإدارية كأداة لجمع البيانات.

كما يشتمل موضوع الاستمارة على أسئلة الأحداث وأسئلة الرأي، فأما أسئلة الأحداث فهي التي يطلب فيها من المبحوث تزويد الباحث بمعطيات حول الأحداث التي تجري مثل: كم تقضي من الوقت في كل أسبوع في مشاهدة التلفزة؟ أما أسئلة الرأي ففيها يطلب من المبحوث تزويد الباحث برأيه حول حدث معين مثل: هل تحب مشاهدة التلفزة؟⁽⁵⁾

ثالثاً: كيف يتم تصميم الاستمارة ووضع أسئلتها؟:

تتضمن عملية تصميم الاستمارة ووضع الأسئلة الخاصة بها أربع

خطوات رئيسية هي:

- يتم أولًا تحديد موضوع الدراسة بشكل عام و المواضيع الفرعية التي يمكن أن تتبثق منه، مثال ذلك قياس كفاءة الخدمات المقدمة للطلاب بالجامعة، حيث يتم أولًا تحديد الخدمات التي ستشملها الدراسة (خدمات المكتبة، المطعم، المرافق الصحية) وبعد ذلك تقسيم المواضيع الفرعية إلى مجموعات محددة، فيتم مثلاً تقسيم خدمات المكتبة إلى مدة الإعارة تعامل الموظفين، توافر الكتب..

- يصاغ سؤال أو أكثر حول سؤال فرعي مع مراعاة التقليل من الأسئلة قدر الإمكان مع الاستغناء عن الأسئلة غير ضرورية لتجنب التقليل من نسبة الردود.

- إجراء اختبار تجريبي على الاستمارة عن طريق عرضها على عدد محدد من أفراد الدراسة قبل اعتمادها بشكلها النهائي ومطالبتهم بالتعليق عليها وتبيان الأسئلة الغامضة إن وجدت ومدى تغطية الاستمارة لموضوع البحث واقتراح أسئلة إضافية ضرورية لغطيات الدراسة ولم ترد ضمن الاستمارة.

- تعديل الاستمارة بناء على الاقتراحات السابقة وإصدارها بالشكل النهائي تمهيداً لتوزيعها على عينة الدراسة.⁽⁶⁾

وبالإمكان تقسيم عملية تصميم الاستمارة إلى خطوات أساسية هي:

الخطوة الأولى: التخطيط للبحث المعتمد على الاستمارة.

- تقرير ماهية المعطيات المراد جمعها.
- أخذ محاسن و مساوئ تقنية الاستمارة في جميع المعطيات بعين الاعتبار.
- أخذ إمكانية تطبيق أسلوب الاستمارة على العينة بعين الاعتبار.
- تحديد نوعية الاستمارة المراد استخدامها.
- تحديد طريقة التوزيع والإكمال (أي عبر البريد أو الانترنت...)

- تحديد مواعيد انجاز العمل.

الخطوة الثانية: اختيار العينة.

- تحديد الفئات المراد تغطيتهم وسؤالهم.

- تحديد نمط و حجم العينة المراد استطلاعها.

- تذكر أن استخدام عينات كبيرة لا يؤدي بالضرورة للحصول على عينات خالية من الانحياز.

- بناء قاعدة معطيات بالأسماء أو عناوين البريد الالكتروني.

الخطوة الثالثة: تصميم الاستبيان.

- وضع الأسئلة .

-تنظيم الأسئلة وفق ترتيب منطقي و القيام بأية عمليات تجميع أو تنظيم ممكنة لتسهيل إتمام الاستمارة.

- إضافة العنوان، المقدمة، العنوان الفرعي لكل مجموعة من الأسئلة .

- إضافة تعليمات حول كيفية إتمام الاستمارة.

- يتوجب التوضيح في نهاية الاستمارة ما الذي ينبغي على المجيب على الاستمارة فعله بعد ذلك .

-يتوجب تحضير و اختبار الملفات المطلوبة عند استخدام الوسائل الالكترونية.

- تجربة الاستمارة على مجموعة صغيرة من المستجوبين.

-مراجعة الردود و التحقق من أن الأسئلة تستخرج النمط المطلوب من الردود
تحديد الزمن المطلوب لإتمام الاستمارة.

الخطوة الرابعة: إدارة الاستمارة والإشراف عليها.

- كتابة رسالة مرافقة للاستمارة تشرح الهدف منها.

- طباعة وثائق تدعو لموافقة الأفراد إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.
- يتوجب دراسة ما إذا كان هناك حاجة لتقديم جوائز أو مكافآت رمزية مع الاستثمار.
- إذا ما كانت الاستثمارات ستدار بصورة شخصية فينبغي تحضير تعليمات مكتوبة للأشخاص الذين سيقومون بإجراء المقابلات.
- تحضير وإرسال رسائل تذكير إذا ما تطلب الأمر زيادة معدل الردود على الاستثمار.
- ينبغي أخذ الأفراد الذين تم الاتصال بهم ولم يستجيبوا للاستثمار وذلك للحصول على معلومات حول طبيعة الانحياز.⁽⁷⁾

رابعاً: أقسام الاستثمار: تنقسم الاستثمار إلى قسمين هما:
القسم الأول : يتعلق بالصفحة الأولى في الاستثمار مثال:

جامعة محمد خيضر بسكرة

قسم العلوم الاجتماعية

عنوان البحث:

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

" البيانات الواردة في الاستثمار سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث "

2018/2017

القسم الثاني: محاور الاستثمار :

المحور الأول: يحتوي على البيانات العامة أو الشخصية، وعموما تشمل ما يلي: عمر المبحوث، جنسه (ذكر، أنثى)، حالته العائلية (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل)، عدد أفراد أسرته، مهنته، دخله الشهري، مستواه التعليمي، منطقتة السكنية.

وللبيانات العامة أهمية كبيرة في توثيق مواصفات العينة.

المحور الثاني: يحتوي على جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص الاستثمار له.

كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث وخطة البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر.

يمكن أن تبوب الأسئلة حسب عناوين خطة البحث أو حسب فرضيات البحث، كما يمكن أن لا تبوب (لا تعنون الاستثمار) ولكن فقط تصاغ الأسئلة وترقم، ويعرف الانتقال من محور إلى آخر حسب محتوى الاستثمار ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عند تفريغ الاستثمار، حيث تفرغ وتعنون في جداول وأشكال ورسوم بيانية وصور وخرائط.⁽⁸⁾

خامسا: أنواع الاستثمار من حيث صياغة الأسئلة:

تقسم إلى أربعة أنواع هي:

1 - الأسئلة المفتوحة أو الحرة: فيها يترك للمبحوث الإجابة على الأسئلة المطروحة بطريقته الخاصة وبألفاظه التي يعتبرها ملائمة، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة لما لا يكون لدى الباحث دراية تامة ومعلومات وافية حول جوانب الموضوع، أو في حالة رغبة الباحث الحصول على معلومات تفصيلية متعمق،

ويتميز هذا النوع من الأسئلة بأنه لا يقيد المبحوث بإجابات محددة بل يعطيه الحرية في كتابة ما يريد ، لكن يعاب عليه ما يلي:

أ- إذا كانت صياغة السؤال غير جيدة فإن المبحوث قد يجيب عن السؤال بطريقة مختلفة عكس ما قصده الباحث.

ب- صعوبة تصنيف الإجابات لاحقا وتحليلها من طرف الباحث.

ت- تدني نسبة الردود عن هذا النوع من الأسئلة.

2- الأسئلة المغلقة أو محدودة الخيار: وفي هذا النوع يحدد الباحث الخيارات الممكنة لكل سؤال ويطلب من المبحوث اختيار أحدها أو أكثر، ويتم في الغالب اللجوء إلى مثل هذا النوع من الأسئلة لما تكون الخيارات المتاحة معروفة ومحددة لدى الباحث، ويتميز هذا النوع من الأسئلة بما يلي:

أ- سهولة تصنيف البيانات المجمعة.

ب- ارتفاع نسبة الردود.

إلا أنه يعاب عليه ما يلي:

أ- تقيد المبحوث بإجابات محددة .

ب- قد يغفل الباحث في بعض الأحيان بعض الخيارات التي قد تكون ضرورية، للإجابة عن بعض الأسئلة لذلك ينصح عند استعمال الأسئلة المغلقة وضع خيار أخير هو (غير ذلك) أو أمور أخرى فإذا تم إغفال بند معين يغطي بهذه الطريقة.

3 نوع يتم فيه دمج الأسئلة المغلقة والمفتوحة معا.⁽⁹⁾

4- الأسئلة التي تستخدم الصور والرسومات بدلا من العبارات المكتوبة وهي

تقدم عادة إلى الأطفال أو الأميين وقد تكون تعليمات شفوية.⁽¹⁰⁾

سادسا: أنواع الاستمارة حسب طرق ملئها (تعبئتها) :

1- الاستمارة بالمقابلة: ويقوم الباحث بمقابلة المبحوثين ويملأ الاستمارة معهم.

2- الاستمارة عن طريق الهاتف: يقوم الباحث بملأ الاستمارة عن طريق الهاتف، فيطرح له السؤال، ويكتب له الجواب.

3- الاستمارة عن طريق الانترنت: إذ يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوث عن طريق شبكة الإعلام الآلي و يملأ استمارة بحثه.(11)

4- الاستمارة البريدية: إذا لم يكن مجتمع الدراسة محصورا في منطقة جغرافية صغيرة يلجا الباحث إلى إرسال الاستمارة بالبريد للمبحوث فيملأها المبحوث ويرجعها للباحث عبر البريد، وعلى الباحث هنا أن يقدم بعض التسهيلات للمبحوثين لإعادة الاستمارة له، ومن هذه التسهيلات:

- أن يرسل مع الاستمارة ظرف عليه الطابع والعنوان الخاص بهيئة البحث.

- أن تعطي للاستمارة أرقاما و ترصد جوائز للأرقام التي تفوز بالقرعة.(12)

كما أن توزيع الاستمارات عن طريق البريد تكون فيه نسبة الإجابة متغيرة جدا أي من 10 بالمائة إلى 90 بالمائة وبالأحرى ستكون لدينا إجابات أكثر عندما نتوجه إلى السكان المتعلمين أكثر، مثلا الذين تجاوزوا المرحلة الثانوية، أو عندما نتوجه إلى السكان الأكثر انسجاما مثلا أعضاء نادي ما، خاصة إذا كنا قد تحصلنا على رخصة من طرف النادي وأنه يمكننا الإشارة إلى ذلك أثناء تقديم الاستمارة، ما عدا هذه الحالات لا ينبغي أن ننتظر أن يتجاوز عدد المجيبين نسبة 20 بالمائة، وبالتكرار سترتفع الإجابات بنسبة 20 بالمائة على الأقل.

5- **الاستمارة بمقر السكن:** إذ يمكن توزيع الاستمارة على المبحوثين بمقر سكناهم، ونظرا للتكاليف التي تتطلبها التنقلات من حيث الوقت والمال فإنه نادرا ما يلجأ إلى هذه الطريقة، غير أن نسبة الإجابات ستكون من دون شك أكثر ارتفاعا مما لو تم ذلك بواسطة البريد بسبب الاتصال المحتمل بالمخبرين وتحديد فترة معينة قبل عودتنا لاستلام الاستمارات.

6- **الاستمارة في مكان تجمع المبحوثين:** يمكننا التوجه إلى المكان الذي نلتقي فيه بكل المبحوثين سواء بكيفية غير منظمة، مثلا الطلبة في المكتبة، أو بكيفية منظمة مثلا الطلبة في القسم، وفي الحالة الأخيرة إذا تم التقديم بكيفية جيدة ومشوقة فإن رفض الإجابة سيكون لا محالة استثنائيا، وفي المكتبة ينبغي توقع الحصول على عدد كبير.

سابعا: مزايا و عيوب الاستمارة:

1- المزايا:

-هي وسيلة تفصي ملائمة: فإذا كان مجتمع البحث كبيرا أمكن الاتصال به في وقت قصير للحصول على معلومات دقيقة وبسيطة، فالاستمارة إذن أداة هامة لما لها من إمكانيات لتكميم الواقع البشري على ضوء الخصائص والسلوكيات والتصورات الذهنية الفردية المتنوعة.

-هي تقنية قليلة التكلفة: نظرا لإمكانية ملئ الاستمارة من طرف المبحوثين أنفسهم حتى مع وجود مستجوبين.

-سرعة التنفيذ: إذ يمكن ملئ الاستمارة في وقت قصير نسبياً حسب اتساع الموضوع وتتضاعف الفعالية في هذا المجال إذا ما استطعنا توزيع الاستمارات

على المبحوثين عند تواجدهم بنفس المكان فيكون في وسعهم الإجابة على أسئلة الاستمارة بنفس الوقت.

- تسجيل السلوكيات غير الملاحظة: إذ تساعد الاستمارة المبحوثين على التصريح بمعلومات حول سلوكياتهم الأكثر سرية والتي قد لا يحصل عليها المستجوبين بأدوات أخرى.

- إمكانية مقارنة الإجابات: كون نفس الأسئلة تطرح على كل مخبر وبنفس الصيغة وأن كل واحد منهم يمكنه أن يختار من ضمن نفس قائمة الإجابات، لذلك فإننا نستطيع القيام بمقارنات بأكثر سهولة.

- التطبيق على عدد كبير: إذ تسمح الاستمارة بتطبيقها على عدد كبير من الأشخاص.⁽¹³⁾

2- العيوب: رغم المزايا المتعددة للاستمارة فإنها لا تخلو من عيوب تجعلها غير صالحة للاستخدام بالنسبة لجميع المواقف، ومن أهم عيوبها ما يلي:

- نظرا لأن الاستمارة تعتمد على القدرة اللفظية فإنها لا تصلح إلا إذا كان المبحوثين مثقفين أو على الأقل ملمين بالقراءة و الكتابة.

- تتطلب الاستمارة عناية فائقة في صياغة الأسئلة بحيث تكون محددة ودقيقة وواضحة وأن لا تتطلب شرحا من قبل الباحث.

- لا تصلح الاستمارة إذا كان عدد الأسئلة كبيرا، أن ذلك يؤدي إلى ملل المبحوثين و إهمالهم للإجابة على الأسئلة.

- نظرا لعدم وجود الباحث مع المبحوث فإنه لا يستطيع التحقق من صدق البيانات بملاحظة السلوك العام للمبحوث أو بمشاهدة بعض الظواهر التي تؤكد له صحة البيانات أو عدم صحتها.⁽¹⁴⁾

- يمكن للمبحوث قراءة الأسئلة ومعرفة الأسئلة التأكيدية التي توضع للتأكد من صدق المبحوث في إجابته وبالتالي تنتقي فائدة هذه الأسئلة.

- يصعب التأكد من صدق أو عدم صدق المبحوث عند ملئ الاستمارة.

- أحلينا العائد من الاستثمارات قليل وقد يرد على ذلك بتكبير حجم العينة ، إلا أن ذلك لا يعتبر علاجاً. (15)

- لا يستطيع الباحث أن يلاحظ و يسجل ردود الفعل المستجيبين بسبب فقدان الاتصال الشخصي بهم.

- قد يعطي المستجيب إجابة غير صحيحة حيث يملئ الاستمارة و السبب في ذلك غموض العبارات الواردة في الاستمارة. (16)

- قد تكون الإجابة من الأشخاص الذين يهتمهم البحث تعبر عن فكر معين ولهذا فان أجوبتهم على الأسئلة يكون فيها نوع من التحيز.

- وجود أسئلة غير مجاب عنها من قبل المبحوثين عكس المقابلة فقد ينسى المبحوث الإجابة على سؤال معين أو يعتمد ذلك لأن السؤال قد يستغرق وقتاً وجهداً أو لأنه يتعلق بنواحي شخصية يفضل المبحوث عدم الإدلاء بها. (17)

-التزييف الإرادي للأقوال: قد تؤدي بعض الدوافع لدى المبحوثين إلى التصريح بأقوال مزيفة وغير صحيحة وأول هذه الدوافع هو إعطاء صورة ايجابية عن أنفسهم ظناً منهم أنه سيرفع من شأنه، أما الدافع الثاني فيتمثل في إخفاء ما يظهر لهذا المخبر أنه غير معقول، إذ يمكن أن يتعلق الأمر بسلوك منحرف فيمكن للمخبر أن يخفي شذوذه أو إهماله لصحته، أما الدافع الثالث فيمكن أن يكون استراتيجياً إذ يجعل المبحوث يفكر أنه إذا أجاب في اتجاه دون آخر فهذا سيكون لديه انعكاسات على الإجراءات التي ستتخذ بعد نهاية البحث مثلاً ميل

المبحوث إلى تسويد الوضعية ظنا منه أن ذلك سيؤدي إلى القيام بإصلاحات في أقرب الآجال. (18)

ثامنا: شروط صياغة أسئلة الاستمارة :

ينبغي أن يراعي الباحث أثناء صياغة أسئلة الاستمارة الشروط التالية:

1- يجب صياغة الأسئلة بشكل واضح ومحدد وبلغة تتناسب ومستوى المبحوثين، ومحاولة تجنب استعمال تعابير قد تكون غير واضحة أو غير مفهومة من طرف فئة من المبحوثين.

2- إذا ورد بعض التعبيرات أو المصطلحات الغامضة التي تحمل أكثر من تفسير فيجب تعريفها للمبحوث.

3- أن يكون طول السؤال مناسباً وأن يتجنب الباحث الأسئلة الطويلة التي قد تظلل الباحث .

4- البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج إلى تفكير من المبحوث أو الرجوع إلى بعض الملفات أو المراجع ثم الانتقال إلى الأسئلة الصعبة.

5- البدء بالأسئلة العامة ثم الانتقال إلى الأسئلة الشخصية .

6- أن يعالج كل سؤال مشكلة واحدة أو ظاهرة معينة مع تلافي وضع الأسئلة التي تتطرق لأكثر من موضوع أو مشكلة مثل: هل تعتقد أن السلعة (كذا) تتميز بالجودة العالية والسعر المعتدل؟. (19)

7 ينبغي تجريبه على مجموعة من الأقراد قبل توزيعه بصورته النهائية (العينة الاستطلاعية) .

8- مراعاة أهمية الطرف المكاني عند توزيعه.

9- عدم توزيعه بأوقات غير مناسبة للمبحوثين.

- 10 - تجنب وجود أسئلة تتضمن إحراج المبحوثين .
- 11 - أن تتماشى الاستمارة مع مستوى مدارك وقدرات وثقافة المبحوث العامة .
- 12 - توافر الاستمارة على صفات الصدق والثبات و الموضوعية. (20)
- 13 - الابتعاد عن السؤال عن مواضيع حساسة لأن المبحوث قد لا يجيب بصراحة .
- 14 - تجنب السؤال عن مواضيع معرضة للنسيان مما يؤدي بالمبحوث إلى الإجابة الخاطئة لنسيانه الموضوع .
- 15 - الابتعاد السؤال عن مواضيع تسوق المبحوث إلى الإجابات النسبية .
- 16 - تجنب الأسئلة التي تتطلب الإجابات التي تمس مبادئ ومواقف أو تصرفات المبحوث .
- 17 - تلافي الأسئلة عن موضوع قد تنعدم فيه كفاءة المبحوث عن الإجابة عنه مثل: بأي مرض توفي والدك؟
- 18 - تجنب الأسئلة التي تسوق إلى أجوبة مظلمة كأن يجيب المبحوث عن سؤال بإجابة تتوافق مع ما يريده الباحث لهدف مداراته ومجاملته أو بإجابة تتوافق مع رأي مجموعة دون أن تعكس رأي المبحوث. (21)
- وتوجد عدة نصائح وتوجيهات حول الترتيب العام للأسئلة وملئ الاستمارة تتمثل في:

- أن الاستمارة التي لم تحرر بصورة جيدة والأل نظافة والصعوبة القراءة ستؤدي حتما إلى إجابات غير كافية فالمبحوث سيقول إذا كان الباحث قد أهمل الاهتمام الضروري بأداته فلماذا يكون من الضروري على المبحوث الإجابة عنها، حتى نوعية لغة الكتابة تدخل ضمن هذه المتطلبات الأساسية من جهة

أخرى، إن الاعتناء المبالغ فيه بالشكل الخارجي للسؤال غير ضروري، لأن مثل هذه الزيادات يمكن أن تؤدي حتى إلى درجة الشك فيه خاصة إذا لم يكن العمل مؤدى من طرف اختصاصي محترف.

- قبل السؤال الأول في الاستمارة لا بد من الإشارة إلى طريقة الإجابة مثلا وضع علامة* أو رسم دائرة ومن الأحسن الاعتماد على طريقة واحدة فقط خلال الإجابة عن كل الأسئلة الواردة في الاستمارة، على سبيل المثال: "وضع علامة* في المكان المناسب"، في حالة وجود استثناءات لابد من إخبار المبحوث بالطريقة المميزة للإجابة على سؤال ما، فقد نشير مثلا إلى ذلك بين قوسين في نهاية السؤال: "يمكنك وضع علامة على أكثر من إجابة واحدة".

- ينبغي أن تكون كل صفحة من صفحات الوثيقة غير مكتظة حتى تسهل قراءتها وينبغي على حروف الكتابة (الطباعة) أن تكون ذات حجم موحد ومعروف.

- يجب ترك هامش ليس فقط على الجهة اليسرى بل أيضا على الجهة اليمنى وذلك من أجل تسجيل رمز الإجابة في انتظار المعالجة بالإعلام الآلي، كما يسمح أيضا ولأغراض إجرائية بالإشارة إلى الرموز بجانب كل إجابة مقترحة.

- يجب أن يتوفر لدى المبحوث الذي يقوم هو بنفسه بملء الوثيقة ما يكفي من الإشارات الواضحة ليعرف على المستوى البياني أين وكيف يسجل كل جواب، كما يجب علينا أن نجنب المبحوث قراءة سؤال لا يهمله، طالما أنه أجاب عن سؤال سابق وذلك باللجوء إلى الأسئلة التوجيهية، إن هذا النوع من الأسئلة لا يختلف عن نوع الأسئلة الأخرى ما عدا في كونه يوجه المبحوث فيما بعد نحو سؤال آخر، هذا حسب الإجابة المعطاة، وبالنسبة إلى هذا النوع من الأسئلة

هناك طرق مختلفة لعرضها وما على الباحث سوى اختيار ذلك السؤال الذي يسهل فهمه .

- إنه لمن الأهمية بمكان أن نشير إلى الانتقال من موضوع إلى آخر خاصة أثناء تطبيق تقنية الاستمارة بالمقابلة، فيمكننا تصور جمل صغيرة لتسهيل عملية الانتقال والتي ستكون على النحو التالي مثلا: "بعد الانتهاء من الموضوع الأول لننتقل الآن إذا سمحتم إلى الموضوع الثاني".

- يجب أن تتميز طريقة أو طرق تسجيل الإجابات في حالة تطبيق الاستمارة بالمقابلة بالوضوح والبساطة بالنسبة إلى المبحوث الذي يجب عليه هو الآخر التجاوب بسرعة حتى لا يطيل كثيرا على محاوره، يجب أن تكون الأسئلة متباعدة عن بعضها البعض وسهلة القراءة ويجب إضافة إلى ذلك من الناحية الشكلية تخصيص مكان في الوثيقة لتسجيل تاريخ وساعة ومدة ومكان إجراء اللقاء و عادة ما يخصص هذا المكان في أعلى صفحة تقديم الاستمارة.

ينبغي تسجيل السؤال في ذات الصفحة لتسهيل قرأته بمعنى عدم بدايته في صفحة والانتهاء منه في صفحة أخرى، ويجب أن تكون كذلك الإجابات المرتبطة بالسؤال في نفس الصفحة التي يوجد بها هذا الأخير.

باختصار لا بد أن يكون في إمكان الشخص المستجوب قراءة كل صفحة من صفحات الوثيقة بسهولة وأن لا يطلب منه العودة إلى الوراء وأن يعرف الأسئلة التي تهمة وأن يدرك أين وكيف يجيب وماذا سيفعل بالوثيقة بعد الانتهاء من ملئها. (22)

تاسعا - الخطوات التي تحفز المبحوثين على ملئ الاستمارة:

1 - مراعاة الوقت المناسب للمبحوثين أثناء توزيع الاستمارة

- 2- عدم كتابة الاسم على الاستمارة.
 - 3- تحديد الأهداف الرئيسية للمبحوثين من إعداد الاستمارة.
 - 4- إحساس المبحوثين بأهمية الاستمارة.
 - 5- عدم تحمل المبحوثين أية تكاليف مادية أو غيرها. (23)
- عاشرا - أهمية الاستمارة :

- 1- تعطي للمشارك فرصة كافية للتفكير دون ضغوط نفسية عليه كما هو الحال في المقابلة أو الاختبارات.
 - 2- الاستمارة أكثر تمثيلا للمشاركة المدروسة لأنه يمكن توزيع فقراتها على جوانبها كما هو الحال في استفتاءات الرأي العام .
 - 3- تتوفر للاستمارة ظروف التقنين المناسب ، فالألفاظ يمكن تخييرها والأسئلة يمكن ترتيبها و الإجابات يمكن تسجيلها .
 - 4- تساعد الاستمارة في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة لا يستطيع المشارك الحصول عليها من خلال المقابلة. (24)
- نموذج استمارة الاستبيان :

إذا افترضنا أن طالب من قسم العلوم الاجتماعية يرغب في دراسة موضوع :

"التأثيرات الناتجة عن استخدام الشباب للإنترنت".

التساؤل الرئيسي: ما هي التأثيرات الناتجة عن استخدام الشباب للإنترنت؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هي عادات و أنماط استخدام الشباب للإنترنت؟
- ما هي التأثيرات الصحية و النفسية المترتبة على استخدام الشباب للإنترنت؟
- ما هي التأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الشباب للإنترنت؟

جامعة حماة لخضر الوادي

قسم العلوم الاجتماعية

عنوان البحث: التأثيرات الناتجة عن استخدام الشباب للانترنت.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

"البيانات الواردة في الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث"

2018/2017

البيانات الشخصية:

الجنس : ()

السن: ()

التخصص: ()

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الشباب للانترنت.

- هل تستخدم الانترنت؟

يومياً () مرة كل يومين () مرة في الأسبوع ()

- هل تستخدم الانترنت ؟

صباحاً () مساءً () ليلاً ()

- ما هو عدد ساعات استخدامك للانترنت؟

ساعة () ساعتان () أكثر ()

- ما أهدافك من وراء استخدام الانترنت؟

الحصول على المعلومات () إقامة صداقات () الترفيه و

التسلية () متابعة الأخبار () أخرى تذكر ()

المحور الثاني: التأثيرات الصحية والنفسية لاستخدام الشباب للانترنت :

- أثناء استخدامك للانترنت هل تشعر بالألم ؟

نعم () لا ()

إذا كانت إجابتك بنعم فهل هذه الآلام على مستوى؟

الظهر () اليدين () صداع () تعب العينين () أخرى تذكر ()

-هل تشعر بالقلق و التوتر أثناء استخدام الانترنت ؟

نعم () لا ()

هل تشعر بالقلق و التوتر أثناء التوقف عن استخدام الانترنت؟

نعم () لا ()

المحور الثالث: التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الشباب للانترنت :

- هل تجلس مع أفراد أسرتك في المنزل؟

نعم () لا ()

-إذا كانت إجابتك بنعم فما هي الأوقات التي تجالسهم فيها؟

موعد الأكل () في السهرة () أخرى تذكر ()

- من خلال استخدامك للانترنت هل تكونت لديك صداقات جديدة؟

نعم () لا ()

هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي " الفيسبوك"؟

نعم () لا ()

هل استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي بسبب؟
الفراغ العاطفي () الهروب من المشاكل اليومية () أخرى تذكر ()
برأيك هل فعلا الانترنت سلاح ذو حدين؟

.....
.....

خاتمة:

إن نقطة الانطلاق لأي تحقيق ميداني سواء تحقيق كمي أو كيفي تدور حول أسئلة لظاهرة معينة يقرر فيها الباحث جمع المادة العلمية الميدانية حولها والتي يجمعها من مجال الدراسة عن طريق أدوات جمع البيانات المختلفة كالمقابلة، الملاحظة، الوثائق، السجلات، والاستمارة، هذه الأخيرة التي تعتبر من أهم أدوات البحث العلمي والمستعملة على نطاق واسع في جمع البيانات التي تتعلق بمختلف الظواهر والمشكلات الاجتماعية وبمبول واتجاهات الأفراد نظرا لما تنتم في هذه الأداة البحثية من مزايا وخصائص تشجع الباحثين والطلاب على اختيارها دون غيرها من أدوات جمع البيانات الأخرى.

الهوامش:

- 1- بشير صالح الرشيد: مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 186.
- 2- موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006، ص 204.
- 3- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، 2000، ص 165.

- 4- أمين ساعاتي: تبسيط كتابة البحث العلمي-من البكالوريوس ثم الماجستير و حتى الدكتوراه-، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ، جدة، 1991، ص 88.
- 5- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2002، ص 126.
- 6- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي - القواعد المراحل التطبيقات-، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص ص 69-70.
- 7- حسان الجيلاني، سلاطونية بلقاسم: منهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 134.
- 8- رشيد زرواتي: مرجع سابق ، صص 124125.
- 9-محمد عبيدات وآخرون ، مرجع سابق، ص 67.
- 10- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص78.
- 11- رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص 125 .
- 12-سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1425 هـ.
- 13-موريس أنجرس، مرجع سابق، ص ص207208.
- 14-سعيد ناصف محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها - نماذج لدراسات و بحوث ميدانية- مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، 1997، ص 78.
- 15- محي محمد مسعد: كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات ، ط2، 2000، المكتب العربي الحديث ، ص 39.
- 16-عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق ، 2002، ص 176.
- 17- عبد الرحمان صالح عبد الله: البحث التربوي و كتابة الرسائل الجامعية، مكتبة الفلاح، الكويت، 1426 هـ، ص 165.

- 18 - موريس أنجريس، مرجع سابق، ص 209.
- 19 - محمد عبيدات و آخرون، مرجع سابق ، ص 68.
- 20 - مروان عبد المجيد، مرجع سابق ، ص 169.
- 21 -رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص 127.
- 22 - موريس انجريس: مرجع سابق،ص ص ص 256257259.
- 23 - إبراهيم مروان ، مرجع سابق، ص ص 168 -169.
- 24 - منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان،2007، ص 82 .

مصادر البيانات وأنواعها في البحث الاجتماعي

د. بن قفة سعاد - جامعة محمد خيضر بسكرة

د. علية سماح - جامعة محمد خيضر بسكرة

طالب الدكتوراه عمراوي إبراهيم - جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى توضيح مرحلة من مراحل البحث الاجتماعي، ألا وهي مرحلة جمع البيانات، والتي لا تتأني من فراغ، بل لها منهجيتها الخاصة بها، سواء ما تعلق منها بالقيمة العلمية لمصادرها، أو نوعية البيانات وطريقة قراءتها.

بناء على ذلك، ستركز صفحات العمل البحثي الذي بين أيدينا على مصادر البيانات ونوعيتها، وطرق قراءتها، وما يجب مراعاته عند جمعها.

مقدمة:

إن البحث الاجتماعي هو سلسلة مترابطة لا يمكننا فصل إحداها عن الأخرى، فكل مرحلة من مراحلها تستوجب الأخرى، بطريقة وظيفية هدفها ومؤداها هو الإجابة عن تساؤلات الدراسة (الإجابة عن موجّهات البحث).

إلا أن هذا لا يتعارض تماما مع إمكانية الباحث لدراسة أحد خطواته، بهدف توضيحها أكثر للقارئ، من بينها مرحلة جمع البيانات، هذه المرحلة الجد مهمة، لأنها تتحكم في القيمة العلمية لنتائج البحث العلمي، بالرغم من ارتباطها بالمرحل السابقة لها، من صياغة الإشكالية، وبناء للفروض، إلى أدوات جمع البيانات واستخداماتها.

بالرغم من الجدية العلمية لكل خطوات البحث العلمي السابقة لمرحلة جمع البيانات تبقى قيمتها العلمية مرتبطة بمدى قدرة الباحث في إتباع منهجية ملائمة وسليمة في جمع بياناته، لتأتي فيما بعد توظيفها. من بين أهمها والتي ينبغي على الباحث أن يعيها تماما، وهي مصادر البيانات، ونوعيتها، وأساليب قراءتها، ثم طريقة جمعها، هذا ما ستركز عليه هذه المداخلة.

أولا-تعريف البيانات ومصادر ها:

1-تعريف البيانات:

البيانات هي أي معلومات عن حقائق مادية تشير الى خاصية أو سمة أو قدرة أو صفة ما. مثال ذلك عندما نقول: إن أحمد استطاع أن يحقق في الوثب العمودي ارتفاعا قدره 50سم، فالـ50سم هنا هي المدلول الذي يشير الى المعلومات التي حصلنا عليها. وهي معلومة حقيقية جاءت نتيجة تطبيق اختبار الوثب. والبيانات تشير عادة الى مقادير كمية مثل 500سم، 30 ثانية. وفي بعض الأحيان قد تعبر البيانات عن مقادير وصفية كأن نقول: أحمد أطول من نبيل، ونبيل أطول من علي فكلمة أطول من تشير الى نوع من البيانات يعبر عن حقيقة معينة تعبيراً نوعياً. (1)

2-مصادر البيانات:

تتمثل مصادر البيانات في ثلاثة أقسام هي: المصادر الأولية، والمصادر الثانوية والمصادر الميدانية، وقد تكون البيانات مدونة في سجلات مثل: الوثائق والمطبوعات والبحوث والدراسات الإحصائية التي تصدرها مختلف الهيئات والمؤسسات، وقد يلجأ الباحث إلى ذوي الخبرة في مجال تخصص ما

ليتعرف عن خبراتهم، وما انتهت إليه دراساتهم من نتائج، وما استخدموه من مناهج وأدوات بحثية، حتى يتبين موقع دراسته من تراث العلم وأدبياته.⁽²⁾

1- المصادر الأولية:

هي التي تمدنا ببيانات قامت بتدوينها وتفريغها وتبويبها، ثم بنشرها إذا اقتضى الأمر ذلك، نفس الجهة التي قامت بجمعها بعد الدراسة والبحث، أو قد تكون البيانات الأولية آثارا، وهي بقايا حضارات سابقة، وقد تكون مخطوطات ذات أهمية في مجالات موضوع الدراسة. وتعتبر بيانات تعدادات الإحصاءات العامة التي تصدرها إدارات الإحصاء المركزية مصادر أولية، كما تضم هذه المصادر مختلف القوانين واللوائح والتشريعات.

2- المصادر الثانوية:

هي كل ما نقل أو ما أشتق أو أقتبس أو أخذ من مصادر أولية، أي أن الجهة التي تستفيد، أو تستخدم البيانات الأولية تعتمد على البيانات التي تنشر في البحوث أو الرسائل العلمية، أو في الصحف والمجلات، وتكون مستقاة من مصادر أولية أو من مصادر ثانوية.

من الأفضل استخدام المصادر الأولية، لأن المصادر الثانوية كثيرا ما تكون معرضة للأخطاء الناتجة عن عدم الدقة في نقل البيانات، أو أخطاء في الكتابة أو التحليل. كما أن المصادر الأولية قد تحتوي على تفاصيل أوفى بطبيعة الحال من المصادر الثانوية، وينبغي الإشارة إلى أن المصادر الثانوية تشمل أيضا بعض الآراء والتحليلات، وأوجه النقد التي يمكن أن تعتبر مصادر أولية، فكل ما هو جديد في المصدر الثانوي وجاء لأول مرة يعتبر من هذه

الوجهة مصدرا أوليا، وكل ما أفتبس أو نقل للاستشهاد به أو لتحليله، وجاء في مصدر أولي يعتبر مأخوذا من مصدر ثانوي.⁽³⁾

3- المصادر الميدانية:

إذا ما كانت المعلومات المطلوبة موجودة لدى بعض الأفراد أو الهيئات، أو تكون مشاهدات غير مدونة في سجلات، فإن الباحث يقوم بجمعها عن طريق توجيه أسئلة للأفراد، أو الحصول عليها عن طريق المشاهدة المباشرة، أو دراسة الآثار وبقايا الحضارات القديمة، والتراث التاريخي لبعض الثقافات عن طريق مشاهدات الرحالة. إلا أن معظم البحوث تحتاج لكل هذه الأنواع من المصادر، أو تستلزم حقائق تاريخية أو إحصاءات معينة، وتقضي في نفس الوقت اتصالا مباشرا ببعض الرواة أو جمهور البحث، ودراسة المواقف الاجتماعية والمشاكل الإنسانية من خلال الواقع المعاش.

قسم بعض الباحثين مصادر البيانات إلى نوعين: الأول يمثل مصادر غير مباشرة وهي التي تعتمد على المصادر التي لم يقم الباحث بتجميع معطياتها، وهي التي تتمثل في الوثائق التاريخية والإحصاءات والبيانات الجاهزة، ويقسمون هذه المصادر غير المباشرة إلى قسمين، يرتبط أولهما بالمصادر الأولية التي أشرنا إليها، ويتعلق الثاني بالمصادر الثانوية، أما النوع الثاني فيتمثل في المصادر المباشرة، ويقصد بها المصادر الميدانية.⁽⁴⁾

ثانيا - نوعية البيانات:

تتفق معظم الدراسات المنهجية، كما يتفق علماء المناهج في تقسيم البيانات التي يحتويها كل بحث اجتماعي، إلى ثلاث فئات:

1-بيانات ذاتية وبيانات موضوعية: فالبيانات الذاتية تتأثر بجامع تلك البيانات من حيث شخصيته وسلوكه ونظرتة وتفكيره وميوله، ومدى تقديره للبيانات وأهميتها، ولهذا نجد اختلافا واضحا بين البيانات التي يجمعها باحث معين في موضوع محدد، والبيانات التي يجمعها باحث آخر في نفس الموضوع، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف شخصية كل من الباحثين، واختلاف طرق تفكيرهما وتقديرهما لأهمية البيانات التي في نفس الموضوع.

معنى هذا، أنه إذا كان الباحث حسب إطاره الفكري والتصوري والنظري ينتمي إلى مدرسة عقائدية أو أيديولوجية تختلف عن تلك التي ينتمي إليها باحث آخر، فمن الضروري أن تختلف الدراسة من حيث مداخلها، ومن حيث تحليل نتائجها بل قد يختلف موضوع الدراسة ذاته باختلاف النسق الأيديولوجي للباحث والمجتمع الذي ينتمي إليه، وحتى إن اتفق على موضوع محدد للدراسة، فمن الممكن تفسير معطياته على أساس وحدة التحليل التي يتخذها كل باحث، فقد تتمثل وحدة التحليل في " الفعل الاجتماعي " أو " الجماعة"... الخ أو غير ذلك من وحدات التحليل، وقد يختلف باحث عن آخر في نوعية البيانات التي يمكن أن تفيد في دراسة نفس الموضوع، كما قد يختلفان في المنهج المتبع أو في أداة جمع البيانات ذاتها.⁽⁵⁾

2-بيانات كمية وبيانات كيفية:

تحتوي البيانات الكمية أعدادا وحسابات، بينما تحوي البيانات الكيفية خصائص نوعية ومميزات، يتفق علماء المناهج على أن النوع الأول أسهل بكثير من النوع الكيفي من البيانات، الذي يتطلب تدريباً كافياً على الملاحظة والمقابلة والتسجيل، كما يتطلب قدرة من الباحث، وسمات فيزيقية يجب أن يتسم

بها، لذا تميل معظم البحوث التي تعمل بطريق الفريق البحثي إلى النوع الأول من هذه البيانات.⁽⁶⁾

3- بيانات عن صفات وبيانات عن متغيرات:

الصفة تعتبر ميزة أو خاصية أو وظيفة أو نوع، وهي إما أن تكون موجودة أو معدومة، أما المتغير فيكون موجودا بمقادير وكميات مختلفة، وأكثر التقسيمات شيوعا في بيانات الصفات هي التقسيم المزدوج الثنائي، فمثلا يمكن أن تكون مجموعة من الأفراد ذكورا أو إناثا، أو أن يكون مستوى التعليم: أمي - يقرأ - ابتدائي... الخ أو أن يكون اتجاه توافق عليه جدا أو نوعا ما أو توافق فقط أو لا توافق... الخ لكن إذا كانت المتغيرات أو النقاط التي يشار إليها في السؤال عن السن مثلا 10، 15، 20... الخ فإن هذه المتغيرات تتعلق بالكم.

والواقع أن أي سؤال يمكن توجيهه، إنما يتطلب إجابة تأخذ واحد من شكلين: إما إجابة بصفة كالسؤال عن الاسم، أو محل الإقامة وإما إجابة برقم كالسؤال عن السن، أو عدد الإخوة... الخ أي أن البيانات التي تحصل عليها عند توجيه السؤال تتخذ شكلا من الشكلين السابقين فقط.

هذا، ومن الممكن النظر إلى المعطيات أو البيانات أو المادة العلمية الخاضعة للتحليل من الزوايا التالية:

-المادة الرسمية: تتعلق بالبيانات الجاهزة والمعلومات العامة، والتي تم نشرها أو أذيعت بين الجمهور.

-المادة الميدانية: يحصل عليها الباحث من خلال توجيه أسئلة إلى مجتمع البحث، أو عينة منه، أو ملاحظته لهم.

-المادة الثقافية: هي خلاصة التجارب الاجتماعية، تتمثل في رموز الاتصال والقيم والاتجاهات، والتقاليد والعادات والأعراف، وثقافة المجتمع والكتابات التاريخية والأدبية والفلسفية.

-المادة المرجعية: تتمثل في المرجع أو المستند أو الوثيقة أو الخبراء مثل رجال الدين، أو رجال السياسة والاقتصاد.

-المادة المضمونية: تتمثل في المعلومات والأفكار والخبرات الفردية مثل الخطابات، والمقالات، والمذكرات الشخصية .

-المادة الحدسية: تتمثل في استجابات الباحث وانطباعاته ومشاعره، وتعتمد على البدهة والتخمين، مثل الأحكام الخلقية والقيم الاجتماعية.⁽⁷⁾

ثالثا -أساليب قراءة البيانات:

للقراءة أساليب هي:

-**القراءة السريعة:** يختار الباحث من صفحة المحتويات ما يمس موضوعه، ثم يقرأها ويختار منها المقتبسات، علما أنه مدون في صفحة المحتويات أمام كل باب أو فصل رقم صفحة الباب، أو الفصل أو العنصر. وفي المراجع والكتب الأجنبية يوجد صفحات الفهرسة، وهي عبارة عن الألفاظ والمصطلحات البارزة، والتي استخدمها مؤلف الكتاب مرتبة ترتيبا أبجديا، وأمام كل لفظة رقم الصفحة المستخدمة فيها الفظة، هذا ويمكن للباحث أن يستعين بصفحات الفهرسة، فيختار من الكلمات ما تمس موضوع بحثه ويقرأها.

-**القراءة العميقة:** ينبغي على الباحث أن يقرأ بفهم وعمق المراجع والكتب والأبحاث ذات الصلة بموضوع بحثه، وأن يقتبس منها ما ينير له السبيل وإذا ما انتهى الباحث من قراءة كتاب، وجب عليه أن يدون في الجزء الخاص

بالمراجع في الدوسيه: اسم مؤلف الكتاب، عنوان الكتاب، جهة نشر الكتاب، ومكانه، تاريخ طبع الكتاب، ثم يوجز باختصار ما جاء في هذا الكتاب. (8) ويلاحظ أن قراءة الباحث لمراجع سوف يسلمه إلى مرجع آخر وهكذا، وعلى الباحث كذلك أن يتفهم المادة العلمية التي يحصل عليها من هذه المراجع، وألا يعتقد أن كل المادة المدونة في الكتاب مناسبة أو مصادر موثوق فيها، ومن ثم فإن عليه أن يقيم هذه المعلومات. وفي أثناء القراءة وجمع مادة البحث، على الباحث أن يدون الأفكار التي تعني له، أو النظريات التي يتفق معها ذهنه. (9)

رابعا- ما يجب مراعاته عند جمع البيانات:

يقوم الباحث بجمع البيانات لاختبار فروضه، والتأكد من صحتها، لذا عليه أن يراعي ما يلي:

- دراسة البحوث التي تناولت موضوع بحثه من قريب أو من بعيد.
 - دراسة المشكلة مع الأساتذة والمهتمين بالموضوع.
 - محاولة تحديد المادة غير منشورة، أو مشروع أبحاث يدور حول الموضوع.
 - إدراك خطوات البحث.
- تستلزم مرحلة جمع البيانات أن يعد الباحث الأوراق التي تستلزمه ليسجل بها ما يجمعه من مادة في قراءاته الشاملة عن الموضوع، وفي تجاربه وملاحظاته، وهناك طريقتان لاختيار هذه الأوراق وتنظيمها هي:
- الطريقة الأولى: طريقة البطاقات:

هي بطاقة متساوية الحجم، غالبا من الورق المقوى، حجم البطاقة هو 14/10 تقريبا، تدون الكتابة على عرض البطاقة، وعلى وجه واحد منها، ويستحسن أن يوضع عنوان لكل اقتباس على ما ورد في البطاقة من معلومات،

وتكون الكتابة بخط واضح، ويكتب في أسفل البطاقة عنوان المرجع الذي استمدت منه المادة، وكذلك اسم المؤلف ورقم الصفحة بالصورة الآتية:
اسم المؤلف: عنوان الكتاب ورقم الصفحة. ويكتب في كل بطاقة اقتباس واحد فقط.

على الباحث أن يجمع من المادة كل ما اتصل بموضوعه، وعندما ينتهي الباحث من قراءة المادة التي أعدها، ومن جمع المادة اللازمة في البطاقات، يبدأ فرزها وتوزيعها حسب خطة التبويب، التي كان قد أعدها من قبل، ومن المستحسن أن توضع البطاقات الخاصة بكل باب أو فصل من أبواب وفصول البحث في ظرف خاص أو علبة خاصة يكتب عليها عنوان الباب أو الفصل. ومن الملاحظ أن كل مرجع يقرأه الباحث يقوده بالرجوع إلى حواشي المرجع (المراجع المدونة في الجزء الأسفل من الصفحات).⁽¹⁰⁾

-الطريقة الثانية: الدوسيه:

عبارة عن دوسيه مقوى به فواصل لكل فصل من فصول الرسالة بحيث يمكن وضع الأوراق بعد جمعها في الأوراق في الفصل الخاص بها، ولكن رغم أن تلك الطريقة تتيح للباحث توزيع مادته العلمية التي جمعها أولاً بأول على أجزاء الدوسيه إلا أنه إذا حدث مثلاً تعديل في فصول الدراسة فإنه يترتب على ذلك الكثير من الصعوبات، ولذلك فإن طريقة البطاقات هي الطريقة المثلى لكتابة البحث العلمي، ونود أن ننبه إلى أن بعض الباحثين يقومون بجمع مادته العلمية في كراسة أو كشكول وفي هذا خطأ كبير نظراً لما يترتب على ذلك من تراكم لموضوعات البحث مما يجعل الباحث غير قادر على تصنيف مادته العلمية وبالتالي الاستفادة منها.

وإذا استطاع الباحث الاطلاع على بعض الوثائق غير المنشورة فيجب عليه نقل هذه الوثائق أو تصويرها إن أمكن ذلك حتى يمكن وضعها في الملاحق الخاصة ببحثه أو نقدها أو تحليلها. (11)

خاتمة:

للبيانات ثلاث مصادر رئيسية هي المصادر الأولية المتمثلة في البيانات التي قامت بتفريغها وتبويبها نفس الجهة التي قامت بدراستها وجمعها، كما يمكن أن تكون آثارا أو بقايا حضارات سابقة، كما تضم هذه المصادر مختلف القوانين واللوائح والتشريعات. أما المصادر الثانوية، فهي كل ما نقل من المصادر الأولية، في حين تعني المصادر الميدانية هي كل المعلومات المجمعة من الأفراد أو الهيئات أو تكون مشاهدات غير مدونة في سجلات.

كما تتفق معظم الدراسات المنهجية، أنه يمكن تقسيم البيانات التي يحتويها كل بحث اجتماعي إلى ثلاث فئات هي: بيانات ذاتية وبيانات موضوعية، بيانات كمية وبيانات كيفية، بيانات عن صفات وبيانات عن متغيرات.

قائمة الهوامش:

1- محمد حسن علاوة ومحمد نصر الدين رضوان، القياس في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 93.

2- غريب سيد أحمد، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي - المعالجة الإحصائية -، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 20.

3- المرجع السابق ص 21-22

4- المرجع السابق، ص 22.

5- المرجع السابق، ص 23-24.

- 6- المرجع السابق، ص 24.
- 7- المرجع السابق، ص ص 25-26.
- 8- حسين عبد الحميد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط8، 2001، ص 138.
- 9- المرجع السابق، ص 149.
- 10 - المرجع السابق، ص ص 133-134.
- 11 - فرغلي تسن، منهج البحث التاريخي، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، القاهرة، مصر، 2018، ص 103.

العينة في البحوث العلمية الاجتماعية والإنسانية

بدوي سامية: المدرسة العليا للتجارة - تيبازة -

الملخص:

يصطدم الباحث عند دراسة مشكلة ما بضخامة مفردات المجتمع وكبير حجم أفرادها وعدم تناسب الجهد أو الوقت أو التكلفة التي تستلزمها للحصول على كافة البيانات التفصيلية من هذا العدد الكبير، ونظرا لوجود صعوبات كثيرة تحول دون دراسة جميع مفردات المجتمع، فاننا نجري دراستنا على جزء صغير من هذا المجتمع أو ما يسمى بالعينة Sample، ثم يتم تعميم النتائج المتحصل عليها على المجتمع الأصلي.

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أسباب استخدام العينة، أساليب وخطوات اختيارها في البحوث والوسائل التي يمكن من خلالها التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، بعد التطرق الى أهم المصطلحات التي يكثر استعمالها في موضوع العينات.

مقدمة:

إن الاجابة على التساؤلات التي يطرحها الباحث أو تحقيق الفروض التي يضعها في بحثه يتطلب منه تحديد أداة القياس وجمع البيانات التي تخص الدراسة، وهذا ما يستلزم تحديد مجتمع الدراسة Population Study، حيث أن صياغة الفرضية تكون على شكل عبارة تتكون من متغيرات تدل على سمات أفراد أو أشياء تشكل المجتمع الإحصائي والذي يعرف بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

وتعتمد دراسة المجتمع الإحصائي أساسا على أخذ كل مفردات المجتمع للتعرف على خصائص ومعالم هذا المجتمع والتي تعطي لهذا المجتمع صفاته دون غيره ونظرا لوجود صعوبات كثيرة تحول دون دراسة جميع مفردات المجتمع بواسطة أسلوب الحصر الشامل، حيث أنه من غير العملي أن يقوم الباحث بالحصول على بيانات من جميع أفراد المجتمع ولكنه يقوم بالحصول على تلك البيانات من قطاع صغير منه وهو ما تعارف عليه علماء الإحصاء بأنه "العينة".

لذلك فإن موضوع العينة وأنواعها وطريقة اختيارها تحظى بأهمية كبيرة من طرف الباحثين حيث يراعى اختيار العينة المطبق عليها الدراسة بشكل دقيق ومضبوط بهدف الحصول على نتائج مشابهة بحد كبير إلى النتائج المتوقع الحصول عليها فيما لو تمت الدراسة على المجتمع المختار منه العينة. من خلال هذا البحث سوف نتطرق إلى أسباب اللجوء إلى استخدام العينات، شروط وأساليب اختيار العينة، تحديد حجم العينة والوسائل التي يمكن من خلالها التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي. لكن قبل البدء بشرح تلك الموضوعات يجدر بنا أن نوضح بعض المصطلحات التي يشيع استعمالها في مجال موضوع العينات وهذه المصطلحات هي: المجتمع، العينة والوحدة الإحصائية.

أو لا: مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

من المهم أن نبدأ بحثنا بتقديم المصطلحات والمفاهيم التي تستعمل في نظرية العينات وهي:

Ø المجتمع Society: هو مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على بيانات.

Ø العينة Sample: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً.⁽¹⁾

Ø الوحدة الإحصائية Statistical Unit: هي جزء من نظام معين محدد يتم من خلال اختيار وحدات الدراسة حيث أن أية دراسة إحصائية تركز في الأساس على ملاحظة صفات الوحدات المؤلفة لمجتمع إحصائي.
ثانياً: دواعي استخدام المعاينة:

تعرف العينة أنها نموذج يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث وتكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل مفردات المجتمع الأصل خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات.⁽²⁾

أمّا المعاينة: فهي عبارة عن الطريقة أو التقنية أو الأسلوب الذي يتم بموجبه اختيار عينة ملائمة بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو الخروج باستنتاجات عن المجتمعات. ويتوقع الباحث من العينة أن تعكس خصائص المجتمع الذي أخذت منه.⁽³⁾

وبالتالي فالأسباب التي تدفع الباحث للاعتماد على العينة بدلا من إجراء دراسته على كامل مجتمع الدراسة الأصلي عديدة، ومن ضمنها⁽⁴⁾:

1 - التكلفة والجهد وطول الوقت: فقد يكون مجتمع الدراسة يقع على مساحة جغرافية كبيرة مما يضطر الباحث للتنقل لمسافات طويلة لفحص عناصر

المجتمع، مما يكلف مالا وجهدا ووقتا طويلا، كما هو الحال لو كان موضوع الدراسة؛ العلاقة بين دخل الأسرة الأردنية ومستوى التعليم لرب الأسرة، فإن إجراء الدراسة على كامل الأسر الأردنية يتطلب تكلفة عالية وجهداً كبيرين لجمع البيانات، خاصة إذا كانت الدراسة لمساعدة متخذي القرار على اتخاذ قرار مناسب وسريع، لذلك يمكن إجراء الدراسة على عينة ممثلة ومن ثم تعميم النتائج.

2- ضعف الرقابة والإشراف والدقة: إن كبر مجتمع الدراسة يؤدي إلى ضعف الضبط والرقابة في جمع البيانات، لتعدد العاملين على جمعها، بالإضافة إلى أن طريقة المسح الشامل تستغرق وقتاً طويلاً، فتحدث تغيرات على مجتمع الدراسة، كما لو كانت الدراسة على سكان بلد كبير مثل الهند أو الصين والتي تستغرق وقتاً طويلاً تحدث خلاله الكثير من الولادات والوفيات مما يؤثر في نتائج الدراسة.

3- التجانس التام: فعندما تكون عناصر المجتمع متجانسة بشكل تام فإن نفس النتائج يمكن الحصول عليها سواء أجريت الدراسة على كامل المجتمع أو على أجزاء منه، فعند إجراء الدراسة على مادة كيماوية بتركيز معين لمختبرات وزارة التربية يكفي إجراء التجربة على جزء من المادة لأن المادة متجانسة.

4- تلف العناصر نتيجة أخذ المشاهدات عليها: لمعرفة مدى صلاحية منتج معين من المعلبات لا يعقل فتح جميع العلب للفحص والمعاينة.

5- عدم إمكانية حصر مجتمع الدراسة: فإذا كان موضوع الدراسة اختبار فعالية علاج معين جديد لمرض السرطان فلا يمكن حصر جميع المصابين والذين سيصابون بالمرض مستقبلاً.

6 - حساسية التجربة: إذا كان موضوع الدراسة طريقة جديدة لتعليم مبحث ما، فلا يعقل تطبيق الطريقة الجديدة على جميع الطلبة قبل التأكد من فعاليتها، ومن المنطقي إن تجرى التجربة على عينة من الطلبة، وفي ضوء النتائج يتم اتخاذ القرار المناسب بشأنها.

ثالثاً: أنواع العينات Types of Samples

هناك نوعان رئيسيان من العينات هي :

1 - العينات العشوائية **Random Samples**: وتعرف بأنها العينات التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة محددة ليكون إحدى مفردات العينة، ويتم اختيار العينة العشوائية بأنواعها المختلفة عندما يكون مجتمع الدراسة محدد ومعروف من حيث الحدود الجغرافية والعددية، ويتم الاختيار بطريقة غير انتقائية وإنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محددة حسب نوع العينة، آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع. وتنقسم العينة العشوائية إلى الأنواع التالية:

أ - العينة العشوائية البسيطة **Simple Random Sample**: هذا النوع من العينات يعني تكافؤ الفرص لجميع عناصر المجتمع لتكون أحد مفردات العينة، ويتم اختيارها إما باستخدام القرعة، أو جداول الأرقام العشوائية⁽⁵⁾، ويتطلب استخدام هذه الطريقة ضرورة حصر ومعرفة كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة، وبذلك تكون فرصة الظهور لكل عنصر معروفة ومحددة مسبقاً. ويصعب تطبيق هذه الطريقة في المجتمعات الدراسية المتناثرة أو المتباعدة أو الكبيرة من حيث العدد. وهي أفضل أنواع العينات إن أمكن تطبيقها.

ب - العينة المنتظمة **Systematic Sample**⁽⁶⁾: في هذا النوع من العينات يتم حصر عناصر المجتمع وإعطاء أرقام متسلسلة لكل عنصر، ثم قسمة عدد عناصر المجتمع على العدد المطلوب للعينة ليكون الناتج طول فترة الاختيار، ويتم اختيار رقم عشوائي أصغر من طول فترة الاختيار، ويكون هو تسلسل أول عناصر العينة، ونضيف طول الفترة على تسلسل العنصر الأول لينتج تسلسل العنصر الثاني، وهكذا حتى ينتهي اختيار جميع المفردات، وخير مثال على ذلك اختبار فحص الجودة والذي يتم فيه أخذ علبة من كل 100 علبة تسيير على خط الإنتاج.

ج - العينة الطبقيّة **Striated Sample**: تتم العينة المختارة بمقاييس إحصائية مطابقة للمجتمع تعكس مميزاتة الأساسية وتستخدم في حالة تجانس وحدات المجتمع. ولفرض تسهيل عملية الاختيار يقسم المجتمع إلى⁽⁷⁾:

1- طبقات متجانسة لظاهرة لها علاقة بالمتغير المطلوب البحث عنه، مثل مستوى التعليم، الأعمار، ونوع المهنة.

2- يتم اختيار حجم كل طبقة في العينة بصورة متناسبة مع حجم الطبقة في المجتمع الأصلي.

3- يتم اختيار وحدات العينة بين الطبقات بصورة عشوائية.

د - العينة العنقودية **Cluster Sample**: يتم في هذا النوع من المعاينات اختيار مجموعات للدراسة تتميز بعدم تجانس أعضاء كل مجموعة - أي تنوعهم. ويميز عدم التجانس في هذا النوع من المعاينات عن المعاينات العشوائية البسيطة والمنتظمة والطبقيّة التي سبق شرحها. فعندما يوجد لدينا عدد من المجموعات المتجانسة تتميز بوجود اختلافات واضحة بين أعضاء كل

مجموعة، فإنه يوجد لدينا ظروف مثالية لاستخدام المعاينة العنقودية. وفي هذه الظروف يتم جمع المعلومات من أعضاء المجموعات التي يتم اختيارها عشوائياً .

2- **العينات غير العشوائية nonrandom Samples** ⁽⁸⁾: تستخدم هذه العينات في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق مثل دراسة تاريخ الأردن في مرحلة الإمارة الأردنية على سبيل المثال، وتتصف هذه العينات بأنها لا تعطي نفس الفرصة لجميع أفراد مجتمع الدراسة بالظهور في العينة. ومن أنواع هذه العينات ما يلي ⁽⁹⁾:

أ - **العينة الصدفة (العرضية) Accidental Sample**: وهذا النوع من العينة يتم اختياره بالصدفة مثلما تستطلع صحيفة معينة الرأي العام حول قضية معينة أو مرشح ما، وغالبا ما يكون هذا النوع من العينات غير ممثلا لمجتمع الدراسة، وتستخدم هذه العينة في الدراسات الاستطلاعية المسحية المبدئية.

ب - **العينة القصدية Purposive Sample**: ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.

ج - **عينة التطوع Volunteer Sample**: تحتاج بعض الدراسات إلى متطوعين لإجرائها مثل التحدث مع البث المباشر حول موضوع محدد، أو

لإجراء التجارب التربوية أو النفسية، وغالبا لا تمثل هذه العينة مجتمع الدراسة، ولكنها تسهل على الباحث التعاون من قبل أفراد العينة وسرعة الإنجاز.

هـ - **العينة الحصصية Quota Sample**: وتشبه العينة الطبقية ولكن الاختلاف أن مجتمع الدراسة غير محدد.

ثالثا: شروط اختيار العينة

قبل اختيار العينة يجب التأكد من توفر بعض الشروط أهمها:

1- يجب أن لا تتسم العينة التي تم اختيارها بالتحيز أو المحاباة بمعنى أن تأخذها من بين مفردات المجتمع الأصلي عشوائياً .

2- أن تكون الظاهرة المراد عمل معاينة لها سائدة ومنتشرة في المجتمع الأصلي ولا تكون ناذرة الحدوث.

3- يجب أن تكون العينة ممثلة لجميع فئات المجتمع الأصلي.

4- ضرورة افتراض تجانس مفردات المجتمع الأصلي وفي حالة تعذر ذلك في بعض المجتمعات غير المتجانسة يلجأ الباحث إلى تقسيمها إلى مجتمعات صغيرة متجانسة .

5- ضرورة إجراء حصر مسبق لجميع مفردات المجتمع الأصلي المراد بحثه مع تقسيم هذا المجتمع الى وحدات معاينة كل منها داخل قوائم أو ما نسميه إحصائيا بالأطر فعلى سبيل المثال عند دراسة سكان مجتمع ما فإن وحدة المعاينة إما أن تكون الأسرة كوحدة تحليل أو الفرد أو الجماعة وقد يكون المجتمع بالنسبة للمجتمعات الكبيرة .

6- يجب أن يتناسب اختيار حجم ونوع العينة مع الهدف الأساسي للباحث من العينات مع طبيعة المجتمع أو نوع المشكلة موضوع الدراسة وهكذا .

أي أنه يجب أن تتوفر في العينة الممثلة Representative

sample مجموعة من الشروط يمكن تلخيصها في شرطين أساسيين هم⁽¹⁰⁾:

أ - تكون مفردات العينة ممثلة للمجتمع الذي يجري عليه البحث تمثيلاً صحيحاً وليست ممثلة لمجتمع آخر. بمعنى أنه إذا تكررت نفس النتائج على عينات أخرى من نفس المجتمع، كانت العينة التي يجري عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الأصلي أصدق تمثيل، وبذلك يمكن أن تكون خصائص مفردات العينة (إحصائيات العينة) متقاربة أو متشابهة مع خصائص المجتمع (معالم المجتمع) الذي تنتمي إليه .

ب - ألا تكون المفردات المختارة ممثلة لجزء (قطاع) من أجزاء المجتمع الأصلي بل يجب أن تمثل جميع أجزاء المجتمع

رابعا - خطوات اختيار العينة:

تمر عملية اختيار العينة بعدة خطوات يمكن توضيحها على النحو

التالي⁽¹¹⁾:

1- تحديد مجتمع الدراسة بشكل واضح ودقيق من حيث التسمية والسمات والخصائص التي تميز أفرادها عن غيرها، ليستطيع تبين حجم المجتمع ومدى تجانسه لأن ذلك يؤثر في عدد أفراد العينة ونوعية العينة التي سيختارها.

2- تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة وترتيبهم في جداول بأرقام متسلسلة إن أمكن ذلك، لأن ذلك يسهل في اختيار عينة ممثلة للمجتمع بشكل أفضل.

3- تحديد متغيرات الدراسة وذلك لضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات غير المدروسة وتقليل المتغيرات الدخيلة.

4- تحديد العدد المناسب لأفراد العينة.

ولتحديد حجم العينة هناك بعض النقاط التي يمكن الاسترشاد بها⁽¹²⁾:

- حجم العينة الذي يتراوح بين (30-500) مفردة يعتبر ملائماً لمعظم أنواع البحوث.

- عند استخدام العينة الطبقية، أي تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات مثل (ذكور- إناث) فإن حجم العينة لكل فئة يجب أن لا يقل عن (30) مفردة.

- في حالة استخدام الانحدار المتعدد أو الاختبارات المماثلة له فإن حجم العينة يجب أن يكون أضعاف متغيرات الدراسة، ويفضل أن يكون حجم العينة هنا (10) أضعاف متغيرات الدراسة.

- في بعض أنواع البحوث التجريبية، التي يكون فيها حجم الضبط والرقابة عالياً، فإن حجم عينة مقداره (10) إلى (20) مفردة يكون مقبولاً.

خامساً - العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة :

1 - مستوى درجة الدقة والثقة بالنتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها:

ن الدقة: يقصد بدرجة الدقة قرب نتائج العينة إلى الواقع الفعلي، حيث قد تكون الدقة 80% أو 90% أو 95%. والنسبة الشائعة الاستخدام في التحليل الإحصائي هي 95%، إلا أنه من الصعب الحصول على نتائج دقيقة بنسبة 100%.

ن الثقة: يقصد بدرجة الثقة مدى احتمال عدم مطابقة نتائج الدراسة مع النتائج الفعلية. مثلاً لو كانت درجة الثقة 95% فهذا يعني أن هناك احتمالاً مقداره 5% في عدم دقة نتائج الدراسة، ودرجه مطابقتها للواقع الفعلي.

2- درجة التعميم التي ينشدها الباحث من نتائج بحثه: كلما ازدادت حاجة الباحث ورغبته بأن تكون نتائج بحثه قابلة للتعميم بشكل كبير على مجتمع الدراسة الأصلي، كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة

3- مدى التجانس أو التباين في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي: كلما كانت خصائص المجتمع الأصلي متجانسة كلما كان حجم العينة المطلوبة صغيراً نسبياً، وهناك ضرورة لزيادة حجم العينة حينما يوجد خلاقات جوهرية هامة وعديدة بين أفراد أو مشاهدات مجتمع الدراسة الأصلي.

4- حجم مجتمع الدراسة الأصلي: يجب الأخذ في الاعتبار أنه كلما ازدادت عناصر أو مشاهدات مجتمع الدراسة الأصلي، زاد حجم العينة المطلوبة والعكس صحيح، مع ملاحظة أن نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي تقل كلما زاد حجم المجتمع الأصلي.

5- نوع التصميم التجريبي للعينة.

سادساً - طرق التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي:

نبدأ اختيار العينة بشكل دقيق ومضبوط سيعطي نتائج تكون قريبة جداً من النتائج الفعلية لدراسة كامل مجتمع الدراسة الأصلي. هناك طريقتان للتأكد من مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي هما التوزيع الطبيعي و النزعة المركزية.

أ. طريقة التوزيع الطبيعي :

للتأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي بإتباع طريقة التوزيع الطبيعي يتم تحديد توزيع العينة المختارة فإذا كان توزيع العينة طبيعياً فإن ذلك يدل على أن العينة ممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي، أما إذا كان التوزيع غير طبيعي فهذا

يعني وجود تحيز باختيار العينة وبالتالي تكون العينة غير ممثلة للمجتمع الأصلي.

مثال: متوسط الأعمار يتراوح بين 60-75 سنة تقريبا، سنجد أقلية من الأفراد تعمر مدة تزيد عن ل 75 سنة و أقلية أخرى لاتصل أعمارها إلى 65 سنة .
ويتخذ التوزيع الطبيعي شكل الجرس وما يكون نسبته تقريبا 68% من المشاهدات تقع ضمن انحراف معياري واحد عن الوسط الحسابي للملاحظات وحوالي 95% من المشاهدات تقع ضمن انحرافين معيارين عن الوسط الحسابي وحوالي 99% من المشاهدات تقع ضمن ثلاث انحرافات معيارية عن الوسط الحسابي.

ب. طريقة النزعة المركزية :

يتم استخدام هذه الطريقة كبديل لطريقة التوزيع الطبيعي في الحالات التي يكون فيها مجتمع الدراسة الأصلي لا يتخذ توزيعاً طبيعياً. فهناك بعض الحالات التي يكون فيها توزيع خصائص مجتمع الدراسة الأصلي موزعاً توزيعاً غير طبيعياً .

مثال: في كثير من دول العالم الثالث تكون دخول معظم الأفراد فيها متدنية وبالتالي لا تتخذ توزيعاً طبيعياً. ففي مثل هذه الحالات يتم اللجوء إلى استخدام مقاييس النزعة المركزية مثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري، حيث يتم إيجاد قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة المختارة وتقارن النتائج مع الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكامل مجتمع الدراسة الأصلي، فإذا كانت النتائج متقاربة تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، أما في حال وجود

اختلافات جوهرية فإن ذلك يدل على تحيز في العينة المختارة وتكون النتائج في هذه الحالة غير قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

ويشترط لاستخدام هذه الطريقة توفر بيانات عن مقاييس النزعة المركزية للمجتمع الأصلي حيث تكون تلك البيانات منشورة في العادة في إحصائيات أو مجلات متخصصة .

سابعا - الخطأ العيني

تكمن أهمية تمثيل العينة للمجتمع في أنها تؤدي إلى إمكانية تعميم النتائج على المجتمع، ولكننا في الدراسات التربوية والإنسانية بشكل عام نجد صعوبة في تمثيل المجتمع بشكل تام، وهذا ما دعا إلى تعريف الخطأ العيني بحيث وضعت له ضوابط وقواعد لضمان تعميم النتائج والاستفادة من الدراسات بشكل واسع.

يسمى الفرق المطلق بين الإحصائي الخاص بالعينة والمعلم بخطأ المعاينة، ففي الأوساط الحسابية على سبيل المثل يكون الخطأ مساويا | - μ |، وعلى الرغم من عدم معرفتنا غالب الأحيان إلى قيمة المعلم μ إلا أنه يمكن التوصل إلى استنتاجات معنوية حول تقدير الخطأ المصاحب للمعلم μ وذلك باعتباره الوسط الحسابي للأوساط الحسابية لمجموعة العينات الممكن اختيارها من المجتمع، ويمكن معرفة عدد العينات الممكنة من المجتمع باستخدام التوافيق، فلو كان عدد أفراد المجتمع n وكان عدد أفراد العينة المطلوب اختيارها من هذا المجتمع، فإن عدد العينات الممكنة تساوي:

$$\binom{n}{r} = \frac{n!}{r!(n-r)!}$$

واحتمال اختيار هذه العينات متساويا.

وهنا نجد أن الخطأ العيني يتوزع توزيعاً طبيعياً بوسط حسابي مقداره صفر، أما الانحراف المعياري للتوزيع فهو ما يحتاج إلى طريقة لتقديره ويسمى الخطأ المعياري للمعاينة. ويفرق هنا كثير من المنظرين بين المجتمعات الكبيرة والمجتمعات الصغيرة في طريقة حساب الخطأ المعياري العيني، ولكننا هنا سنوضح الطريقة على اعتبار المجتمعات الكبيرة لأهميتها في الدراسات التربوية:

$$\sigma_s = \sigma / \sqrt{n}$$

حيث:

σ_s : الخطأ المعياري العيني (لتوزيع العينات)؛

σ : الانحراف المعياري للمجتمع ؛

n : حجم العينة.

وبما أن σ الانحراف المعياري للمجتمع غير معلوم، لذلك يستخدم قيمة تقديرية من خلال الانحراف المعياري غير المتحيز في العينة ونرمز له $\sigma = c$ والذي يحسب من قبل العلاقة التالية⁽¹³⁾:

$$\sigma \approx c = (\sigma - s) / \sqrt{n-1}$$

ونلاحظ هنا أنه كلما زاد حجم العينة كلما قل الخطأ العيني، لأن زيادة العينة يعني زيادة في مقام الكسر للمقدار

$$\sigma_s = (\sigma - s) / \sqrt{n-1}$$

والانحراف المعياري غير المتحيز للعينة هو الانحراف المعياري للعينة على اعتبار أن العينة أخذت بطريقة عشوائية وبدون تحيز، وعلينا أن نعلم بأن الأخطاء الناتجة عن تحيز العينة لا يمكن معالجته إحصائياً، لأنه لا يمكن

تقدير اتجاه التحيز بالإضافة إلى أن العينة المتحيزة أصبحت لا تمثل المجتمع ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع، أما في حالة الخطأ العيني فإنه من الممكن معالجها إحصائياً لأنه ناتج بشكل عشوائي. ومن الممكن أن يعود ظهوره حتى ولو تغيرت العينة المحسوبة.

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه استخلصنا أن القدرة على تعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث من دراسة العينة تعتمد أساساً على مدى تمثيل هذه العينة للمجتمع، ويرتبط ذلك بحجم العينة وتطور تصميمها، كما تستخدم بيانات العينة في تقدير معالم المجتمع وفي اختبار الفروض المتعلقة بها. لذلك يجب الحذر من تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الذي لا تمثله العينة، مع ملاحظة أن هذه المشكلة شائعة في العديد من الدراسات.

الهوامش..

1. رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان دار دجلة، 2007، ص 161.
2. المهندس أمجد قاسم، العينة في درس المناهج الكمية، بوابة علم الاجتماع على الموقع <https://www.bsociology.com>، مارس 2011.
3. محمد ابراهيم القاسم، ماهي العينة في البحث العلمي وما هي فائدتها؟، مقال منشور على موقع "تنمية" لخدمات الباحثين والتحليل الإحصائي، شركة شمس للإدارة
4. زياد أحمد الطويسي، مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء البتراء، 2000-2001، ص 3.
5. المرجع السابق، ص 3.
6. عبيدات، محمد. وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان، الطبعة الثانية، 1999، ص 90.

7. رحيم يونس كرو، مرجع سابق، ص168.
8. الكلالدة ظاهر، وجودة كلظم، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، زهران للنشر عمان، 1997.
9. Bickel, Peter J.; Doksum, Kjell A, Mathematical statistics: Basic and selected topics. ed. Pearson Prentice-Hall, 2001
10. مروان طاهات، العينات، 30 يناير 2014 على الرابط التالي:
http://marwanmant.blogspot.com/2014/01/blog-post_7542.html
11. أحمد إبراهيم خضر، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، جامعة الأزهر كلية التربية بالقاهرة، 2013، ص187.
12. Reedman, David A, Statistical models: Theory and practice, Cambridge University Press, 2009.
13. عودة، احمد سليمان، الخليلي، خليل يوسف، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية. دار الأمل، 2000، ص180.

دور العينة في البحوث العلمية

طالب دكتوراه عبد الفتاح سلطان - جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

بعد تصميم وبناء الباحث لأدوات جمع البيانات، التي ينزل بها الى الميدان بهدف جمع البيانات من المجال الاجتماعي للبحث الذي يكون في غالب الأحيان كبير الحجم، هذا ما يحتم على الباحث ضرورة اختيار جزء من الكل، وهذا ما يطلق عليه بالعينة، والتي قد تكون احتمالية أو غير احتمالية حسب طريقة الاختيار، المرتبطة بشروط أخرى، هذا ما ستعرضه صفحات هذا المقال.

مقدمة:

يصعب على الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في كثير من الأحيان القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات المستهدفة بالبحث، وهذا لعدة اعتبارات منها عامل الوقت كأن يكون البحث محدد بمدة معينة أو لقلة الإمكانيات المالية والبشرية المخصصة لهذا الغرض، أو لاستحالة دراسة جميع أفراد مجتمع البحث نتيجة لكبر حجم هذا الأخير، أو في أحيان أخرى اقتصار البحث على فئة بذاتها بالدراسة، لذا يلجأ الباحثون إلى دراسة المجتمع الأصلي من خلال العينة (échantillon) ويتم اختيارها وفق أسس وقواعد علمية ومنهجية، ما من شأنه أن يساعد الباحث بدراسة أو استقناء أو ملاحظة أفراد عينة البحث وهو على يقين بأن هذه العينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا.

أولا : تعريف العينة :

هي مجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق، على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول أن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، إنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجها من أجل التحقق من الفرضيات والذي فرضه عدم قدرة الباحث على اختبار كل وحدات مجتمع البحث أينما وجدت. إن العينة هي المرور من وحدات مرتفعة عدديا ومنتشرة جغرافيا لا يمكن القيام بالاختبار عليها إلى وحدات يمكن التحكم فيها وبالتالي يمكن اختبارها.(1)

وفي تعريف آخر تعرف العينة على أنها: "مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وتعتبر جزءا من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة، فالعينة إذن هي جزء محدد أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي على أن تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله، أما عن وحدات العينة فقد تكون أشخاصا كما تكون أحياء أو شوارع أو مدنا أو غير ذلك".(2)

ثانيا: أهمية استخدام أسلوب البحث بالعينة :

تتجلى هذه الأهمية في عديد من النقاط نذكر منها(3):

- تستخدم في البحوث التي لا يكون هدفها الحصر الشامل.
- عند استحالة إجراء دراسة على المجتمع ككل.

- عندما يكون هناك تجانس في مجتمع البحث بحيث يمكن أن تعبر عنه العينة بكفاءة.

-حصر الدراسة في عدد قليل نسبيا يمكن الباحث من جمع أكبر عدد من البيانات وبتفصيل أكثر.

- إمكانية تدريب الأفراد المبحوثين، حيث يكون عددهم أقل نسبيا عند استخدام البحث عن طريق العينة.

ثالثا: خطوات اختيار العينة :

لكي يكون اختيار العينة سليما من الناحية المنهجية وبحقق أهداف البحث يجب أن يتبع جملة من الخطوات أهمها:

1 - تحديد المجتمع الأصلي للدراسة:

يتعين على الباحث منذ البداية أن يوضح هدفه ويحدد بالضبط نوع الدراسة والأفراد الذين تشملهم ومن لا تشملهم حتى تكون الصورة واضحة في الذهن.(4)

2 - تحديد إطار العينة :

المقصود بعبارة إطار العينة هو قائمة تشمل جميع وحدات العينة في مجتمع الدراسة ، كما يتضمن ذلك الإطار الوسيلة أو الوسائل التي يتم التعرف عن طريقها على موضوع ومكان تلك الوحدات على الطبيعة، بمعنى آخر أن الإطار هو عبارة عن مصدر البيانات الذي تؤخذ منه العينة نظرا لأنه محدد وحاصر لوحدات المجتمع المختلفة بطريقة تساعد الباحث على اختيار العينة من بين تلك الوحدات المحددة والمحصورة في هذا الإطار.(5)

حيث أن إطار الوحدة هو المصدر المتضمن لمعلومات مجتمع البحث، فقد يكون الإطار عبارة عن سجلات تحمل أسماء الأفراد أو إحصائيات معينة من قوائم تتضمن وحدات محددة... إلخ، ومن الإطار يتم اختيار العينة. والجدير بالذكر أن تحديد إطار العينة يتم بالنسبة للعينات العشوائية فقط ، ومن أهم الشروط التي يجب أن تتحقق في ذلك ما يلي:

- يجب أن يكون إطار العينة دقيقا من حيث البيانات التي يحملها عن وحدات البحث ، كما ينبغي أن يكون حديثا **up to date**.

- تجنب التكرار في الأسماء المدونة في إطار البحث وذلك حتى تكون الفرص متساوية أمام الجميع.

يفضل أن يكون الإطار منظما بشكل يسهل اختيار العينة مثل أن تحمل وحدات الإطار أرقاما متسلسلة لكي تسهل إجراءات اختيار المفردات التي تخضع للبحث.

- يجب أن يكون الإطار كافيا يحتوي على جميع الوحدات أو الفئات التي تدخل في البحث، فإذا كان البحث يعالج مسألة تخص طلبة الجامعة مثلا فإنه ينبغي أن يشمل الإطار على كل الطلبة والطالبات أثناء إجراء البحث.⁽⁶⁾

3 - تحديد وحدة العينة :

تحدد تبعا لطبيعة المجتمع الأصلي، فإذا كان هذا الأخير يحتوي على وحدات مفردة كانت وحدة العينة عبارة عن فرد أو شخص مثل: الطالب في مجموعة طلبة، والجندي في مجموعة الجنود...، أما إذا كان مجتمع الدراسة يحتوي على وحدات مؤلفة فإن وحدة العينة تكون مؤلفة مثل: المدرسة في

مجموعة مدارس، والمصححة في مجموعة مصحات، والمؤسسة الاقتصادية في مجموعة مؤسسات اقتصادية.⁽⁷⁾

4 - تحديد حجم العينة :

ينبغي أن تكون العينة ممثلة تمثيلا صادقا لمجتمع البحث وذلك حتى تكون نتائجها معبرة عن حقيقة الواقع، وفي هذا الصدد ليست هناك قواعد محددة ومضبوطة يجب إتباعها في هذا المجال، لكن القاعدة العامة تقول أنه إذا كانت مفردات موضوع الدراسة من ذلك النوع المتجانس فإن عينة صغيرة تكون كافية، أما إذا كانت المفردات أو الوحدات محل الدراسة من ذلك النوع المتباين فينبغي أن تكون العينة كبيرة الحجم بحيث تمس كل الفئات والمستويات.⁽⁸⁾

5 - تحديد طريقة اختيار العينة (التعيين) :

لما كان هدف الباحث هو تشكيل عينات يرى أنها تمثل مجتمع البحث تمثيلا جيدا فإنه تطرح لديه إشكالية فرصة كل وحدة في هذا التمثيل، ففي حالة ما إذا أعطى لكل الوحدات فرصا متساوية في تمثيل المجتمع الأصلي فهذه أولى الطرق لاختيار العينة ويترتب عنها نوع من العينات وهو ما يعرف بالعينات العشوائية، أما إذا لم يعطي الباحث فرصا متساوية للوحدات في تمثيل المجتمع الأصلي فهي ثاني الطرق لاختيار العينة ويترتب عنها نوع من العينات يعرف بالعينات غير العشوائية.⁽⁹⁾

رابعا: أنواع العينات :

تبعاً لطريقة اختيار العينة (التعيين) يتحدد نوعان من العينات هما العينات العشوائية والعينات غير العشوائية، وفيما يلي شرح مختصر لكلا النوعين :

1 - العينات العشوائية :

وهي ما تسمى بالعينات الاحتمالية، حيث تقوم على إعطاء الباحث فرصا متساوية لكل الوحدات في تمثيل المجتمع الأصلي، وعلى أساس ذلك ووفق طريقة احتمالية يختار الباحث عينة من الوحدات بشكل عشوائي وهو يعتقد أن الوحدات الأخرى لها نفس الفرص لتمثيل المجتمع الأصلي. (10)

وللعينات العشوائية (الاحتمالية) أنواع مختلفة هي كالاتي:

أ - العينة العشوائية البسيطة :

هي عبارة عن شكل مبسط للعينة العشوائية... وتعرف بأنها العينات المسحوبة من المجتمع الأصلي حيث أن كل وحدة من مجتمع البحث لها نفس فرصة الاختيار. (11)

ومثال ذلك إذا كان لدينا قسم دراسي يتكون من 30 تلميذا وأردنا تشكيل عينة عشوائية بسيطة تتكون من 10 تلاميذ فإننا نتبع الخطوات التالية :

- إعطاء رقم متسلسل لكل تلميذ في قائمة مستقلة ، بحيث يحمل كل تلميذ رقما من 1 إلى 30.

- كتابة كل رقم على قصاصة فتكون لدينا 30 قصاصة تحمل أرقاما متسلسلة من 1 إلى 30.

- خلط هذه القصاصات وسحب 10 قصاصات بطريقة عشوائية.

-الرجوع إلى القائمة المستقلة وتحديد أسماء التلاميذ الذين يحملون نفس الأرقام الموجودة

في القصاصات المسحوبة ، ومن ثم تكوين عينة من 10 تلاميذ. (12)

ب - العينة العشوائية المنتظمة :

تمتاز العينة العشوائية المنتظمة على العينة العشوائية البسيطة بسهولة اختيار المفردات، ففي العينة العشوائية المنتظمة يختار الباحث الوحدة الأولى اختياراً عشوائياً، ثم يمضي في اختيار بقية الوحدات طبقاً لما يقتضيه حجم العينة مراعيًا انتظام الوحدات أثناء الاختيار، أي أن تكون المسافة بين الوحدة والأخرى في العينة ثابتة، والمثال التالي يوضح ذلك:

لنفرض أننا نريد القيام بدراسة الأسر التي تمتلك أجهزة تلفاز في حي معين مكون من 500 عائلة، ثم أردنا أن نختار عينة بنسبة 20% أي أسرة واحدة من بين 05 أسر، في هذه الحالة نأتي بإطار يضم الـ 500 أسرة ونضع لها أرقاماً متسلسلة من 1 إلى 500 ثم نبدأ باختيار الوحدة الأولى بين رقم 1 و 5 اختياراً عشوائياً فتكون مثلاً الأسرة رقم 5 في الوحدة الأولى، ولاختيار بقية الوحدات نضيف رقم 5 الذي اخترناه ثم الذي يليه حتى نحصل على حجم العينة المطلوب، وبالتالي تكون الأرقام التي وقع عليها الاختيار هي: 5، 10، 15، 20، 25،... الخ. (13)

ج - العينة الطبقيّة :

إن تقسيم المجتمع محل الدراسة إلى أجزاء يشكل قاعدة المعاينة الطبقيّة ففيها تنتمي كل وحدة من وحدات المجتمع إلى أحد الأجزاء، الفئات، أو الطبقات، ومجموع هذه الأجزاء يشكل موضوع عملية المعاينة. (14)

حيث يحدث وأن يكون مجتمع البحث غير متجانس وأن يكون مقسماً إلى فئات من ناحية السن أو النوع أو المهنة... الخ، وفي هذه الحالة يصبح من الضروري اختيار عينة طبقية تتمثل فيها الفئات المختلفة بنسبة وجودها في

المجتمع الأصلي، كما أن العينة الطبقية تساعد على تذليل التباين الكلي للعينة وذلك بتقسيم وحدات العينة بطريقة تجعل التباين داخل الطبقة أقل ما يمكن والتباين بين الطبقات أكبر ما يمكن.⁽¹⁵⁾

والمثال التالي يوضح كيفية اختيار العينة الطبقية :

ليكن لدينا ثانوية عدد تلاميذها 400 تلميذ موزعين على النحو التالي:

- الفئة الأولى : عدد تلاميذ السنة الأولى (200 تلميذ)

- الفئة الثانية : عدد تلاميذ السنة الثانية (130 تلميذ)

- الفئة الثالثة: عدد تلاميذ السنة الثالثة (70 تلميذ)

أردنا إنشاء عينة تتكون من 50 وحدة (تلميذ) ، نأخذ من جميع الفئات

نسبة ما تمثله الفئة في المجتمع

الأصلي ، ولحساب نسبة كل فئة في العينة نقسم عدد أفراد الفئة على عدد

أفراد المجتمع الأصلي وهو (400) مضروباً في حجم العينة (50) فتكون

النتائج بالشكل التالي :

- الفئة الأولى : عدد تلاميذ السنة الأولى $25 = 50 \times [400 \div 200]$

- الفئة الثانية : عدد تلاميذ السنة الثانية $16 = 50 \times [400 \div 130]$

- الفئة الثالثة: عدد تلاميذ السنة الثالثة $9 = 50 \times [400 \div 70]$

فتكون العينة مكونة من 50 تلميذ موزعة بشكل طبقي على الفئات فنحصل

على تمثيل جيد للمجتمع الأصلي.(16)

د - العينة العنقودية (العينة متعددة المراحل) :

في العينة العنقودية يتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي

لوحدها المجتمع إلى مراحل عديدة، على أن يقسم المجتمع الكلي أولاً إلى

مجموعات من الوحدات وتعتبر وحدات ابتدائية تختار منها عينة وهذه هي المرحلة الأولى، ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية التي اختيرت إلى وحدات ثانوية تختار من بينها عينة جديدة وهذه هي المرحلة الثانية وهكذا.⁽¹⁷⁾ ومثال على ذلك إذا كان موضوع البحث هو دراسة كيف يستغل الشباب أوقات الفراغ، فليسحب عينة من الشباب يقوم الباحث بالمرحل التالية :

- المرحلة الأولى: وفيها يحدد الباحث المدينة التي يعينها بالبحث وذلك بشكل عشوائي.

- المرحلة الثانية: وفيها وبطريقة عشوائية يحدد إقليما من المدينة المحددة في المرحلة الأولى.

- المرحلة الثالثة: وفيها كذلك وبطريقة عشوائية يحدد حيا من الإقليم الذي حدده سابقا.

- المرحلة الرابعة: وفيها وبطريقة عشوائية يحدد عمارة من الحي المحدد سابقا.

- المرحلة الخامسة: وفيها يحدد الباحث شباب من سكان العمارة المحددة في

المرحلة السابقة فيشملهم البحث الميداني ، ويتم جمع المعلومات والمعطيات منهم.⁽¹⁸⁾

2 - العينات غير العشوائية :

وتسمى بالعينة المقيدة، وهي على عكس العينات العشوائية حيث لا يعطي فيها الباحث فرصا متساوية لوحدات المجتمع الأصلي.⁽¹⁹⁾ وللعينات

غير العشوائية (المقيدة) أنواع مختلفة هي كالتالي:

أ - العينة العرضية: فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريقة الصدفة ، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم، وطبعاً فإن نتيجة هذه العينات

لا تعكس واقع المجتمع الأصلي وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المجمعة لديه.⁽¹⁹⁾

فمثلا إذا كان الباحث بصدد دراسة موضوع (انتشار المخدرات في الأوساط الطلابية) فإن المجتمع الذي يعنى بدراسته هم الطلبة ، وبإمكانه تبعا لهذا النوع من العينات أن يستجوب كل طالب يصادفه وهكذا حتى يصل إلى الحجم النهائي الذي اختاره لعينته.⁽²⁰⁾

ب - العينة الحصصية :

وهي شبيهة بالعينة المتدرجة (الطبقية) من حيث تصنيف المجتمع تبعا لصفات أو خصائص على شكل فئات اجتماعية ، إلا أن الفرق الجوهرى بينهما يتمثل في كون العينة الحصصية لا تستعمل السحب العشوائى في الاختيار في حين تستعمل العينة الأخرى ذلك ، وتتطلب هذه العينة معرفة مسبقه بصفات مجتمع البحث وذلك حتى يستطيع الباحث تخصيصه أي تقسيمه إلى جماعات أو وحدات اجتماعية محددة بما يخدم أهداف البحث، ثم بعد ذلك يأخذ حصة ثابتة كيفيا (متجانسة) من كل فئة اجتماعية ليجمع منها المعلومات التي يريد لها لبحثه.⁽²¹⁾

كما تستخدم العينة الحصصية أيضا في الدراسات الاستطلاعية وفي قياسات الرأي العام ، فإذا أراد الباحث معرفة رأي شرائح المجتمع في حدث ما فيقوم باختيار عينة حصصية أي يأخذ حصة معينة من كل شريحة في المجتمع ، كأن يأخذ حصة من شريحة الطلبة وثانية من شريحة ربات البيوت وثالثة من شريحة الموظفين وأخرى من شريحة كبار السن المتقاعدين ، وعليه فلكل شريحة من هذه الشرائح حصة في العينة.⁽²²⁾

ج - العينة القصدية :

حيث تخضع هذه العينة لاختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث، إذ تتشكل مفردات العينة ممن تتوفر فيهم الشروط المحددة مسبقا وبالتالي فهي تخضع لاختيار كيفي من طرف الباحث، ولهذا فإن أي اختيار عشوائي من مجتمع البحث قد ينتقي مفردات لا تحمل أية مواصفات يتطلبها البحث.⁽²³⁾

ويتم التركيز في هذا الصنف من العينة على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث يوجه على أساسها اختيار عينة الدراسة، فمثلا في دراسة حول تصورات الطلبة للأزمة الاقتصادية العالمية نتوجه إلى طلبة العلوم الاقتصادية ليكونوا عينة دراستنا، انطلاقا من اعتقادنا أن هؤلاء الطلبة لديهم اهتمام أكثر من غيرهم بالمسائل المتعلقة بالأزمة الاقتصادية.⁽²⁴⁾

د - عينة كرة الثلج (العينة التراكمية) :

ويتم الحصول على هذا الصنف من العينة عندما يطلب الباحث من شخص أو عدة أشخاص أن يدلوه أو يرشدوه نحو أشخاص آخرين من معارفهم ويملكون نفس الميزات والخصائص معهم، والتي على أساسها اختارهم الباحث لينتموا إلى العينة، حيث يتم اللجوء إلى هذا الصنف خاصة عندما لا تكون لدى الباحث معرفة كافية بالوسط الذي يريد دراسته، أي أن هذا الوسط لا يكون ظاهرا جليا في المجتمع، فمثلا عندما يريد الباحث دراسة ما يعرف بظاهرة (الحرقة) يستعين الباحث بـ (الحراق) الأول الذي يعثر عليه ليبدله على (حراق) ثاني وثالث وهكذا حتى تكتمل العينة المختارة.⁽²⁵⁾

ه - عينة المتطوعين :

حيث يقوم الباحث بالتقصي والاتصال بأفراد معينين يقبلون بأن يدلوا بحقائق ومعلومات تفيد موضوع البحث، ويتعلق هذا الصنف من العينات عادة ببعض الظواهر التي لا يبدو سهلا من الوهلة الأولى الخوض فيها أو القيام ببحث حولها، ومثال على ذلك: الخيانة الزوجية، تفاعل المجتمع مع المصابين بالأمراض المستعصية (الإيدز)... الخ.

ومتلما تشير إلى ذلك تسميتها فإن هذه التقنية تتمثل في الاتصال وإقناع متطوعين بأن يكونوا ضمن عينة البحث، وفي حالة تعذر الأمر على الباحث فإنه يستعين بعينة من المختصين في علم النفس، وفي البحث الطبي، وفي العلوم الاجتماعية التطبيقية، خاصة في الحالات التي يبدو فيها مسألة أشخاص حول مواضيع تعتبر لأسباب اجتماعية وثقافية من الطابوهات. (26)

خاتمة :

تساهم طريقة البحث عن طريق العينة في توفير الوقت والجهد المبذولين وفي توفير المخصصات والنفقات المالية، إضافة إلى اعتمادها على عدد محدود من الباحثين والمساعدين في جمع البيانات وتفريغها وتحليلها، كما يمكن البحث عن طريق العينة من الوصول إلى نتائج الدراسات في وقت أقل نسبيا مقارنة مع طرق الحصر الشامل وغيرها، هذا على أن يعتمد الباحث في دراسته على الأسس والقواعد المنهجية في اختيار العينة وتحديد حجمها ومواصفاتها ومدى ملاءمة نوع العينة المختارة مع البحث دون سواها، هذا بالإضافة إلى ابتعاد الباحث عن الذاتية وتحليه بالموضوعية اللازمة تجاه بحثه، كل هذا وغيره من شأنه أن يساعد الباحث في التحكم في الإجراءات

الميدانية لدراسته، والحصول على معطيات وبيانات تخدم صميم البحث ومن ثم التوصل إلى نتائج تلامس واقع ميدان الدراسة.

الهوامش:

- 1 - سعيد سبعون(2012): الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الطبعة 2، دار القصة للنشر، الجزائر، ص ص135-136.
- 2- رشيد زرواتي (2008): مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الطبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص267.
- 3- رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص267.
- 4- عمار ، بوحوش والذنيبات ، محمد محمود (1999) : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، ص64.
- 5- حجيبة رحالي (2015) : الوجيز في المنهجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص73.
- 6- علي غربي (2009): أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، الطبعة 2 ، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص ص 128-129.
- 7- أحمد عياد (2009): مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الطبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر ، ص113.
- 8- علي غربي، مرجع سابق، ص129.
- 9- أحمد عياد ، مرجع سابق، ص 113.
- 10 - المرجع السابق، ص114.
- 11- جمال محمد أبو الشنب (2008): قواعد البحث العلمي والاجتماعي (التصميم والتنفيذ التجريبي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص203.
- 12 - أحمد عياد، مرجع سابق، ص115.

- 13 - خميس طعم الله (2004): **مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية**، مركز النشر الجامعي، تونس، ص 145.
- 14 - فضيل، دليو وآخرون (1999): **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر، ص158.
- 15 - خميس طعم الله ، مرجع سابق، ص147.
- 16 - أحمد عياد ، مرجع سابق، ص116-117.
- 17 - رشيد زرواتي ، مرجع سابق، ص274.
- 18 - أحمد عياد، مرجع سابق، ص117-118.
- 19 - المرجع السابق، ص118.
- 20 - المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 21 - علي غربي ، مرجع سابق، ص138.
- 22 - رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص267.
- 23 - علي غربي، مرجع سابق، ص137.
- 24 - سعيد سبعون، مرجع سابق، ص148.
- 25 - المرجع السابق، ص 149.
- 26 - المرجع السابق، ص148.

العينة وكيفية اختيارها في البحوث العلمية
الدكتور زاوي علي و طالبة الدكتوراه مجرالو أحلام
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
- جامعة برج باجي مختار عنابة -

الملخص:

سيتطرق هذا المقال لمفهوم العينة ضمن المجتمع الإحصائي وأهمية اختيارها، والمتمثلة في إعطاء الباحث فرصة لتذليل الصعوبات التي تواجهه في حصر المشكلة البحثية مما يمكن من الاقتصاد في جهد ووقتوا إمكانات الباحث.

فكان توجه البحث عملي من خلال تحديد مفهوم المجتمع الإحصائي واختيار العينة التي تكون حسب اعتقاد الباحث أنها تمثل هذا المجتمع تمثيلا نسبيا أو تمثيلا فعليا.

فمن خلال هذا البحث حاولنا إبراز مختلف أنواع العينات وكيفية اختيارها من خلال تحديد حجمها وكيفية انتقائها ومن ثم تعميمها فكلما كانت العينة ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا كلما كانت النتائج أكثر قبولا للتعميم.

مقدمة:

إن البحث الجامعي الأكاديمي، وكذلك البحث الاجتماعي الذي هو بالضرورة ميداني، فإن جمع المعلومات النظرية ورصد الدراسات السابقة فيه تكاد تكون مجرد عملية أولية فقط، إذا أن أهمية الجانب النظري تكمن فقط في تأطير البحث الاجتماعي ورسم هندسته، أما جوهره وأساسه فيكمن في العمل الميداني، وعلى اعتبار أن البحث الاجتماعي ينطلق من فروض علمية وأن

الدراسات السابقة لا تمكن من اختبار هذه الفروض، بل الميدان هو الذي سيختبرها.

وعلى هذا الأساس تكون الدراسة الميدانية ذات ثقل كبير في البحث الاجتماعي وهي ضرورة تدعو الباحث إلى النزول إلى الميدان وإجراء دراسته وفق ثلاث مراحل هي:

* عملية التعيين أو تحديد مجالات البحث (كيفية تحديد عينة الدراسة ضمن مجتمع البحث).

* تحديد الوسائل لإجراء الدراسة.

* تفريغ النتائج وعرضها ومناقشتها.

1 - تحديد مجالات البحث:

يواجه أي باحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق العمل أي اختيار مجتمع البحث و العينة التي يجري عليها دراسته تحديداً . لأن الباحث غالباً ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة، خاصة إذا كانت نتائج الدراسة بالعينة تغني عن الدراسة الشاملة بما يمكن من الاقتصاد في جهد ووقتوا مكانيات الباحث.

لذلك يتم الاكتفاء باختيار عينة ممثلة للمجتمع المدروس، أي يحمل أفرادها نفس الصفات والخصائص الموجودة في المجتمع المبحوث، كما يشترط أن يكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصاً متساوية في الاختيار، وهذا يعني إتاحة فرص متكافئة لكل فرد في الظهور ضمن العينة دون تدخل أو تمييز من الباحث⁽¹⁾.

سوف نقوم من خلال هذا العمل التطرق لعملية التعيين (كيفية تحديد عينة الدراسة ضمن مجتمع البحث)، مما يسمح للباحث بدراسة المجتمع الأصلي من خلال العينة التي يشكلها وفق أسس علمية فتمثل بذلك المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا.

1-1 - المجتمع الإحصائي:

هو جميع الأفراد أو الأحداث أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث⁽²⁾، ينظر إليه من حيث تركيبته وطبيعة وحداته، فقد يكون مجموعة من الأفراد كالطلبة أو الجند، أو قد يكون وحدات مركبة أو مؤلفة على شكل مؤسسات مثل مجموع المدارس أو مجموع المصحات، أو مجموع المؤسسات الاقتصادية... الخ.

1-2 - الوحدة الإحصائية:

تتحدد تبعا لطبيعة المجتمع الأصلي، فإذا كان هذا الأخير يحتوي على وحدات مفردة كانت الوحدة الإحصائية عبارة عن فرد أو شخص مثل: الطالب في مجموعة الطلبة، والجندي في مجموعة الجند،... أما إذا كان المجتمع الإحصائي يحتوي على وحدات مؤلفة، فإن الوحدة الإحصائية تكون مؤلفة مثل: المدرسة في مجموعة المدارس، والمصحة في مجموعة المصحات، والمؤسسة الاقتصادية في مجموعة المؤسسات الاقتصادية... الخ.

1-3 - مرحلة معاينة وانتقاء عناصر مجتمع البحث:

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث، لهذا وعلى ضوء تعريفنا للمشكلة والمقاييس الخاصة، ينبغي التحديد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن يتم الاختيار بدقة المعاينة التي

تمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة، من خلال اللجوء الى نوعين من المعاينة هما المعاينة الاحتمالية (العشوائية) وغير احتمالية⁽³⁾ و الى أربعة أصناف من المعاينة التي يحتوي عليها كل نوع من هذين النوعين، وذلك حسب متطلبات البحث والتقنية المستعملة.

وعليه:

- المعاينة هي مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة.

-المعاينة الاحتمالية هي نوع من المعاينة يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة الى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة.

- المعاينة غير احتمالية تمثل نوع من المعاينة التي يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة.

2 - العينة:

العينة تشكل صورة مصغرة لمجتمع كبير انتزعت منه، مع العلم أنها قد تكون تمثله تمثيلا نسبيا أو تمثيلا كليا (فعليا). وعليه فالعينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين. مهما بلغت نتائج العينة من الدقة تبقى تقديرية وهي ليست النتائج الحقيقية للمجتمع⁽⁴⁾.

2-1 - تحديد طريقة تعيين العينة:

بما أن هدف الباحث هو تشكيل عينات، يرى أنها تمثل المجتمع (مجتمع البحث) تمثيلا جيدا، فإنها تطرح لديه إشكالية فرصة كل وحدة في

تمثيل المجتمع، ففي حالة ما اذا أعطى لكل الوحدات فرصا متساوية في تمثيل المجتمع الأصلي، فهذه طريقة أولى للتعين، يترتب عنها نوع من العينات وهو ما يعرف بالعينات العشوائية (الاحتمالي)، أما إذا لم يعطي فرصا متساوية للوحدات في تمثيل المجتمع الأصلي، فهي طريقة ثانية للتعين يترتب عنها نوع ثاني من العينات وهو العينات المقيدة غير العشوائية (غير الاحتمالية)⁽⁵⁾.

2-2 - تحديد حجم العينة: يراعى في ذلك نوعان من الاعتبارات.

اعتبارات فنية: تتضمن درجة التجانس بين وحدات المجتمع الإحصائي ومدى الثقة التي يود الباحث الالتزام بها في بحثه. فإذا كانت درجة التجانس كبيرة بين وحدات المجتمع الإحصائي أمكن الاكتفاء بعينة صغيرة الحجم، أما إذا كانت درجة التجانس صغيرة أي التباين كبيرا، فمن الواجب أن يكون حجم العينة كبيرا وذلك للتقليل من خطأ الصدفة.

اعتبارات غير فنية: تتضمن الإمكانيات المادية والوقت المحدد لجمع البيانات فهذه الاعتبارات كلها تؤثر في تحديد حجم العينة⁽⁶⁾.

2-3 - حجم العينة:

هو عدد المفردات أو المشاهدات التي تتكون منها العينة⁽⁷⁾، ويمكن

تحديد حجمها وفق المعادلة التالية:

$$\text{حجم العينة} = \left\{ \frac{\text{الحجم الكلي لمجتمع البحث في النسبة المختارة للعينة} \times \text{النسبة المختارة للعينة}}{100} \right\}$$

مع العلم بأن الباحث حر في اختيار هذه النسبة، وهي عموما تتراوح ما بين 20 الى 30% من المجتمع الكلي.

2-4 - كيفية انتقاء العينة الممثلة: فكلما تحددت أهداف البحث ومشكلته ومتى تحدد المجتمع الأصلي، ومتى تحددت البيانات المطلوبة وطريقة جمعها وقياسها، ووضعت قائمة تشمل على جميع وحدات المجتمع الأصلي يصبح انتقاء وحدات من القائمة أمرا بسيطا وسهلا نسبيا. (8)

2-5 - تعميم نتائج عينة البحث على مجتمع الدراسة:

باعتبار ان حجم العينة هو n . قيمة المتوسط الحسابي للعينة هو \bar{x} . الانحراف المعياري للعينة هو s . قيمة المتوسط الحسابي للمجتمع U . الانحراف المعياري للمجتمع هو σ .

كلما كانت العينة ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا كلما كانت النتائج أكثر قبولاً للتعميم، بمعنى أن تعميم النتائج يستلزم أن تكون قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة (\bar{x} ، s) يقع في مدى قريب من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجتمع (σ ، U) على التوالي (9).

3- أنواع العينات: طبقا لطريقة التعيين يتحدد نوعان من العينات هما:

3-1 - العينات العشوائية:

تسمى بالعينة الاحتمالية، وتقوم على إعطاء الباحث فرصا متساوية لكل الوحدات في تمثيل المجتمع الأصلي، وعلى أساس ذلك ووفق طريقة احتمالية يختار الباحث عينة من الوحدات بشكل عشوائي، وهو يعتقد بأن الوحدات الأخرى لها نفس الدرجة في تمثيل المجتمع الأصلي والعينات العشوائية ثلاثة أنواع:

3-1-1- العينة العشوائية البسيطة:

"يؤخذ بها فقط عندما يكون حجم المجتمع الأصلي صغيرا وهي سحب مجموعة من الوحدات بطريقة عشوائية"⁽¹⁰⁾، ومثال ذلك اذا كان لدينا قسم دراسي يتكون من 30 تلميذا وأردنا تكوين عينة عشوائية تتكون من 10 أفراد فإننا نتبع الخطوات التالية:

* إعطاء رقم متسلسل لكل تلميذ في قائمة مستقلة بحيث يكون كل تلميذ يحمل رقما من 1 إلى 30.

* كتابة كل رقم على بطاقة، فتكون لدينا 30 بطاقة تحمل أرقام متسلسلة من 1 إلى 30.

* خلط هذه البطاقات وسحب 10 بطاقات بطريقة عشوائية.

* الرجوع غالى القائمة المستقلة وتحديد أسماء التلاميذ الذين يحملون نفس الأرقام الموجودة في البطاقات المسحوبة، ومن ثم تكوين عينة من 10 تلاميذ. إلا أن هذه الطريقة ولبساطتها فإنها تتصف بعيبين اثنين:

الأول: أنها لا تصلح إلا مع المجتمعات الصغيرة الحجم، إذ أنه لا يمكن تكوين بطاقات وقائمة اسمية بملايين الأسماء.

الثاني: أنها تهمل الفوارق الموجودة في المجتمع الأصلي، إذ في المثال السابق لدينا تلاميذ ذكورا وإناث، كما لدينا الأذكىاء ولدينا دون ذلك، وغيرها من الفوارق، فلو تم التعيين بالطريقة السابقة، فقد يحدث أن تكون مع أفراد العينة ذكورا كلهم أو إناثا كلهم أو أذكىاء كلهم، وهو تمثيل غير جيد لمجتمع البحث، وبالتالي النتائج المتوصل إليها غير دقيقة.

3-1-2 - العينة العشوائية المنتظمة:

هي مجرد تصحيح وتعديل للعينة العشوائية البسيطة، ففي المثال السابق 30 تلميذا فإننا نتبع الخطوات التالية:

* إعطاء رقم متسلسل لكل تلميذ في قائمة مستقلة. مثل المثال السابق.

* كتابة كل رقم على بطاقة. مثل المثال السابق.

* اختيار بطريقة عشوائية بطاقة واحدة كأن تكون البطاقة رقم 02 فيكون التلميذ صاحب الرقم 02 هو أول أفراد العينة، ثم نضيف المدى وهو يساوي حاصل قسمة إجمالي المجتمع الأصلي على عدد العينة ($30 \div 10 = 3$) ثم بإضافة المدى للحصول على البطاقة الثانية والتلميذ الثاني في العينة وهو رقم 05، ثم نضيف المدى (3) فيكون الرقم 08 وهكذا حتى تكتمل العينة، فتكون العينة تتكون من الأرقام التالية: 02، 05، 08، 11، 15، 18، 21، 24، 27، 30.

3-1-3 - العينة العشوائية الطبقيّة أو النسبيّة:

نظرا لكون أن هذا النوع من العينات يتقادم عيوب النوعين السابقين لكونه في العينة العشوائية الطبقيّة لأنها تهمل الفروقات والطبقات الموجودة في المجتمع الأصلي، فإذا كان المجتمع الأصلي مجموعة من الفئات، ففي العينة العشوائية الطبقيّة يتعين علينا أن نأخذ من كل فئة بالقدر الذي تمثله الفئة في المجتمع الأصلي. بطريقتين

الطريقة الأولى: مثال: لدينا ثانوية عدد تلاميذها 400 تلميذا موزعين على شكل فئات بالشكل التالي:

الفئة الأولى: تلاميذ السنة الأولى وعددهم 200 تلميذا.

الفئة الثانية: تلاميذ السنة الثانية وعددهم 130 تلميذا.

الفئة الثالثة: تلاميذ السنة الثالثة وعددهم 70 تلميذا.

وأردنا إنشاء عينة تتكون من 50 تلميذا (وحدة)، فإننا نأخذ من جميع الفئات بنسبة ما تمثله الفئة في المجتمع الأصلي، لحساب نسبة كل فئة في العينة حسب المعادلة ((عدد أفراد الفئة × حجم العينة) ÷ عدد أفراد المجتمع)

- بالنسبة للفئة الأولى: تلاميذ السنة الأولى : $(400 \div (50 \times 200)) = 25$.

- بالنسبة للفئة الثانية: تلاميذ السنة الثانية : $(400 \div (50 \times 130)) = 16$.

- بالنسبة للفئة الثالثة: تلاميذ السنة الثالثة : $(400 \div (50 \times 70)) = 9$.

فتكون العينة مكونة من 50 تلميذ موزعة بشكل طبقي على الفئات

بتمثيل جيد للمجتمع الأصلي.

الطريقة الثانية: إذا أردنا أكثر دقة في تحديد أحجام العينات المختلفة لابد من إدخال الانحرافات المعيارية للطبقات المختلفة، ومن ثم يكون حجم العينة متناسبا مع حجم الطبقة مضروبا في انحرافها المعياري.

مثال: نريد اختيار عينة حجمها 200 من المجتمع الأصلي الذي حجمه 800

مفردة يتكون من أربع فئات

المجموع	الفئة الرابعة(ف4) دون المتوسط	الفئة الثالثة (ف3) متوسط الذكاء	الفئة الثانية (ف2) ذكي جدا	الفئة الاولى (ف1) ممتاز	الطبقة
800	100	400	200	100	حجم الطبقة A
	14	12	12	10	الانحراف المعياري لكل طبقة B
	29	100	50	21	حجم العينات المحسوبة من كل طبقة C

$$C_1 = \text{حجم العينة} \times A_1 \times B_1 \div (A_1 \times B_1 + A_2 \times B_2 + A_3 \times B_3 + A_4 \times B_4)$$

$$C_1 = 21 \quad . \quad C_2 = 50 \quad . \quad C_3 = 100 \quad . \quad C_4 = 29$$

3-1-4 - العينة العنقودية:

وهي دوما تستعمل في حالة ما إذ كان مجتمع البحث غير متجانس. مثلا: اذا كان وضوع البحث هو دراسة كيفية استغلال أوقات الفراغ عند الفتيات، فلسحب عينة من الفتيات يقوم الباحث بإتباع المراحل التالية:

المرحلة الأولى:يحدد فيها الباحث المدينة التي يشغلها البحث وذلك بشكل عشوائي.

المرحلة الثانية: يحدد فيها الباحث بطريقة عشوائية إقليما من المدينة المحددة في المرحلة الأولى.

المرحلة الثالثة: فيها كذلك بطريقة عشوائية يحدد الباحث حيا من الإقليم المحدد في المرحلة الثانية.

المرحلة الرابعة: فيها كذلك بطريقة عشوائية يحدد الباحث عمارة من الحي المحدد في المرحلة الثالثة.

المرحلة الخامسة: فيها يحدد فتيات من سكان العمارة المحددة في المرحلة الرابعة، هم من سيشملهم البحث الميداني، ويتم جمع المعلومات و المعطيات من خلالهن. (11)

ملاحظة:

- اذا كان مجتمع البحث محدود وصغير الحجم زائد حجم العينة كبير بالنسبة لحجم المجتمع زائد مجتمع متجانس زائد متواجد في منطقة جغرافية واحدة يتم استخدام العينة العشوائية البسيطة.

- اذا كان مجتمع البحث غير متجانس بغض النظر عن حجم هذا المجتمع أو العينة يتم استخدام العينة الطبقية.

- إذا كان مجتمع البحث منتشر في مناطق جغرافية متعددة ومتباعدة يتم استخدام العينة العنقودية.

إذا كان مجتمع البحث كبير جداً زائد عناصر لا تتصف بالدورية أو الانتظام... يتم استخدام العينة المنتظمة.⁽¹²⁾

3-2- العينات غير عشوائية

وهي ما تسمى بالعينة المقيدة أو المنتظمة.⁽¹³⁾ وهي على عكس العينات العشوائية لا يعطي فيها الباحث فرصاً متساوية لوحدات المجتمع الأصلي، وهي ثلاثة أنواع.⁽¹⁴⁾

3-2-1- العينة العرضية أو الصدفة:

وهي أن يختار الباحث الأفراد الذين يصادفهم بشكل مباشر وبسيط، والذين ينتمون إلى المجتمع الأصلي، فمثلاً إذا كان الباحث يتناول موضوع "انتشار المخدرات في الأوساط الطلابية فإن المجتمع الذي يعنى بدراسته هو الطلبة، وبإمكانه تبعاً لهذا النوع من العينات أن يستجوب كل طالب يصادفه، وهكذا حتى يصل إلى الحجم النهائي الذي اختاره لعينته.

3-2-2- العينة القصدية أو العمدية:

وهي أن يتعمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها، وذلك إما لمعطيات علمية كاعتقاده بأن هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً جيداً، كما يمكن للباحث أن يميز هذا النوع من العينات (العينة القصدية) لمعطيات مادية كأن تكون الفئة التي يختارها يمكن الوصول إليها واستجوابها بسهولة ودون تكاليف مادية.

3-2-3 - عينة الحصص:

يستخدم هذا النوع من العينات في استطلاع الرأي العام وهنا يترك للشخص الذي يقوم بإجراء الدراسة اختيار مفردات العينة وتتميز تلك العينات بسهولة التنفيذ وقلة التكلفة (15).

في حالة ما اذا كان المجتمع الأصلي يتكون من فئات وكانت لكل فئة حصتها داخل المجتمع الأصلي، فان الباحث عندما يشكل عينته يتعين عليه أن يأخذ حصة من كل فئة، أو أن تكون لكل فئة حصتها داخل العينة تكافئ حصتها داخل المجتمع الأصلي، وذلك حتى نضمن التمثيل الجيد للمجتمع. مثال: لو كان المجتمع الأصلي هو الجامعة التي تضم 1000 وحدة ما بين عمال وأساتذة وكانت بالشكل:

- الأساتذة: 400 أستاذ.

- العمال: 600 عامل.

- الذكور: 500 بين العمال والأساتذة.

- الإناث: 500 أنثى بين العاملات والأساتذات.

وأردنا اختيار عينة تتشكل من 100 وحدة فإننا نشكلها بالشكل التالي كما يلي:

بالنسبة للأساتذات: حجم الفئة (400) جداء حجم العينة المراد اختيارها (100)

تقسيم حجم المجتمع الأصلي

(1000) يساوي 40 أستاذًا. 40 أستاذ : منها 20 أستاذ و 20 أستاذة.

بالنسبة للعاملات: حجم الفئة (600) جداء حجم العينة المراد اختيارها (100)

تقسيم حجم المجتمع الأصلي

(1000) يساوي 60 أستاذًا. 60 عاملاً : منها 30 عاملاً و 30 عاملة.

3-2-4 - عينة الكرة الثلجية:

تعود هذه التسمية الى نيوتن سنة 1991 في أمريكا، وهي عينة تصلح خاصة مع الظواهر الاجتماعية العصبية على البحث الاجتماعي والتي لها صلة بالطبوهات الاجتماعية، ففي هذه الحالة ينصح بعينة الكرة الثلجية. حيث يلجئ الباحث الى تحديد مجموعة من الوحدات بشكل قصدي، وجمع المعلومات من خلالهم، ثم يطلب من هذه الوحدات الإدلاء على وحدات أخرى، ثم يأتي الباحث الى الوحدات المدلول عليها ويقوم بجمع المعلومات من خلالها، ثم يطلب منهم الإدلاء عن وحدات أخرى وهكذا ودواليك الى أن يجمع الباحث كل المعلومات والمعطيات التي يعتقد وفق أساس علمي وموضوعي أنها كافية لتفسير وشرح ظاهرتة. (16)

خاتمة:

العينة هي جزء من الكل أي من مجتمع البحث، والتي قد تكون احتمالية بمعنى لجميع مفردات مجتمع البحث نفس الحظ في الظهور، وتندرج تحتها كل من العينة العشوائية البسيطة، والعينة العشوائية المنتظمة، والعينة العشوائية الطبقية. أما العينة غير الاحتمالية فتندرج تحتها العينة القصدية، عينة كرة الثلج... الخ. إن اختيار الباحث لأي نوع من هذا الأنواع لا يكون نابعا من رغبة الباحث بل يتحكم فيه البحث في حد ذاته، بمعنى إذا كان مجتمع البحث محددا وواضحا ويمكن الوصول إليهم جميعا تكون العينة احتمالية، إما إذا اختل شرط من هذه الشروط تكون العينة غير احتمالية.

الهوامش:

- 1- خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جسر للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الجزائر، 2008، ص 125.
- 2- محمد عبد الفتاح الصيرفي، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، دار وائل للنشر، ط4، الأردن، 2009، ص 185.
- 3- مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: دار القصبية للنشر، ط2، الجزائر، 2006، ص 298.
- 4- محمد عبد العالي النعيمي، عبد الجبار التوفيق البياتي، غازي جمال خليفة، طرق ومناهج البحث العلمي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 79.
- 5- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، تلمسان، 2005، ص 113.
- 6- برو محمد. منهجية العلوم الاجتماعية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2017، ص 182.
- 7- محمد عبد الفتاح الصيرفي، مرجع سابق، ص 188.
- 8- برو محمد، مرجع سابق، ص 182.
- 9- حمد عبد الفتاح الصيرفي، مرجع سابق، ص 188.
- 10- Mourice. Angers, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Casbah université, Alger, 1997, p231.
- 11- معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، 1997، ص 205.
- 12- حمد عبد الفتاح الصيرفي، مرجع سابق، ص 204.
- 13- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، ط2، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت 1986، ص 45.
- 14- بشير صالح الرشيد، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث، بيروت 2000، ص 59.
- 15- معن خليل عمر، مرجع سابق، ص 211.
- 16- أحمد عياد، مرجع سابق، ص 120.

كيفية صياغة عنوان الدراسة وفرضيات البحث العلمي

- دراسة تحليلية ونقدية لبعض مذكرات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات

البدنية والرياضية -بسكرة -

كيفية استخدام الطلبة للأساليب الإحصائية.

دراسة تحليلية لبعض مذكرات التخرج بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية

والرياضية

للسنة الجامعية 2016/2015. ببسكرة.

د. براهيم عيسى وطالبة دكتوراه زيدان فاطمة الزهراء

جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

نههدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الأخطاء المنهجية الشائعة التي يقع فيها طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة، من خلال التعرف على مدى معرفتهم لكيفية توظيف واستخدام بعض الأساليب الإحصائية المناسبة لمذكرات التخرج، ويتم ذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية نقدية لمحتوى 4 مذكرات تخرج لطلبة الماستر في المعهد لموسم 2016/2015، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم التوصل إلى أن أغلبية الطلبة يعتمدون على أساليب إحصائية لا تتلاءم مع متطلبات الدراسة، ومن هنا جاء هذا الطرح المنهجي كي يتسنى للطلاب عدم الوقوع في مثل هذه الأخطاء، وليؤسس طرعا منهجيا سليما للمذكرة.

مقدمة:

لقد ازداد الاهتمام بالبحث العلمي منذ بداية القرن العشرين في مختلف مجالات الحياة، فقد أدركت الحكومات والمؤسسات العلمية المختلفة أهميته الكبرى في التنمية الشاملة، إذ أنفقت عليه الكثير من الأموال في سبيل ذلك، ولهذا تطورت مناهج وأساليب البحث العلمي ووصلت الى درجة عالية من العلمية على وجه الخصوص بالدول الصناعية، حيث يلعب البحث العلمي دورا هاما وفعالا في التطورات التكنولوجية الحديثة التي وصلت إليها هذه الدول (1).

وباعتبار ان البحث العلمي وسيلة للاتصال الفكري بين الباحث والقرءاء، وعن طريقه يظهر مدى ما اخترن الباحث من معارف وخبرات ومكتسبات علمية على وجه العموم، وفي ميدان تأهيله العلمي على وجه الخصوص، إذ تُظهر مدى قدرته على تنظيم واتساق هذه المعارف، ومدى أصالته في التفكير والتحليل والتفسير، والتعبير والمناقشة والوصول إلى نتائج بدقة ووضوح، ونظرا الى انه من أهم الأدوات العلمية التي يمكن عن طريقه الحصول على المعلومات الدقيقة والكفيلة بحل المشكلة البحثية من خلال التعرف على جميع العوامل الداخلية والخارجية المحيطة بها، باعتباره استقصاء منظما ودقيقا يهدف الى اكتساب معارف جديدة وموثقة بعد الاختيار العلمي لها (2).

وعليه، قصد الوصول إلى ذلك لا بد من إتباع طريقة أو طرائق اصطلح عليها العلماء المنهجيون كتابة البحث العلمي، ففيها تبرز أصالته الفكرية والتعبيرية على حدٍ سواء، بهدف عرض البحث، وإخراج موضوعه على شكل وحدة متكاملة ومتماسكة الأطراف (3)، وهذا المطلب لا يتحقق إلا بتوفر منهجية بحث سليمة، فهذه الشروط عموما تتعلق بالباحث، وأخرى تتعلق

بالبحث، لا بد من أخذها بعين الاعتبار قبل كتابة المذكرة، ومنها كيفية توظيف واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لمذكرات التخرج بالمعايير والشروط العلمية والمنهجية المطلوبة، فعلم الإحصاء إذن، له أهمية خاصة بين مختلف العلوم سواء كانت الطبيعية أو الإنسانية وحتى الاجتماعية، كونه يتعامل مع الحاجات الإنسانية والعلمية في مستويات مختلفة، وبأساليب متنوعة، بدءاً من البساطة التي تصف معلومات أولية المتمثلة في البيانات الإحصائية وصولاً إلى أساليب أكثر تعقيداً وتطوراً لتحليل البيانات، لهذا أخذ ينظر إليه على أنه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الحياتية المتعددة باستخدام مجموعة من الوسائل الإحصائية، قصد وصفها وتفسيرها وإرساء التوقعات عن سلوك الظواهر مستقبلاً⁽⁴⁾، وذلك استناداً إلى ما تمت ملاحظته أثناء تدريسنا للمقياس.

ومن هنا جاءت أهمية الموضوع كونه يطرح مسألة هامة وإشكالاتاً كبيرة يقع فيها أغلب الطلبة أثناء اختيارهم للأساليب الإحصائية التي تتلاءم والدراسة، هذا ما دفع بنا من خلال هذه الطرح العلمي إلى تسليط الضوء على أهم الأخطاء المنهجية الشائعة التي يقع فيها طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة في هذا الشأن، وذلك بإجراء دراسة تحليلية ونقدية لبعض مذكرات التخرج الخاصة بطلبة المعهد، خلال السنوات الدراسية السابقة، وهذا كي يتسنى للطلاب عدم الوقوع في مثل هذه الأخطاء المتعلقة بعلم الإحصاء، ليؤسس طرحةً منهجياً سليماً للمذكرة، ومن هنا جاء التساؤل الرئيسي للدراسة على النحو التالي:

التساؤل العام:

ماهي الوسائل الإحصائية المستخدمة في مذكرات تخرج طلبة الماستر بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وهل تتوافق الوسائل الإحصائية المستخدمة مع متطلبات مواضيع المذكرات؟

1- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- يستخدم اغلب طلبة الماستر النسبة المئوية كوسيلة إحصائية لتفسير نتائج مذكرات تخرجهم ولا تتوافق هذه الوسائل مع متطلباتها.

الفرضيات الجزئية:

1- يستخدم معظم طلبة الماستر النسبة المئوية كوسيلة إحصائية لتفسير النتائج.

2- لا تتوافق الوسائل الإحصائية المستخدمة مع متطلبات مذكرات التخرج.

3- أهمية الدراسة: باعتبار ان هذا الموضوع يتناول شريحة هامة في المجتمع وهي الطبقة المثقفة من الطلبة التي ستغدو مستقبل هذه الأمة، فهذا ما يعطي للدراسة أهمية خاصة تتمثل في معرفة مدى التمكن الجيد لهذه الفئة في تخصصاتهم من خلال التحكم الوثيق في استخدام الوسائل الإحصائية والاختيار السليم لها في مذكرات التخرج.

4- أهداف الدراسة: تأتي أهداف الدراسة تماشياً مع ما تمت صياغته من فرضيات وهي كالآتي:

- التعرف على الوسائل الإحصائية المستخدمة من طرف طلبة الماستر في مذكرات تخرجهم.

- معرفة مدى توافق الوسائل الإحصائية المستخدمة مع متطلبات مواضيع مذكرات التخرج.

- اقتراح حلول للإشكال المطروح.

5- مفاهيم ومصطلحات الدراسة: لتحقيق التواصل بين الموضوع والقارئ من الضروري توضيح المصطلحات الواردة فيه، وهي:

- **مذكرة التخرج:** هي عبارة عن بحث، ينجزه الطالب وفق منهجية البحث العلمي ويعد مقياسا من متطلبات التخرج، فهو ثمرة التكوين والتربص بالجامعة فيها، يتم تجسيد وتكريس كل المعلومات والمعارف المكتسبة خلال فترة التكوين⁽⁵⁾.

- **الطالب الجامعي:** هو الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة، تبعا لتخصصه الفرعي عن طريق الشهادة التي تؤهله لذلك، فهو أساس التخطيط للعمل التربوي والتطوري والمستفيد الأول منه⁽⁶⁾.

- **الماستر:** هي درجة أكاديمية تأتي بعد درجة الليسانس في نظام ال LMD حيث يزاول الطلبة دراستهم لمدة عامين تكون أكثر تعمقا في مجال التخصص⁽⁷⁾.

- **الإحصاء:** علم الإحصاء statistcs ذلك الفرع من العلوم الذي يختص بالطرق العملية لجمع البيانات وتنظيمها وتلخيصها وعرضها وتحليلها للوصول الى نتائج موثوقة لدعم واتخاذ قرارات⁽⁸⁾.

- **الوسيلة الإحصائية:** هي اختبارات تحدد ماهي نتائج التجربة ويطلق عليها أيضا تسمية تقنيات الاستدلال الإحصائي تحدد هذه الوسائل حسب نوع

البحوث والفرضيات⁽⁹⁾، ونظرا لتعددتها وكثرتها نذكر البعض منها والتي تستخدم بكثرة في مذكرات التخرج وهي: النسبة المئوية، الوسط الحسابي، المنوال، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، ت ستيودنت، ك تربيع، ...الخ.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

6 - **منهج الدراسة:** المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة في العلوم⁽¹⁰⁾، فكل دراسة ميدانية لا بد لها من اعتماد منهج علمي يستوحى من طبيعة الموضوع ومشكلته وفرضياته وانطلاقا من عنوان الدراسة، تبين أن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي التحليلي.

7 - مجالات الدراسة:

- **المجال الموضوعي:** نقصد به الموضوع المراد دراسته، وفي بحثنا هذا سيتم تناول الوسائل الإحصائية لدى الطالب، وكيفية استخدامها.

- **المجال البشري:** بناء على عنوان الدراسة، شمل هذا المجال بعض طلبة الماستر بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

- **المجال المكاني:** وقعت الدراسة الحالية بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بسكرة.

- **المجال الزمني:** تمت هذه الدراسة ابتداء من شهر ديسمبر 2017 إلى غاية شهر جانفي 2018، واستغرق هذه المدة يعود الى التحليل المعمق للمذكرات المتأولة.

8 - **مجتمع الدراسة:** من الناحية الاصطلاحية هو: تلك المجموعة الأصلية التي تؤخذ منها العينة وقد تكون هذه المجموعة، مدارس، فرق، تلاميذ، سكان... أو أي وحدات أخرى⁽¹¹⁾، وعليه شملت هذه الدراسة 4 مذكرات تخرج

طلبة الماجستير للمعهد للسنة الدراسية 2016/2015، نظرا لما لمخناه من أخطاء منهجية في هذا الموضوع.

9- **عينة الدراسة:** تعتبر العينة أساس العمل في البحث الوصفي، فهي مجموعة من الأفراد أو الأشياء يبني عليها الباحث عمله، وهي مأخوذة من المجتمع الأصلي وتكون ممثلة تمثيلا صادقا⁽¹²⁾، وعليه شملت هذه الدراسة 4 مذكرات تخرج طلبة الماجستير للسنة الدراسية 2016/2015، اختيرت بطريقة عشوائية.

10- **أداة الدراسة :** قصد التحقق من الفرضيات يلجأ الباحث الى مجموعة من الوسائل والأدوات تبعا لما تفرضه سيرورة بحثه في هذه الدراسة اعتمدنا على أداة: تحليل المحتوى.

- **تحليل المحتوى:** استخدم هذا المنهج منذ سنوات قليلة في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية واجتماعية واقتصادية، ذلك أن هذا المنهج ذو فائدة كبيرة لتحديد العوامل المؤثرة على ذلك، فتحليل المحتوى هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة... لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة المراد تحليلها من حيث الشكل والمحتوى، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك.

ولقد بلغت أهمية تحليل المحتوى درجة كبيرة، فقد تعدت الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بمحتوى الكتب المدرسية، وحل بعض المشكلات المختلفة، والمساعدة في اتخاذ القرار إلى مجالات أوسع وأشمل. فقد أوصى أحد

المؤتمرات المتعلقة بآفاق القرن الحادي والعشرين الذي عقد في القاهرة عام 1993م بأهمية تحليل محتوى الرسائل الإعلامية والأدبية والتعليمية، والتركيز على بثها لقيم تُعلي قدر التعليم والثقافة والعمل دون تفرقة بسبب الجنس أو الذَّوع⁽¹³⁾.

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

- عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة حسب الفرضية الأولى: التي مفادها:

- يستخدم معظم طلبة الماستر النسبة المئوية كوسيلة إحصائية لتفسير نتائج مذكرات التخرج .

لتغطية هذه الفرضية قمنا بتحليل محتوى 4 مذكرات تخرج استعانة بدراسة سابقة قام بها عامر سعيد جاسم الخيكاني.⁽¹⁴⁾

تحليل المذكرة الأولى:

الوسيلة الإحصائية	نظرة أساتذة ت ب ر حول صعوبات تطبيق منهاج ت ب ر في مرحلة المتوسطة.			عنوان المذكرة رقم -1-
النسبة المئوية	توفر الوسائل البيداغوجية... تكيف التلاميذ ... التأهيل العلمي للأستاذ...			الفرضيات
	- وصفي			المنهج
	قصدية	28 أستاذ	العينة	أدوات جمع البيانات
			استمارة استبيان	

من خلال بيانات الجدول أعلاه، تمثل هذه المذكرة 25% من عينة الدراسة ومن خلال نتائج تحليل هذه المذكرة تبين لنا ان الطالب استخدم المنهج الوصفي كما هو مبين في الجدول أعلاه، وتم استخدام أداة استمارة استبيان

لجمع البيانات من 28 أستاذ، اختيرت بطريقة قصدية ولم يتطرق الباحث في هذه المذكرة الى أسباب اختياره للعينة بهذه الطريقة.

وقد تمت المعالجة الإحصائية لدراسته باستخدام النسبة المئوية بطريقة الحساب اليدوية التقليدية، والتي تتطلب من الباحث التمكن الجيد من استخدام الوسائل الإحصائية التي تتناسب والموضوع المطروح في مذكرات التخرج، وكذا التركيز المدقق في العمليات الحسابية التي تتطلب بدورها التمكن في مادة الإحصاء، ونستطيع القول ان ذلك راجع الى نوع التخصص الذي درسه الطالب في السنوات الدراسية الماضية، وبالتحديد دراسته بالمرحلة الثانوية التي يتكون فيها الطالب من الناحية المعرفية، وكان من الأجدر به استعمال برنامج التحليل الإحصائي spss وكذا استخدام أداة Q^2 ، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لتسهيل معالجة البيانات التي تم جمعها والخروج بنتيجة ذات دلالة معنوية.

تحليل المذكرة الثانية:

الوسيلة الإحصائية	دور ت ب ر في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.	عنوان المذكرة رقم -2-
النسبة المئوية	للتربية البدنية دور في تحقيق.. تحقيق الانتماء لدى التلاميذ... تحقيق الالتزام بالأخلاق لدى التلاميذ... تحقيق التفاعل لدى التلاميذ....	الفرضيات
	وصفي	المنهج
	120 تلميذ 3 ثانويات	العينة
		استمارة استبيان
		أدوات جمع البيانات

من خلال بيانات الجدول أعلاه، تمثل هذه المذكرة نسبة 25% من عينة الدراسة، ومن خلال نتائج تحليل هذه المذكرة تبين لنا ان الطالب استخدم المنهج الوصفي كما هو مبين في الجدول أعلاه واستخدم استمارة استبيان لجمع البيانات من 3 ثانويات، ولم يتطرق الى كيفية وأسباب اختياره للعينة من مجتمع الدراسة الذي يتكون من 5 ثانويات، وقد تمت المعالجة الإحصائية هذه الأخيرة بأداة النسبة المئوية بطريقة الحساب اليدوية، وكان من الأجدر به استعمال برنامج التحليل الإحصائي spss، كي يتمكن من استخدام الوسائل الإحصائية التي تتناسب والموضوع المطروح في مذكرات التخرج، فكان من الأجدر به استعمال محور من محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي هو مقياس مقنن يحتوي على مفتاح وكيفية حساب النتيجة للخروج بنتيجة ذات دلالة معنوية.

تحليل المذكرة الثالثة:

الوسيلة الإحصائية	دور شخصية الأستاذ ت ب ر في تفعيل الاتصال مع التلاميذ في مرحلة الثانوي			عنوان المذكرة رقم 3-
النسبة المئوية	تأثر شخصية أستاذ ت ب ر في تحسين أداء التلاميذ.. ينتج الانضباط من العملية الاتصالية بين الأستاذ والتلميذ... ثقة الأستاذ لها دور في السيطرة على الحصة...			الفرضيات
	وصفي			المنهج
عشوائية	120 تلميذ من أصل 3025	العينة	استمارة استبيان	أدوات جمع البيانات

من خلال بيانات الجدول أعلاه، تمثل هذه المذكرة 25% من عينة الدراسة ومن خلال نتائج تحليل هذه المذكرة تبين لنا ان الطالب استخدم المنهج الوصفي كما هو مبين في الجدول أعلاه، واستخدم استمارة استبيان لجمع البيانات من 120 تلميذ اختيرت بطريقة عشوائية كان من المفروض توزيع الاستبيانات على الأساتذة أو إضافة عبارة من وجهة نظر التلاميذ في العنوان، وتمت معالجة هذه الأخيرة بأداة النسبة المئوية فقط بطريقة يدوية، وكان من الأجدر استعمال برنامج spss، وكذا كان بإمكانه استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، Q^2 ، لتسهيل معالجة البيانات التي تم جمعها والخروج بنتيجة ذات دلالة معنوية.

تحليل المذكرة الرابعة:

الوسيلة الإحصائية	مساهمة الرياضة المدرسية في تنمية دافعية الإنجاز لدى تلاميذ مرحلة المتوسطة			عنوان المذكرة رقم -4
النسبة المئوية	تساهم الرياضة المدرسية في تنمية دافعية الإنجاز لدى تلاميذ مرحلة المتوسط			الفرضيات
	تساهم الرياضة المدرسية في تنمية الدافع لتجنب الفشل			المنهج الوصفي
أدوات جمع البيانات	استمارة استبيان	العينة	179 تلميذ من 4 متوسطات	قصديّة

من خلال بيانات الجدول أعلاه، تمثل هذه المذكرة 25% من عينة الدراسة ومن خلال نتائج تحليل هذه المذكرة تبين لنا ان الطالب استخدم المنهج الوصفي كما هو مبين في الجدول أعلاه، وتم استخدام مقياس دافعية الإنجاز

لجو وولس وتم تعريبه من قبل محمد حسن علاوي. وهذا ما ورد في كتاب
لقشقوش إبراهيم. (15)

وذلك لجمع البيانات من 189 تلميذ، تم بعد ذلك استثناء التلاميذ
الغير ممارسين للرياضة المدرسية، حيث اختيرت العينة بطريقة قصدية، وكان
من المفروض حصر عدد التلاميذ الممارسين قبل توزيع مقياس دافعية الإنجاز
وتوزيع المقياس على مجموعة أخرى غير ممارسة.

وقد تمت المعالجة الإحصائية لهذه الأخيرة باستخدام النسبة المئوية بطريقة
يدوية وكان من الأجدر استعمال برنامج التحليل الإحصائي الدقيق spss،
كذلك كان الأجدر به استخدام أداة T test، وكذا المتوسط الحسابي والانحراف
المعياري، قصد مقارنة الدافعية لدى الممارسين وغير الممارسين للرياضة
المدرسية للخروج بنتيجة ذات دلالة معنوية.

- تفسير النتائج المتحصل عليها :

من خلال عرض النتائج وتحليلها تم الخروج بالنتائج التالية :

- المنهج الأكثر استخداما من طرف طلبة الماستر في مذكرات التخرج هو
المنهج الوصفي بنسبة 100 % من عينة الدراسة، لا يمكن تعميم هذه النتيجة
لسبب صغر العينة التي تم إجراء الدراسة عليها، لكن من الظاهر أن المنهج
الوصفي يحتل المرتبة الأولى لسهولة إجراءاته مقارنة مع المناهج الأخرى، وهذا
ما تؤكدّه أيضا دراسة سابقة قام بها الخيكاني.

- من أكثر الأدوات استعمالا لجمع البيانات التي يعتمد عليها طلبة معهد علوم
وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة بسكرة، هي الاستبيان بنسبة

75%، كذلك تم الاستعانة بالمقاييس كأداة بنسبة 25% وتم معالجتها إحصائياً بوسيلة النسبة المئوية بنسبة 100% .

- بالنسبة للأخطاء المنهجية الأخطاء كانت في ضبط العنوان والعلاقة بين متغيرات الدراسة والفرضيات وهذا ما يؤثر على اختيار الوسيلة الإحصائية المناسبة .

من خلال هذه النتائج تتحقق الفرضية الأولى.

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة حسب الفرضية الثانية: التي مفادها:

- لا تتوافق الوسائل الإحصائية المستخدمة مع متطلبات الدراسات المنجزة من طرف الطلبة في مذكرات تخرجهم.

من خلال عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية، ومن خلال تحليل محتوى المذكرات الأربعة وجدنا أن الطلبة يرتكبون أخطاء منهجية في ضبط العنوان وتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة والفرضيات مما ينتج عنها أخطاء منهجية، تتمثل في عدم ملائمة الوسائل الإحصائية مع متطلبات هذه الدراسات، وبالتالي لا تعطينا نتائج قوية ذات دلالة معنوية (مجرد عرض عدد المجيبين بالنسبة المئوية).

من خلال ما سبق عرضه في الجداول السابقة من تحليل ونقد المذكرات يتضح تحقق الفرضية الثانية .

خاتمة:

نخلص الى أنه من خلال تحليل محتوى بعض مذكرات تخرج طلبة الماستر بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بسكرة للسنة الجامعية 2015-2016 يمكن الخروج بما يلي:

- لم يتمكن أغلب الباحثين من الطلبة في المذكرات التي تمت عليها الدراسة التحليلية، من استخدام بعض الأساليب الإحصائية الضرورية لهذه المذكرات بصورة سليمة وفق ما تمليه عليهم الشروط المنهجية والعلمية المطلوبة في إعداد مثل هذه البحوث، وذلك من خلال الاعتماد على النسبة المئوية فقط في تفرغ البيانات، ولم يتم التطرق الى الأساليب والأدوات الإحصائية الأخرى كالتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وت تاست، وQ2، ومعامل الارتباط بيرسون...، وهذا التطبيق للأساليب الإحصائية راجع إلى طبيعة الموضوع المراد دراسته.

- كذلك نلاحظ ضعفا تاما لدى طلبة الماستر في مقياس منهجية البحث للعلمي وخاصة تطبيقها ميدانيا.

اقتراحات:

بعد هاته الدراسة النقدية لمذكرات الماستر نقترح ما يلي:

- دراسة أسباب ضعف طلبة الماستر في استخدام الأساليب الإحصائية في مذكرات التخرج.

- برمجة مقاييس لها علاقة مباشرة بمنهجية البحث العلمي.

- دراسة مدى كفاءة طلبة الماستر في الإحصاء الاستدلالي وأبجديات برنامج .spss

- كما نقترح إعادة النظر في طريقة تدريس منهجية البحث العلمي، بحيث تصبح تطبيقية أكثر مما هي نظرية.

الهوامش.

1. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث العلمي-النظرية والتطبيق-**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 5.
2. محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات-**، ط2، دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 1999، ص 4.
3. جبارة عطية جبارة: **علم الاجتماع والإعلام**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، 2001، ص 109.
4. متاح على الرابط الإلكتروني: **ابتناسام صاحب موسى الزويني، محاضرة في علم الإحصاء**، جامعة بابل، 2013، ص 1
5. www.uobabylon.edu.iq يوم: 2018-01-02 الساعة: 23:53
6. ناصر ثابت: **دليل منكرات التخرج و الدراسات الميدانية في العلوم الإنسانية**، دار المستقبل للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 58.
7. **واصل جميل حسين المومني: الإدارة المدرسية الفعالة -موضوعات إجرائية وأساسية مختارة لمديري المدارس-**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ص 230 .
8. متاح على الرابط الإلكتروني: www.mawdo3.com. يوم: 2018-01-03 الساعة: 14:44
9. - **خلود سلطان: مقدمة في علم الاحصاء**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص 231.
10. متاح على الرابط الإلكتروني: www.wikipedia.com يوم: 2018-01-3 الساعة: 16:11
11. **فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة: أسس البحث العلمي**، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002، ص 87.
12. **محمد نصر الدين رضوان، الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 14

13. عمار بوحوش، محمد محمود ديبان، **مناهج البحث العلمي، وطرق البحث**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص 188.
14. محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 49.
15. عامر سعيد جاسم الخيكاني. **دراسة تحليلية لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في مجال كرة القدم**. جامعة بابل، كلية التربية الرياضية، 2006، ص506.
16. إبراهيم فشقوش: **سيكولوجية المراهقة**، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1989، ص 5.

بعض الأخطاء الشائعة في إخراج مذكرة التخرّج

د. طيبي أحمد جامعة زيان عاشور الجلفة

أعدّة بن علي جامعة محمد خيضر بسكرة

طالب دكتوراه حساني مسعود جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

يطمح معظم الطلبة المقبلين على التخرج في أن يقدموا مذكراتهم على أحسن وجه ممكن، مستغلين مجموعة المعارف والمهارات المنهجية التي اكتسبوها في كل سنة دراسية خاصة لدى طلبة العلوم الاجتماعية، فمنهجية البحث تعتبر المرجعية الأساسية لضمان السير الحسن لمراحل البحث من خلال أبعديات منهجية متفق عليها تحدد مراسم الباحث وتوجهه الوجهة الصحيحة، لكن سرعان ما يقع الكثير منهم في أخطاء منهجية مختلفة، إجرائية أو فنية كتابية. ومن ثم يجد الطالب عمله عرضة للنقد الكبير، وأحيانا إلى إعادة جزء مهم من البحث حتى إن بلغ مراحل متقدمة منه، خاصة أن الفترة التي يقضيها الباحث في انجاز هذه المذكرات في ظل نظام LMD وجيزة لا تتعدى 5 أشهر فعلية؛ مما يتحتم عليه استغلال هذه الفترة بإستراتيجية منهجية تمكنه من استغلال الوقت في أتم وأحسن حال ممكن.

وتتمثل أهم هذه الأخطاء المنهجية مايلي: (أخطاء في تحديد وصياغة الإشكالية، أخطاء في تحديد أهداف وأهمية وأسباب اختيار الموضوع، أخطاء في صياغة فرضيات البحث، أخطاء في عرض واستغلال الدراسات السابقة، أخطاء في اختيار المنهج المناسب للدراسة، أخطاء في اختيار العينة وإجراءاتها، أخطاء أثناء تحرير البحث لغة كتابة البحث، قواعد تبويب البحث.

مقدمة:

تنجز سنويا كم هائل من المذكرات والرسائل الجامعية في مختلف جامعتنا الوطنية، فهي تطرح موضوعات مختلفة يحاول من خلالها الطلبة أن يفسروا قضايا أو ظواهر مرتبطة بواقعهم من جهة، ومن جهة أخرى فإن قيامهم بإنجاز هذه المذكرات والرسائل يعتبر بمثابة تدريب على مختلف الدروس والتقنيات التي تلقاها الطلبة خلال مسارهم الدراسي، وبالرغم من محاولة الطلبة تقديم أبحاث بشكل لائق واستفادتهم من خبرات مشرفيهم على اختلاف خلفياتهم العلمية والمرجعية. إلا أن الطلبة يقعون في العديد من الأخطاء المنهجية التي من شأنها أن تكون لها آثار كبيرة يوم مناقشة مذكراتهم ورسائلهم.

وعليه نهدف من خلال هذه المداخلة إلى توضيح أهم الأخطاء التي يقع فيها الطلبة خاصة المبتدئين منهم أثناء قيامهم بإنجاز مذكرات التخرج ليسانس كانت أو ماستر.

ومن أجل تغطية هذه المداخلة قمنا بتقسيمها إلى مجموعة من النقاط

كالتالي:

- الأخطاء الشائعة في تحديد وصياغة الإشكالية.
- الأخطاء الشائعة في صياغة فرضيات البحث.
- الأخطاء الشائعة في اختيار المنهج والأدوات المناسب للدراسة.
- الأخطاء الشائعة في اختيار العينة وإجراءاتها.
- أولا - الأخطاء الشائعة في تحديد وصياغة الإشكالية:
- أين يكمن الخطأ الذي يقع فيه العديد من الطلبة في مراحل بناء الإشكالية؟

من خلال جملة من القراءات العديدة لمذكرات تخرج ليسانس والماستر ، نلاحظ أن الكثير منهم يقعون في الأخطاء التالية:

1- الخلط بين التعريف بالإشكالية الدراسة والتعريف بمتغيرات الدراسة: كثيرا ما يقوم الطالب (ة) في مرحلة التعريف بالإشكالية بوضع تعريفات حرفية مقتبسة من المعاجم والكتب، مع تهميشها، فهو بهذه الحالة يسبق مرحلة تحديد والتعريف بالمفاهيم الأساسية للدراسة، فالمقصود بالتعريف هنا هو أن يقوم الباحث بوضع الصورة المفهومية العامة للموضوع، في إطاره العام إلى الخاص؛ مثلا من الإطار العالمي، إلى الإطار الوطني، إلى الإطار المحلي ومدى خطورته على الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو الأمني: فمثلا في تعريف "ظاهرة العنف" هنا لا نقوم بوضع جملة التعريفات التي وضعت لهذا المفهوم، بل القصد التعريف بخطورة المشكلة في إطارها العام إلى الخاص، دون التطرق للحيثيات النظرية التفسيرية، وهذا ما يغفل عليه العديد من الطلبة.

2- الإجابة على التساؤل الرئيسي أثناء تحديد إشكالية الدراسة: ويتضمن الأخطاء التي يقع فيها الطلبة في مرحلة تحديد الإشكالية بشكل خاص، فحسب التعريف بالتحديد الذي ذكر أعلاه، نجد الكثير من الطلبة لا يدققون في هذه المرحلة المهمة من الإشكالية، مثلا يقوموا بوصف معالم الموضوع في إطاره النظري، لكن لا ينتبهون إلى مسألة تجنب الإجابة على التساؤل الرئيسي أو أحد التساؤلات الفرعية الواردة في الدراسة، فيعرض الكثير منهم فقرات تتضمن الأفكار النظرية التي وردت من أحد العلماء المختصين، أو من الدراسات السابقة حول المتغيرات الأساسية للموضوع، ودون أن ينتبهوا لخطأ منهجي مهم

جدا هو أن تتناول تلك الأفكار النظرية المقتبسة الإجابة على التساؤل الرئيسي، أو التساؤلات الفرعية المقترحة في الدراسة.

3 - إهمال أحد متغيرات الدراسة على حساب متغير آخر: من جهة أخرى هناك أخطاء يقع فيها الطلبة تتمثل في تعظيم متغير عن آخر، كأن يخصص فقرتين أو أكثر لمتغير واحد، ويهمل المتغير الثاني أو المتغيرات الأخرى للدراسة في حالة ما إذ كانت دراسته تتضمن متغيرين أو أكثر، مثال: "العلاقة بين طرق التدريس والتحصيّل الدراسي لدى التلاميذ"، يقوم الباحث بالتركيز على متغير التحصيلي الدراسي ويخصص له جزء كبير من مراحل عرض الإشكالية، ويهمل طرق التدريس.

ثانيا - الأخطاء الشائعة في صياغة فرضيات البحث:

من أكثر الأخطاء شيوعا حول صياغة فرضيات، هو أن يصيغ الباحث فرضية أو فرضيتين تركز على متغير واحد، وإهمال متغير رئيسي وارد في العنوان البحث، أو متغير وسيط تم توضيح دوره وأهميته في إشكالية الدراسة. مثلا موضوع حول: "الآثار الاجتماعية والنفسية للعزوف عن ممارسة الرياضة وعلاقتها بالتوافق الأسري" يصيغ الطالب الباحث فروضه بالطريقة التالية:

ف1: تتمثل الآثار النفسية للعزوف عن ممارسة الرياضة في سوء الاندماج الاجتماعي للتلميذ في المجتمع

ف2: تتمثل الآثار النفسية للعزوف عن ممارسة الرياضة في الإصابة بالانكتئاب والقلق للتلميذ.

ف3: العزوف عن ممارسة الرياضة يؤدي أحيانا إلى عدم التوافق الأسري.

نلاحظ أن صياغة هذه الفرضيات جاءت متفرقة عن الهدف العام للدراسة الذي هو بصدها، بحيث يجب أن يربط بين الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة وما علاقتها بالتفكك الأسري.

فمثلا يصيغ الفرضيات بالطريقة التالية:

ف1: يؤدي العزوف عن ممارسة الرياضة إلى سوء التكيف والاندماج الاجتماعي، بما في ذلك محيط الأسرة، مما يساهم في حدوث مشاكل تؤدي إلى عدم التوافق الأسري.

ف2: يخلف العزوف عن ممارسة الرياضة أمراض نفسية أهمها القلق والاكتئاب، ما يجعل التلميذ عرضة للاصطدام مع أفراد الأسرة، وهذا ما يتسبب في عدم التوافق الأسري.

وبهذا يتجنب الباحث مسألة تغييب متغير مهم في الدراسة.

ثالثا - الأخطاء الشائعة في اختيار المنهج والأدوات المناسب للدراسة:

يقع العديد من الطلبة في مجموعة أخطاء تخص الإجراءات المنهجية للدراسة منها:

1- الخلط بين المصلحات المنهجية في إتباع مراحل الدراسة:

أ - هناك من يخلط بين منهجية البحث ومنهج البحث: المنهجية هي الطريقة التي يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث، وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه، أما المنهج مرتبط بالمنطق، وطرق الاستدلال، والاستنتاج.

فيمكن أن تستخدم هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، أو المنهج المقارن، أما المدخل المنهجي فقد يستعين الباحث بمدخلين أو أكثر: المدخل الوظيفي

من خلال إبراز دور التربية الوالدية في حفظ التنشئة السوية للأبناء أو العكس، كما قد يستعين الباحث بالمدخل التصوري أو الشكلي: عن طريق إبراز أنماط التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء.

ب - الخلط بين أنواع البحوث وأنواع المناهج: هناك أنواع من البحوث: بحوث كشفية، وبحوث وصفية...؛ أما المناهج فقد يستعين الباحث في البحوث الوصفية مثلاً بمنهج أو أكثر من المناهج التي تتناسب ومتطلبات الدراسة. فمثلاً نوع الدراسة وصفية والمنهج مقارنة، وهناك من يري الدراسة كيفية والمنهج وصفي، وهناك من يري نوع الدراسة والمنهج تحت إطار واحد، كأن تكون الدراسة وصفية والمنهج وصف. (1)

ويعبر موريس أنجرس عن هذه النقطة في أن يطرح الباحث على نفسه السؤال التالي: ماذا نعرف إلى حد الآن؟ من خلال تقييم معلومات حول المشكلة، من خلال قراءتنا للأدبيات، وتمكننا هذه من امتلاك معلومات فعلية، ومعلومات نظرية تفسيرية، ومعلومات منهجية من خلال طرح الكيفيات التي تم وفقها انجاز البحوث السابقة. (2)

ج - عدم تبرير أهمية استخدام المنهج: أي عدم ذكر الأسباب التي دفعت الطالب إلى استخدامه لذلك المنهج دون غيره. (3)

2 - الأخطاء الخاصة بالأدوات المنهجية المستعملة في البحث:

ونقصد بها أهم أدوات جمع المعلومات في البحوث الاجتماعية، والتي تتمثل في الملاحظة بأنواعها، المقابلة، الاستمارة أو الاستبيان، دراسة الحالة، دراسة الوثائق والسجلات... إلخ.

ومن خلال ملاحظات عديدة حول أساليب البحث المتبعة في مذكرات تخرج ليسانس والماستر، وجدنا الكثير من الأخطاء المنهجية يقع فيها العديد من الطلبة رغم تنبيه العديد من الأساتذة المناقشين والمشرفين، وتتمثل غالبا هذه الأخطاء في جملة النقاط التالية:

أ - سوء اختيار أدوات جمع البيانات المناسبة للبحث:

غالبا ما يلجأ الطلبة في اختيار الأداة الأكثر استعمالا في البحوث ، ألا وهي الاستبيان ظنا منهم أنها الأداة السهلة لجمع المادة العلمية، فأغلب المذكرات تستخدم هذا النوع من الأدوات دون غيرها، وفي أغلب التخصصات، على الرغم من تعدد الأدوات البديلة المناسبة

كما يمكن أن تكون أداة الملاحظة بالمشاركة أو من غير مشاركة أداة مفيدة جدا في الحصول على بيانات كيفية خاصة بالظاهرة موضوع الدراسة، تلك البيانات التي من الصعب أن يتحصل عليها الباحث عن طريق الاستبيان، ويستفيد الطلبة الباحثين من أداة الملاحظة في الدراسات التي تتطلب وصفا كيفية دقيقا. (4)

ب - الاكتفاء بأداة واحدة في البحث:

غالبا ما يكتفي الطلبة بالاستعانة بأداة واحدة لجمع البيانات في المذكرات ليسانس أو الماستر، على الرغم من أن العديد من المواضيع تتطلب الاستعانة بأكثر من أداة، فمثلا موضوع: "النظافة في وسط التلاميذ ونقل الأمراض" مثلا مثل هذا الموضوع نجد الطالب يستخدم أداة الاستبيان ويوزعها على التلاميذ والطاقم الإداري، على الرغم من أن مثل هذه الدراسة تتطلب أكثر من أداة فالأداة الأولى للحكم على نظافة التلميذ تتطلب استخدام الملاحظة

المباشرة، من خلال وضع شبكة الملاحظة الذي يحدد فيها الطالب الجوانب ومؤشرات النظافة داخل المؤسسة، الأداة الثانية هي أداة المقابلة أو دراسة الحالة خاصة للتلاميذ الذين تتقل إليهم الأراض جراء قلة النظافة، ثم تصلح الاستبيان كأداة ثانوية يتحصل من خلالها الباحث على انطباع التلاميذ والطاقم الإداري حول النظافة وعلاقتها بانتقال بعض الأمراض، فنلاحظ أن هذا الموضوع يستحسن فيه استخدام أكثر من أداة بدل أداة واحدة، من أجل الحصول على بيانات أدق وأعمق.⁽⁵⁾

رابعا- الأخطاء الشائعة في اختيار العينة وإجراءاتها:

من خلال اطلاعنا على كيفية استخدام العينة وعرضها في البحث، نجد بعض الأخطاء المنهجية الخاصة بهذه المرحلة المهمة في البحث، ومنها مايلي:

1 الخلط بين المصطلحات الخاصة بالعينة وإجراءاتها:

أ- عدم التفرقة بين مجتمع الدراسة والعينة: كثيرا ما نلاحظ من قراءتنا المتعددة للمذكرات الجامعية أن الطلبة لا يفرقون بين المجتمع الذي يتم منه أخذ العينات، وبين العينة التي سيجرون عليها الدراسة.

فمثلا دراسة حول: "عوامل الرسوب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية -

يقع الخطأ حين يقوم الطالب بدراسة كل التلاميذ الراسبين في المتوسطة (أ)، ويقول أنني استعملت عينة مقصودة! هل هي عينة أم مجتمع الدراسة؟ أو مسح شامل لكل التلاميذ الراسبين في تلك المتوسطة؟

وما دام الباحث يعرف نسبة الراسبين في تلك المدرسة في السنة التي أجرى فيها الدراسة، إذن هنا يسقط استخدام العينة المقصودة مادام المجتمع الأصلي للبحث معروف.

ب- أو يقع الخطأ حين يستخرج الطالب الباحث عينة من التلاميذ الراسبين، مثلا عينة طبقية ثم يكتب مجتمع الدراسة هو: ويضع نسبة العينة المستخرجة، فعليه أن يكتب عينة البحث وليس مجتمع الدراسة لأن هناك فرق بين مجتمع الدراسة وعينة البحث.

2- العينة قد تكون غير ممثلة لمجتمع الدراسة:

فتعد هذه من الأخطاء المنهجية الكبيرة أن تكون العينة غير ممثلة، وكثيرا ما يقع فيها الطلبة، فهم يختارون عينات غير ممثلة لمجتمع الدراسة لا من حيث الحجم ولا من حيث الصفات، تفقد بذلك النتائج التي تم التوصل مصداقيتها، فلا يتم تعميم النتائج على مجتمع البحث.

3- عدم التطرق للتعريف بإجراءات السحب، وطرق حساب حجم العينة:

هذه النقطة رصدناها كثيرا، فنجد الطلبة يغفلون عنها، فلا يتم تحديد الطريقة التي تمت بواسطتها سحب العينة من مجتمع الدراسة، فيذكرون مجتمع الدراسة ونوع العينة وحجم العينة، أما إجراءات سحب أفراد العينة سواء في العينة المقصودة أو الاحتمالية فهي مغيبية في الدراسة.

كذلك طريقة حساب حجم العينة ففي الغالب يتم ذكرها فقد بحجمها العام دون التطرق لحديثات حسابها، فمن الأجدر بالطلبة أن يقوموا بذكر الطريقة التي تم بها استخراج العينة من مجتمع الدراسة.

4- تدخل ذاتية الطلبة في اختيار العينة:

يقع العديد من الطلبة والطالبات في خطأ التحيز: وفيه يحدث مثال: إذا كان مجتمع طلاب المرحلة الثانوية يتكون من (50% ذكور و50% إناث) وحصل الباحث على عينة نسبة الذكور فيها (20%)، والإناث (80%) ويحدث مثلا نتيجة تحيز الطالبات في اختيار فئة الإناث على حساب الذكور.

فقد يترتب على ذلك نتائج متحيزة، لأن العينة غير ممثلة تمثيلاً دقيقاً، وبذلك يصبح جنس المبحوث في العينة متغير مؤثر⁽⁶⁾.

خامسا: الأخطاء الشائعة في عرض والاستفادة من الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة مرحلة مهمة من مراحل البحث، في عملية منظمة لتصنيف المعلومات وتحليلها، هذه المعلومات التي يجب أن تكون متعلقة بمشكلة البحث، وتشمل دراسات وبحوث الوثائق التي على الباحث أن يدرسها، المجالات، والبحوث، والكتب،... فمن خلالها يعرف الباحث ما تم انجازه أو دراسته، وما عليه أن ينجزه أو أن يكمله من ورائها، كما تعطي له تويرا وأساسا لإنجاز دراسته، فمن خلالها يستطيع الباحث التعرف على أهم الأدوات والمناهج التي تناسب دراسته، وتجعله يتجنب الأخطاء التي وقع فيها آخرون ويستفيد من تجاربهم، كما تمكن الباحث من تفسير وتحليل نتائجه بسهولة، أو مناقشة نتائج الدراسة التي توصل إليها فيما إذ كانت تتفق أو تختلف مع تلك الدراسات السابقة.⁽⁶⁾ ومن ثمة فهي:

- تزود الباحث باستقصاءات حول مشكلة الدراسة وتشابها مع المشكلة التي نود دراستها.

- تزود الباحث بأفكار جديدة ومنهجية لم نستدل عليها من قبل.

ونظرا للأهمية التي تكتسيها الدراسات السابقة في مراحل البحث العلمي، نجد أغلب الطلبة في مختلف الأطوار يدرجونها في دراساتهم سواء ليسانس أو ماستر، لكن غالبا ما نلاحظ بعض الأخطاء التي يرتكبها الطلبة في عرض والاستفادة واختيار الدراسات السابقة بطريقة منهجية سليمة.

لخص الدكتور ربحي مصطفى عليان أن الأخطاء المرتكبة في عرض واستعمال الدراسات السابقة تتمثل في:

1- سرعة مراجعة الدراسات السابقة:

الأمر الذي يتجاوز الباحث نتيجته بعض المعلومات الهامة لبحثه، أو يؤدي به إلى بحث مشكلة مدروسة مسبقا وحديثا.

2- الاعتماد لدرجة كبيرة على المصادر الثانوية للمعلومات:

غالبا ما يقوم الطلبة المقبلين على إنجاز مذكرات ليسانس أو الماستر بالاستعانة بالمعلومات التي استخدمت في الدراسات السابقة وبنسبة كبيرة، تجعل الباحث يلغي دوره في البحث عن المعلومات التي تخدم بحثه بصورة خاصة، حتى وإن كانت المعلومات متوفرة إلا أن الكثير منهم يستغل تلك المعلومات الواردة في الدراسات السابقة، ويكمن الخطأ المنهجي هنا إذا اقتبس الطالب معلومات كثيرة من تلك الدراسات حتى لو قام بتهميش تلك المعلومات نسبة إلى تلك الدراسة على أنها مصدرا لمعلوماته، كما يكمن الخطأ أيضا في أخلاقيات البحث في حالة ما إذ تم الاقتباس المفرط دون الإشارة إلى تلك الدراسة على أنها مصدر المعلومات، ولاحظنا هذا في الكثير من الدراسات ليسانس كانت أو ماستر، فليس من الممكن أن يبني أحد الطلبة دراسته على

حساب الآخرين، كما أن هذه العملية تنقص من قيمة الدراسة وكذا صورتها، فكثيرا ما يكشف الأساتذة المناقشين هذا العيب المنهجي ما ينقص من شأن البحث والباحث .

3-مراجعة نوع محدد من مصادر الدراسات السابقة دون غيره:

غالبا ما يفضل الطلبة الاعتماد على الدراسات السابقة التي تتمثل في مذكرات تخرج ليسانس، أو ماستر، أو ماجستير أو أطروحات الدكتوراه، وهذا ليس خطأ بل يجب على الطالب أن يستقى جزءا معتبرا من هذه البحوث، وإنما يعتقد الكثير منهم أن من دون هذه الدراسات الأكاديمية لا تعتبر دراسات سابقة، وهذا خطأ، فمجموعة المقالات الواردة في المجالات العلمية المحكمة دولية كانت أو وطنية، تعتبر أحد أهم الدراسات السابقة، كذلك مجموعة المقالات التي ترد في المجالات العلمية المتخصصة في مجالات معينة أيضا تعتبر أحد أهم الدراسات السابقة: مثلا موضوع التفكك الأسري وأثره على التنشئة التربوية للطفل، نجد مجالات ثقافية اجتماعية تربوية يديرها أشخاص مثقفون وأساتذة مختصون مختصة في قضايا الأسرة والطفل تصدر العديد من الدراسات حول هذا الموضوع، ويقومون ببعض الدراسات النظرية والميدانية...فهي بذلك دراسات سابقة مهمة لدى الطلبة، وهناك العديد من هذه المجالات المختصة في مجالات مختلفة كالإقتصاد، التنمية، القانون، الجريمة...إلخ.

كما يمكن أن تكون أحد المقالات التي وردت عن أحد الأساتذة أو الباحثين كمدخلة في ملتقى ما دولي أو وطني حول نفس الموضوع أو يشبهه، خاصة إذا كانت الدراسة ميدانية، ومن ثم فهي دراسة سابقة علمية محكمة من طرف اللجنة العلمية للملتقى.

4- عرض الدراسات السابقة بطريقة غير سليمة:

كثيرا ما يلجأ الطلبة في عرض وكتابة الدراسات السابقة بطريقة غير مرتبة وعشوائية،فهو يحدد العنوان وصاحب الموضوع ويركز في الكثير من الأحيان على نتائج الدراسة فقط،وهذا خطأ منهجي،فالدراسات السابقة تكتب وفق أسس علمية محكمة كالتالي: اسم ولقب الباحث، عنوان الدراسة، نوع الدراسة (مقال في ملتقى، بحث علمي، مذكرة ليسانس، مذكرة ماستر،رسالة ماجستير، أطروحة دكتوراه...)، التخصص،الجامعة، أو الهيئة المشرفة على الدراسة، دراسة منشورة أو غير منشورة،اسم المشرف على الدراسة، الجهة والبلد، سنة الدراسة.

ثم يقوم الباحث بتلخيص إشكالية الدراسة في التساؤل المطروح، ثم الفرضيات التي اعتمدها الباحث، المنهج، والأدوات، عينة الدراسة، ثم يعرض النتائج المتوصل إليها.

بعدها يقوم الطالب، بوضع تعقيب عن تلك الدراسة من خلال توضيح:

-ماهي نقاط الالتقاء والاختلاف حول إشكالية الموضوع والعلاقة بين متغيراته.

-توضيح ما هي المعالم والحدود الذي توصلت إليها الدراسة السابقة والمعالم والأهداف التي يسعى الطالب لإكمالها.

توضيح الاستفادة من تلك الدراسة في التوجيه النظري والمنهجي والإجرائي للبحث.

عدم مراعاة الترتيب الكرونولوجي في عرض الدراسات: وهي أن يقوم الطلبة بعرض دراسات نون التقيد بالترتيب الزمني لها، فيعرض أولا دراسة أقيمت في

2012، ثم دراسة أنجزت في 2009 ثم يعرض دراسة أنجزت في 2014 وهكذا.

سادسا: الأخطاء الشائعة في تحديد أهداف، وأهمية وأسباب اختيار الموضوع:
-أهمية الدراسة: وتتمثل في ضرورة معالجة الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، أهمية الموضوع الذي يحتوي على إشكال يتطلب معرفته، كما تكمن أهمية الدراسة في طبيعة الشريحة مجتمع الدراسة .
-أسباب اختيارنا للموضوع: من بين الأسباب التي يلجأ إليها الباحثين أو الدارسين مايلي:

-أن الموضوع يمثل ظاهرة اجتماعية مرضية تتطلب الدراسة.

- أن الموضوع جديد نسبيا.

- أن موضوع هو حديث الساعة.

- خطورة الموضوع إذا بقي غير معرف.

- الإطلاع الشخصي على الموضوع.

- علاقة الموضوع بالمهنة التي يمارسها الباحث.

1 - غالبا ما يقع الطلبة في خطأ الخلط بين أسباب وأهمية الدراسة، وأحيانا بين

أهداف وأهمية الدراسة.

فحتى يفرق الباحث أو الطالب بين هذه النقاط عليه أن يضع لكل منها

السؤال المقابل.

-أسباب اختيار الموضوع: لماذا يريد أن يعرف؟

أهمية الدراسة: مكانة وصدى وتأثير الموضوع لأهميته المعرفية أو لخطورته على أنه مشكل يتطلب إيجاد حل، ومدى تأثيره على الواقع الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي...

-هدف الدراسة: نهدف من دراستنا هذه إلى الوقوف على معرفة كذا وكذا (يعرض الباحث هدفا لدرسته) أي الكشف عن سبب أو أسباب المشكل. (7)
-والسؤال الذي يقابل أهداف الدراسة: ماذا يريد الشخص أن يعرف؟ أو ما الذي نطمح بلوغه، وهذا يعني أن تتضمن الأهداف الإجابة المؤقتة الواردة في فرضيات الدراسة، ومن ثمة تشير إلى النتائج المتوقعة للدراسة.

2- خطأ تضخيم أهداف الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع: كأن يضع الباحث مثلا في أهداف الدراسة: نريد من خلالها إثراء الجانب النظري حول الموضوع...! فلا يمكن أن يتوصل الباحث من الطرح النظري للمعرفة العلمية من خلال مذكرة تخرج ليسانس كانت أو ماستر، فمن الأحسن استبدالها بأن الهدف من هذه الدراسة تمكين الباحث من التدريب أكثر على وسائل البحث في مذكرات الليسانس، أو التحقق من مدى المطابقة النظرية للواقع الميداني حول موضوع البحث في مذكرات الماستر.

-أو يطرح الباحث من أسباب اختيار الموضوع هو انعدام الدراسات السابقة حول الموضوع، فيجب استبدال كلمة انعدام بندرة أو قلة الدراسات حول الموضوع، لأن اطلاع الباحث في مرحلة الطور الأول والثاني تبقى محدودة جدا.

والأهم من ذلك حين مناقشة الطلبة حول الوقوع في مثل هذه الأخطاء، غالبا ما يجيبون أنهم وجدوها مكتوبة في مذكرة أخرى، وهذا خطأ

يبرر خطأ، ويجر الطلبة للخوض في أخطاء منهجية كثيرة قد تضر بالبحث كله.

وهذا لا يعني أن الفكرة المقتبسة من المذكرة الأصلية خاطئة، بل أن طالب ليسانس أو ماستر يقلد ما كتب في أهداف أو أهمية موضوع آخر، يعتبر خطأ ذو وجهين الوجه الأول هو عدم التوازن في المستوى البحثي، والوجه الآخر هو أن طبيعة الموضوع الذي تحويه المذكرة الأصلية يتطلب منه وضع أهمية وأهداف وأسباب تلائم موضوعه، لا أن يقلدها باحث آخر ليس له أي صلة بذات الموضوع.

ومن ثم يجب على الطلبة أن يقدموا شخصية قوية للبحث مجردة من النقل والتقليد المفرط.

خلاصة:

ما يمكن حوصلته في آخر هذه المداخلة، بأن عملية إنجاز المذكرات والرسائل الجامعية في نهاية مسار الدراسي للطلبة، تتطلب أن يبذلوا الكثير من الجهد حتى يقللوا من الأخطاء التي يرتكبونها في بحثهم، فعليهم بالتركيز أكثر على تقديم مذكرات ورسائل جامعية تكون بشكل لائق تعكس مستواهم العلمي ومختلف التقنيات والمعارف التي اكتسبوها طلية مشوارهم الدراسي.

وعليهم أيضا أن يكونوا قادرين على تحمل مسؤولية هذه الأخطاء، وأن يتقبلوا النقد من أساتذتهم يوم المناقشة، فلا يخلو بحث علمي من الأخطاء، لكن على الطلبة أن يحاولوا قدر المستطاع أن يتجنبوا أكبر قدر من الأخطاء وألا يقدموا على تكرارها في أبحاثهم مستقبلا.

وحتى يتجنب طلابنا الوقوع في هذه الأخطاء المنهجية، نقدم لهم بعض التوجيهات والنصائح المفيدة في منهجية البحث العلمي:

-على الطالب أن يكون على قدر كبير من الإطلاعات البحثية، والكتب المنهجية، فكلما أكثر من إطلاعاته البحثية والعلمية، كلما نقص وقوعه في الأخطاء.

على الطالب أن يركز جيدا في مسألة اختيار موضوع البحث وإشكالية الدراسة واختيار المنهج المناسب للدراسة فهي تعتبر البوصلة الحقيقية للبحث، وكلما ألم بهذه مراحل جيدا كلما كانت تقرب أكثر من الحقيقة.

-على الطالب أن يحسن في اختيار المشرف الذي يشرف على العمل، لأنه بإمكانه أن يرشده إلى آلية عمل البحث ويقدم له نصائح جوهرية تساهم في تقليل الباحث من الوقوع في الخطأ، أو يسلب مساعدة واستشارة أساتذة في ميدان الدراسة.

-على الطالب أن يلتزم بمنهجية واحدة من بداية البحث حتى نهايته.

-على الطالب أن يتقيد بقواعد كتابة البحث المتفق عليها.

-الإصغاء والانتباه الجيد لملاحظات المشرف.

- الاهتمام الكبير بالمشروع التمهيدي للبحث، فالطالب نستطيع أن نقول لا زال

لا يسمع بشيء اسمه المشروع التمهيدي، فهو يكتفي بكتابة ورقة فيها الإشكالية والفرضيات ويمررها للأستاذ المشرف.

الهوامش:

- 1 - أبراش إبراهيم: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 21-22.
- 2 - الضامن منذر: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص 113-114.
- 3 - المرجع السابق ، ص 115.
- 4 - محبوب وجيه: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 156.
- 5 - المرجع السابق، ص 160.
- 6 - أنجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية -، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرين، دار القصبية للنشر، ط2، 2006، ص 75.
- 7 - فايز جمعة صالح النجار وآخرين: أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 181.
- 8 - العسكري عبود عبد الله: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، ط2، دمشق، سوريا، 2004، ص 190.

إن الانطلاق في انجاز عمل بحثي ميداني؛ لا شك أنه يتطلب جملة من المراحل التي يجب ان يتدرج فيها البحث والباحث معاً، في علاقة حميمية توّطرها مقاربة منهجية تجعل من المعرفة طيّعة لقراءة الواقع، ومنهجية تجعل من الواقع منتجا للمعرفة وقابلا للصياغة النظرية والتعميم، باستخلاص القوانين التي تتحكم في حدوث الظواهر الاجتماعية والكشف عن أسبابها ونتائجها، بل والتنبؤ بمستقبلها.

وعليه جاءت فكرة هذا الكتاب الموسوم بالتطبيقات المنهجية للبحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية، والتي جمعت نخبة من الباحثين في الجامعة الجزائرية، لتذليل الصعوبات أمام الطلبة والدارسين في العلوم الاجتماعية، من أجل تحقيق دراساتهم الميدانية.

لقد ركزت اسهامات الأساتذة المشاركين في إعداد هذا الكتاب على مختلف المراحل التي يمر بها إعداد أي بحث علمي، انطلاقاً من معايير اختيار موضوع الدراسة وكيفية بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات ثم أدوات جمع البيانات والعينة بمختلف أنواعها.

وعليه مالنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الأساتذة المشاركين في إعداد صفحات هذا الكتاب، على أمل أن يكون سندا للطلبة والباحثين في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية.

د.بن فقة سعاد

التطبيقات
المنهجية للبحوث الميدانية
في العلوم الاجتماعية



المؤلف:
د.بن فقة سعاد
مراجعة:
عبد الحليم بن القاسم

02 نهج حفصي الطاهر "وراء الولاية" - سطيف / الجزائر
النقال: 0550.96.31.19 / 0550.96.31.07
هاتف/ فاكس: 036.82.58.09
البريد الإلكتروني: dar.moudjadid@gmail.com
على الفيس بوك: دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع



2019 جانفي ISBN: 978-9947-38-196-0

